أساسيات الملكية الفكرية: سؤال وجواب للطلبة والطالبات

إدارة الصين الوطنية للملكية الفكرية





أساسيات الملكية الفكرية:
سؤال وجواب للطلبة والطالبات

إدارة الصين الوطنية للملكية الفكرية



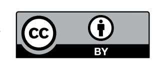


الاقتباس المقترح: إدارة الصين الوطنية للملكية الفكرية (2019). *أساسيات الملكية الفكرية: سؤال وجواب للطلاب*. بيجين وجنيف: إدارة الصين الوطنية للملكية الفكرية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية.

إدارة الصين الوطنية للملكية الفكرية
No. 6, Xitucheng Lu, Jimenqiao Haidian District,
Beijing City, 100088 China

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes, P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20, Switzerland

ISBN: 978-92-805-3071-1



الغلاف: Getty Images / beer5020 – Chalffy

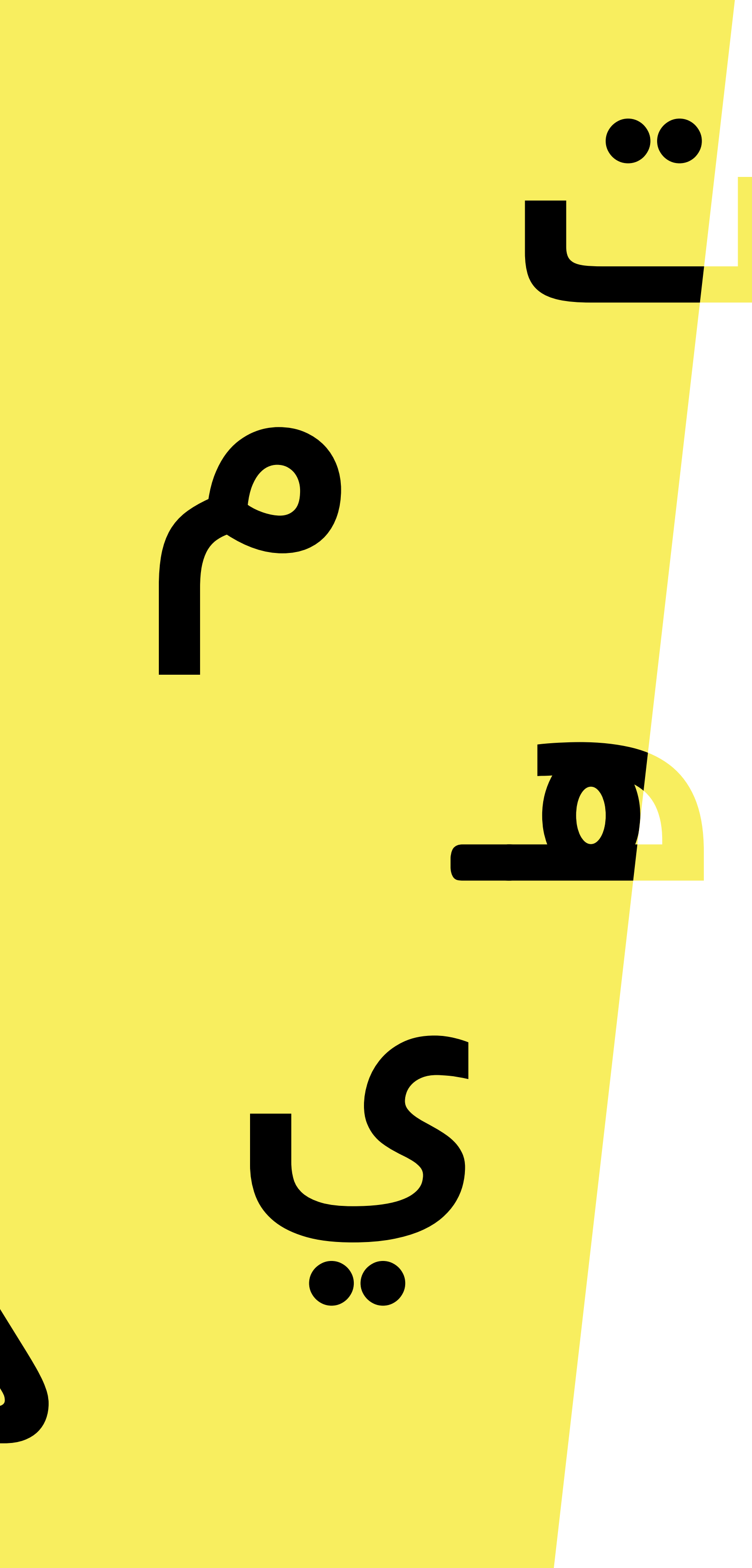
طُبع في الصين

جدول المحتويات



الصورة: Getty Images/ شاتي

تمهيد



تخيل عالماً بدون اختراعات: لا كهرباء ولا مركبات ولا هاتف ولا إنترنت. على نفس المنوال، قد يعني غياب الملكية الفكرية غياب الكتب أو الأفلام أو الترفيه عموماً. وإن تاريخ الحضارة الإنسانية وتقدمها هو بالأحرى تاريخ كله اختراعات وإبداعات لأنها رسمت معالم عالمنا وطريقة عيشنا وغيرتها.

والآن تخيل عالماً لا وجود فيه لنظام يحمي حقوق هذه الإبداعات، أو بصيغة أخرى ما يعرف بالملكية الفكرية. النتيجة هي أن المبدعين والمخترعين والفنانين سيعانون الأمرين لكسب أي فائدة مباشرة من إبداعاتهم. وغياب هذه الحماية يعني انعدام أي حافز يدفعهم للاختراع والإبداع، مما يعني أن المجتمعات ستعيش في وضع مأساوي.

فكلما زاد تطور الحضارة الإنسانية، إلا واستمرت في الابتكار، وبهذا وضعت نظاماً يمكنه تحفيز الابتكار ومكافأته باستمرار. وفي الواقع، سادت نظم الملكية الفكرية منذ مئات السنين. وكانت هذه النظم وراء إلهام تحقيق قفزات كبيرة في الابتكار البشري الذي أسفر عن تطور الإنسانية بوتيرة سريعة.

ولطالما أدت الملكية الفكرية باستمرار دوراً هاماً وبارزاً في تنمية الاقتصاد العالمي وفي نجاح اقتصاد المعرفة. بل إنها أصبحت القوة الدافعة للتنمية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل البلدان ولضمانها المؤسسي. وهذه الملكية الفكرية أيضاً دليل على التنافسية داخل البلدان وقوتها بشكل عام.

وبما أن الشباب يمثلون الطاقة والقوة الإبداعية التي ستحدد معالم مستقبل البلدان، من الضروري تبعاً لذلك مساعدتهم على استيعاب الملكية الفكرية واحترامها وإبداعها وحمايتها، وذلك من أجل غرس ثقافة تحظى فيها الملكية الفكرية بالاحترام ويُسمح لها بأداء دورها المتمثل في ضمان الابتكار وتحفيزه.

وإدارة الصين الوطنية للملكية الفكرية هي وكالة حكومية صينية مسؤولة عن الملكية الفكرية. وتتولى أساساً حماية حقوق الملكية الفكرية؛ ووضع نظام الملكية الفكرية؛ وتسجيل العلامات التجارية والتصاميم الصناعية والبراءات والمؤشرات الجغرافية واتخاذ القرارات الإدارية بشأنها؛ والتوجيه بشأن إنفاذ القانون فيما يتعلق بالعلامات التجارية والبراءات.

وتولي إدارة الصين الوطنية للملكية اهتماماً بالغاً لزيادة الوعي بالملكية الفكرية، خاصة في صفوف الشباب. ولهذه الغاية، أطلقت هذه الإدارة أنشطة متنوعة مثل تنظيم دورات تدريبية بشأن الملكية الفكرية لفائدة طلاب المدارس في المرحلة الابتدائية والثانوية على المستوى الوطني بغية تشجيع الشباب على الابتكار باستقلالية. ودخلت هذه الإدارة أيضا في تعاون مع وزارة التعليم لتوجيه المدارس بشأن دمج تعليم الملكية الفكرية مع تعليم الآداب والأخلاق، وإذكاء ثقافة قائمة على مجموعة من المبادئ والمعتقدات، وتنظيم أنشطة تعليمية مستندة إلى مواضيع محددة، والغرض هو إذكاء وعي الشباب بالملكية الفكرية والابتكار، والتشجيع على سلوك احترام القانون داخل المجتمع ككل. ويسعدنا أن نعرض تجارب الصين ونتائجها بخصوص زيادة الوعي بالملكية الفكرية في صفوف الشباب، بما في ذلك عرض المواد التعليمية المستخدمة في تلقين الملكية الفكرية. ولهذا الغرض، أعددنا هذا الكتاب حول الملكية الفكرية الموجه خصيصاً إلى الشباب، وذلك بدعم من الصناديق الاستئمانية المشتركة بين الويبو والصين.

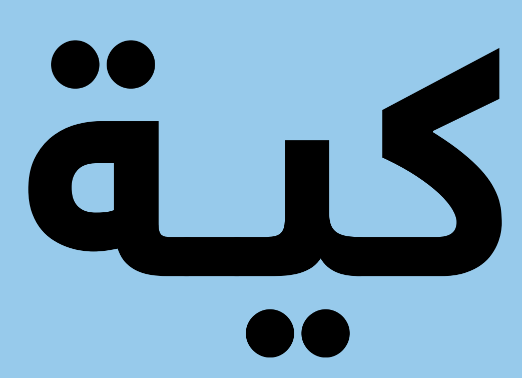
ويسعى هذا الكتاب إلى تغطية مجالات واسعة من الملكية الفكرية وهو مقسم إلى خمسة فصول تتطرق إلى أساسيات كل من الملكية الفكرية والبراءات وحق المؤلف والعلامات التجارية والأشكال الأخرى للملكية الفكرية. وهو يحاول أن يلامس أكبر عدد ممكن من مجالات الملكية الفكرية. ويستخدم أسلوب سؤال وجواب إذ يضم 128 سؤالاً وجواباً بغية مساعدة القراء الشباب على اكتساب فهم أساسي ولكنه شامل بشأن تاريخ نظام الملكية الفكرية وأنواعه وقواعده العامة.

وتتألف المجموعة التي سهرت على تأليف هذا الكتاب وصياغته من الأعضاء التاليين: هوانغ هوى، نائب مدير مركز جوسترا للملكية الفكرية في بيجين؛ وانغ زي، مدير مركز جوسترا للملكية الفكرية في بيجين؛ يانغ مينفينج، مدير دائرة البحوث في مركز جوسترا للملكية الفكرية في بيجين؛ ما لي، مساعدة مدير مركز جوسترا للملكية الفكرية في بيجين؛ لو جيهوا، مساعدة مدير الإدارة القانونية في مركز جوسترا للملكية الفكرية في بيجين. كما استعرض المنشور مجلس منشورات الويبو وخبراء في الويبو كل حسب مجاله، وقد قدموا تعليقات واقتراحات مفيدة.

أساسيات
الملكية الفكرية

الـ

مل





1. لماذا نحن في حاجة إلى نظام الملكية الفكرية؟

التاريخ الإنساني هو تاريخ عرف استخدام الأشخاص لخيالهم وابتكارهم وإبداعهم لحل المشكلات التي واجهتهم أو التعبير عن أفكارهم بناء على معرفة قائمة مسبقاً. تأمل في عدد الاختراعات التي لا تُعد ولا تُحصى في التاريخ بدءاً من نظام الكتابة في بلاد الرافدين، والمعداد الصيني، والإسطرلاب السوري، والمرصد الفلكي القديم في الهند، ومطبعة غوتنبرغ، ووصولاً إلى محرك الاحتراق الداخلي، والبنسلين، والأعشاب والعلاجات المستخدمة في جنوب إفريقيا. زد على ذلك الاكتشافات التي ظهرت في المائة سنة الأخيرة (الترانزستورات، وأشباه الموصلات، وتكنولوجيا النانو، وأدوية الحمض النووي المؤتلف، وما إلى ذلك)، ومن كل هذا يمكننا أن نخلص إلى أن خيال المبدعين حول العالم هو الذي ساعد في الوصول إلى المستويات التي يشهدها التقدم التكنولوجي في يومنا هذا.

وإن نظام الملكية الفكرية هو نظام مصمم لحماية الإنجازات الفكرية التي أبدعها الجنس البشري، ليس على الصعيد الوطني فحسب بل أيضاً حتى خارج الحدود. فالعديد من السلع المبتكرة بفضل الملكية الفكرية مثل أفلام هوليود والنبيذ الفرنسي والأدوات الآلية الدقيقة الألمانية عبرت الحدود الوطنية لتلج أراضي بلدان أخرى. ومع ذلك، إذا لم تكن الملكية الفكرية الملازمة لهذه المنتجات غير محمية في البلدان الأخرى، فقد تُقلد وتزور دون حسيب أو رقيب، وهو ما سيلحق ضرراً خطيراً بأصحاب الحقوق. ولحل مشكلة حماية حقوق الملكية الفكرية على المستوى الدولي، تبرم البلدان معاهدات دولية بشأن الملكية الفكرية لمواءمة أنظمتها للملكية الفكرية وتنسيقها قدر المستطاع.

وباعتبار الملكية الفكرية محركاً للإبداع البشري، فهي تؤدي دوراً هاماً في التقدم الاقتصادي والاجتماعي، لأنها "شحذت نار العبقرية بشرارة المصلحة " (أبراهام لنكولن).

2. ما هي الملكية الفكرية؟

من المسلّم به على وجه العموم أن الملكية الفكرية هي مصطلح جامع يضم إبداعات الفكر والسمعة التجارية، على النحو الذي تُمنح به في مجال الأعمال، والتي يمكن حمايتها بموجب القانون. وفيما يخص طبيعة الأشياء التي ينبغي حمايتها بالملكية الفكرية، تختلف القوانين من بلد إلى آخر حسب فهم نظم الملكية الفكرية. فلا تقدم اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) ولا اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية (اتفاقية تريبس) تعريفاً مباشراً للملكية الفكرية. وعوضاً عن ذلك، فهي تنص على فئات مختلفة من الحقوق التي تغطيها الملكية الفكرية، وتعرضها في قائمة من العناصر مشفوعة بتعاريف وأحكام تتعلق بنطاق الحماية الخاص بها. وبالغوص في أحكام العديد من معاهدات الملكية الفكرية، يمكننا أن نخلص إلى أن حماية الملكية الفكرية تنطوي على الحقوق والعلاقات القانونية التالية: (1) البراءات، بما في ذلك الاختراعات، ونماذج المنفعة (انظر السؤال 28)، والتصاميم الصناعية (على سبيل المثال في الصين) وبراءات النباتات (على سبيل المثال في الولايات المتحدة)؛ (2) وحق المؤلف والحقوق المجاورة؛ (3) والعلامات المميزة المستخدمة في التجارة، مثل العلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية والأسماء التجارية والمظهر التجاري؛ (4) والأصناف النباتية الجديدة؛ (5) والتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة؛ (6) والأسرار التجارية أو المعلومات غير المكشوف عنها؛ (7) ومكافحة المنافسة غير المشروعة.

3. في أي فئة تندرج الملكية الفكرية؟

عموماً هناك طريقتين لتصنيف حقوق الملكية الفكرية. إحداهما هي تقسيم الملكية الفكرية إلى فئتين: حق المؤلف (انظر السؤال 54) والملكية الصناعية، مما يعني فصل حق المؤلف عن أشكال الملكية الفكرية الأخرى.

ويدفع ذلك إلى طرح السؤال التالي: ما هي "الملكية الصناعية"؟ من ناحية، إذا ألّفت كتاباً أو رسمت لوحة أو ألّفت قطعة موسيقية لأجل رفاهك الخاص، فهذا يعني أنك ألفت عملاً إبداعياً وسيُعتبر على نحو اعتيادي أنه محمي بموجب "حق المؤلف". أما من ناحية أخرى، فقد يتطلب الإبداع الفكري المستخدم في الصناعة والتجارة بالمعنى الحرفي، وكذلك في الصناعات الزراعية والاستخراجية، شكلاً مختلفاً من الحماية، وهو يندرج ضمن صنف حق الملكية الصناعية.

والطريقة الأخرى للتصنيف هي تقسيم الملكية الفكرية إلى إبداعات فكرية وعلامات تجارية، بمعنى فصل العلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية (انظر السؤال 122) عن أشكال الملكية الفكرية الأخرى. ووفقاً لهذا التصنيف، تنبع قيمة البراءة من اختراع المخترع وقيمة حق المؤلف من الإبداع الأدبي والفني للمؤلف، بينما تتوقف قيمة العلامة التجارية على السمعة التي تتمتع بها العلامة، وليس الإبداع وراء هذه العلامة بذاتها. فعلى سبيل المثال، تبلغ قيمة العلامة التجارية "كوكا كولا" مليارات الدولارات، لكن قيمتها نابعة أساساً من السمعة التي اكتسبتها الشركة في عملياتها التجارية طويلة الأجل، وليس من تصميم العلامة بذاتها.

4. ما هي خصائص الملكية الفكرية؟

مقارنة بحقوق الملكية التقليدية، فإن حقوق الملكية الفكرية غير ملموسة بطبيعتها. وعلاوة على ذلك، فهي حقوق استئثارية وإقليمية ومحدودة زمنياً. ولكن ذلك صحيح فقط بالمعنى النسبي ولا يعني أن جميع أنواع حقوق الملكية الفكرية لها هذه الخصائص. فهناك بعض الاستثناءات. على سبيل المثال، طالما لم يُكشف عن السر التجاري فإنه يبقى قائماً إلى الأبد من الناحية النظرية دون وجود أي حد زمني لذلك.

5. ما الذي تعنيه استئثارية حقوق الملكية الفكرية؟

يستأثر صاحب الملكية الفكرية، أو "صاحب الحق" بالحق في تلك الملكية الفكرية. ولا يُسمح لأي شخص باستخدام حق الملكية الفكرية دون الحصول على إذن من صاحب الحق أو دون وجود سبب قانوني. وفي حالة البراءات والعلامات التجارية، تعني استئثارية الحقوق أيضاً أنه لا يُسمح بوجود اثنين أو أكثر من الحقوق المتطابقة.

فعلى سبيل المثال، إذا أودعت الشركة "ألِف" طلباً للحصول على براءة لحل تقني ومُنحت لها البراءة على ذلك، لا يمكن للأطراف الأخرى الحصول على حماية نفس الحل التقني بموجب براءة. ومن جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى أن الحقوق الاستئثارية تتعلق بالاختراع المحمي، وليس الشيء الذي يجسد ذلك الاختراع. فعلى سبيل المثال، سيصبح الهاتف الذكي الذي يجسد براءة واحدة أو عدة براءات ملكاً للمشتري بمجرد بيعه، ولكن يمكن لصاحب الحق استخدام البراءات الأساسية لمنع الجهات الأخرى من صنع الهواتف الذكية أو بيعها باستخدام الاختراع المحمي ببراءة.

6. ما الذي يعنيه مبدأ إقليمية الملكية الفكرية؟

تشير إقليمية الملكية الفكرية إلى أنها صالحة فقط في البلد الذي منحت فيه الحقوق أو يُعترف بها فيه. وهذا يعني مبدئياً أن حقوق الملكية الفكرية المكتسبة بموجب قوانين بلد ما صالحة فقط داخل أراضي ذلك البلد وليس خارجها.

فمثلاً، لا تتمتع البراءات والعلامات التجارية الممنوحة لشركة ما في البلد "ألِف" بالحماية في البلد "باء" ما لم يكن البلدين طرفا

في اتفاقية ثنائية أو متعددة الأطراف تغطي الملكية الفكرية. وكقاعدة عامة، لكي تتمتع براءات شركة ما وعلاماتها التجارية بالحماية في البلد "باء"، لابد لها أن تودع طلباً لتمنح تلك الحماية في البلد "باء". وعلى النقيض من ذلك، لم تكن تُفرض أي قيود جغرافية على حقوق الملكية التقليدية: بالنسبة للسياح الذين يجولون العالم، أينما حلوا وارتحلوا تكون الملابس والهواتف المحمولة والكاميرات والممتلكات الأخرى التي يحملونها محمية بموجب قوانين البلد الذي يزورونه.

7. هل لحماية الملكية الفكرية حدود زمنية؟

تُحمى الملكية الفكرية لمدة زمنية محدودة، وعند انقضائها تُجرد من الحماية وتصبح مندرجة ضمن الملك العام. ويمكن لأي شخص أن يستخدم حق الملكية الفكرية دون أي قيود من صاحب الحق بمجرد انقضاء مدة حمايته. ولم يكن هذا هو الحال بالنسبة لحقوق الملكية التقليدية أو الملموسة. فطالما أن عنصراً من الملكية التقليدية موجود على أرض الواقع إلا ويبقى دائماً محمياً بموجب القانون. وقد يُنقل الإرث العائلي، ما لم يتعرض للتلف أو يُباع، إلى خلف الشخص مع تمتعه بالحماية القانونية.

8. هل ينجم دائما عن التعدي على الملكية الفكرية مسؤولية جزائية؟

ليس دائماً. فقد ينجم عن هذا التعدي أيضاً مسؤولية مدنية أو إدارية. وبوجه عام تُطبّق الإجراءات الجنائية فقط للمعاقبة على تقليد العلامة التجارية وقرصنة حق المؤلف. والعقوبات المنزلة على المسؤولية الجزائية هي الأشد وبالتالي ينبغي أن تنزل باحتراس كبير. ولا يدخل التعدي على البراءات في أغلب الأحيان ضمن نطاق الحماية بموجب القانون الجنائي، بالنظر إلى أهمية التطور التكنولوجي واحتمال ارتكاب التعدي عن غير قصد.

وفيما يخص حقوق الملكية الأخرى، من قبيل حقوق الأصناف النباتية والحقوق الاستئثارية الخاصة بالتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة، ليس هناك التزام دولي بحمايتها من خلال الإجراءات الجزائية. ومع ذلك، فقد يشكل التعدي على هذين النوعين من حقوق الملكية الفكرية نوع آخر من الانتهاكات الجزائية، رغم أن العقوبات الجزائية لا تُنزل على أساس حماية الملكية الفكرية.

9. ما هي الجزاءات المتاحة لمعاقبة التعدي على الملكية الفكرية؟

كما هو الحال بالنسبة لأصحاب حقوق الملكية التقليدية، يجب أن يلجأ أصحاب حقوق الملكية الفكرية إلى التقاضي المدني أو التحكيم أو الوساطة كلما تُعَدي على حقوقهم. وتشمل الجزاءات القضائية على سبيل المثال الأوامر القضائية والأمر بالتوقف عن التعدي والتعويض عن الضرر الناتج. وقبل أن يبدأ صاحب الحق في محاكمة رسمية لدى المحكمة الحق في اتخاذ الإجراءات المؤقتة المناسبة. فعلى سبيل المثال، يجوز للمحكمة أن تصدر أمراً قضائياً زجرياً إذا رأت أن التعدي قد يلحق ضرراً بأصحاب الحقوق لا يمكن تعويضه، أو تأمر بحفظ الأدلة إذا رأت أن الأدلة قد تتعرض لخطر الإتلاف. وبالإضافة إلى ذلك، قد تشمل الأضرار الناجمة عن التعدي نفقات معقولة يتكبدها صاحب الحق، مثل أتعاب المحامين.

وفي سياق التجارة الدولية، غالباً ما تُصنع سلعة مستندة إلى الملكية الفكرية في بلد معين وتُصدّر خارج الحدود إلى بلد آخر. ولذلك فإن الوسيلة الأخرى الأهم لحماية الملكية الفكرية هي فرض تدابير حدودية. وتنص اتفاقية تريبس على سبيل المثال على أنه إذا كان لدى أصحاب الحقوق سبب وجيه للاشتباه في احتمالية استيراد علامة تجارية مزورة أو سلع مقرصنة، فإنه يجوز لهم تقديم طلب إلى السلطات الإدارية أو القضائية المختصة يلتمسون فيه أن يحظر مسؤولو الجمارك هذه السلع من إطلاقها في السوق. ففي الصين يحق لصاحب حق الملكية الفكرية أن يلتمس من الهيئة الإدارية أن تحقق بشأن تعدٍّ مزعوم، بالإضافة إلى حقه في إقامة دعوى في المحكمة. ويُعرف هذا النهج الخاص بالحماية الإدارية والقضائية الموازية "بالنظام ذي المسارين".

10. كيف ينسق المجتمع الدولي بشأن حماية الملكية الفكرية؟

تتولى الويبو على المستوى الدولي مسؤولية تنسيق نظم الملكية الفكرية لمختلف البلدان، وتشجيع صياغة القواعد والأوامر القانونية الدولية ذات العلاقة بمجال حماية الملكية الفكرية. وتتولى منظمة التجارة العالمية إدارة اتفاقية تريبس لعام 1994 بشأن الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية. ويمكن تعقب تاريخ حماية الملكية الفكرية على المستوى الدولي من خلال ثلاث حقبات رئيسية:

(1) حقبة اتحاد باريس واتحاد برن. بعد دخول اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية (اتفاقية باريس) واتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (اتفاقية برن) حيز النفاذ في ثمانينات القرن التاسع عشر، شكلت البلدان الأطراف في هاتين الاتفاقيتين اتحاد باريس واتحاد برن لإدارة الاتفاقيتين. وأبرمت البلدان الأعضاء في هاتين المعاهدتين التأسيسيتين في مجال الملكية الفكرية سلسلة من اتفاقيات الملكية الصناعية بالاستناد إلى اتفاقية باريس. كما أدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) دوراً نشطاً في تعزيز حماية حق المؤلف على المستوى الدولي.

(2) حقبة الويبو. في عام 1967، وقعت الأطراف المتعاقدة بموجب اتفاقية باريس واتفاقية برن اتفاقية تأسيس المنظمة العالمية للملكية الفكرية. وأدى ذلك إلى تأسيس الويبو في عام 1970، ومقرها هو جنيف في سويسرا. وفي عام 1974، أصبحت الويبو إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة. ومنذ


الصورة: غوردنكوف / Getty Images

ذلك الحين، أُبرمت أكثر من 20 معاهدة دولية تحت رعاية الويبو، مما دفع المزيد من البلدان إلى الانضمام إلى اتفاقية باريس واتفاقية برن، وساهم بشكل كبير في حماية الملكية الفكرية على المستوى الدولي.

(3) حقبة منظمة التجارة العالمية. تأسست منظمة التجارة العالمية خلال جولة مفاوضات أوروغواي في عام 1994. وقد نجم عن المفاوضات، التي أطلقتها البلدان الموقعة على الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة (GATT)، إبرام مجموعة من الاتفاقيات، بما في ذلك اتفاقية تريبس التي تديرها منظمة التجارة العالمية. وتركت اتفاقية تريبس أثراً عميقاً على حماية الملكية الفكرية على المستوى الدولي، على اعتبار أنه يجب أن يلتزم أعضاء منظمة التجارة العالمية باتفاقية تريبس التي توفر آلية فعالة للمراقبة وتسوية المنازعات.

11. كيف تُدار الملكية الفكرية في كل ربوع العالم؟

تُدار الملكية الفكرية على المستوى العالمي باستخدام ثلاثة نماذج تقريباً:

(1) نموذج أربعة في واحد، حيث تقوم هيئة إدارية واحدة بإدارة البراءات والتصاميم الصناعية والعلامات التجارية وحق المؤلف. ومن بين 192 عضواً في الويبو، يستخدم هذا النموذج حوالي 40 في المائة منهم، بما في ذلك كندا وروسيا والمملكة المتحدة. ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال، يتولى مكتب الملكية الفكرية مسؤولية قبول البراءات والتصاميم الصناعية والعلامات التجارية وتسجيلها ويولي اهتماماً بالغاً لحق المؤلف في جميع أنحاء البلاد.

(2) نموذج ثلاثة في واحد، والذي يعني أن وكالة واحدة هي من تقوم بإدارة البراءات والتصاميم الصناعية والعلامات التجارية، بينما يُدار حق المؤلف منفصلاً. واعتمد هذا النموذج قرابة نصف أعضاء الويبو، بما في ذلك فرنسا وألمانيا واليابان والولايات المتحدة. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، يتولى مكتب البراءات والعلامات التجارية التابع لوزارة التجارة مسؤولية إدارة شؤون البراءات والتصاميم الصناعية والعلامات التجارية، بينما يتولى مكتب حق المؤلف بمكتبة الكونغرس الاهتمام بحق المؤلف.

(3) نموذج الإدارة المنفصلة، الذي يعالج البراءات والعلامات التجارية وحق المؤلف على مستوى وكالات مختلفة. ويتبع هذا النهج عدد قليل من البلدان، مثل مصر واليونان وباكستان والسعودية.

وفي الصين، قبل عام 2018، كانت البراءات والعلامات التجارية وحق المؤلف تُدار على التوالي من طرف مكتب الدولة للملكية الفكرية؛ ومكتب العلامات التجارية التابع للإدارة الحكومية للصناعة والتجارة؛ والإدارة الحكومية للصحافة والنشر والإذاعة والأفلام والتلفزيون (الإدارة الوطنية لحق المؤلف). وفي مارس 2018، أعيدت هيكلة مكتب الدولة للملكية الفكرية في الصين ليضم البراءات والعلامات التجارية، في حين ظل حق المؤلف من مسؤولية الإدارة الوطنية لحق المؤلف.

12. ما هي المعاهدات الدولية التي تحمي حقوق الملكية الفكرية بشكل شامل؟

تسري اتفاقية باريس لعام 1883 على الملكية الصناعية بمعناها الواسع. وتشمل البراءات ونماذج المنفعة والتصاميم الصناعية والعلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء التجارية والمؤشرات الجغرافية وتسميات المنشأ ومكافحة المنافسة غير المشروعة. ولا تحمي اتفاقية باريس حق المؤلف أو الأصناف النباتية الجديدة أو الحقوق الاستئثارية الخاصة بالتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة.

وتحمي اتفاقية تريبس لعام 1994 حزمة كبيرة من حقوق الملكية الفكرية، بما في ذلك حق المؤلف والحقوق المجاورة والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية والتصاميم الصناعية والبراءات والتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة والمعلومات غير المكشوف عنها.

13. ما هي الاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق البراءات؟

وُقعت معاهدة التعاون بشأن البراءات في عام 1970 لتبسيط الشكليات والإجراءات المتعلقة بإيداع طلبات البراءات الدولية، بما في ذلك تيسير عملية الحصول على الحماية بموجب البراءات في بلدان متعددة.

ويسعى اتفاق لاهاي بشأن التسجيل الدولي للتصاميم الصناعية (اتفاق لاهاي)، المبرم في عام 1925، إلى تيسير إيداع طلبات الحصول على حماية التصاميم الصناعية في بلدان متعددة.

ووُقعت اتفاق استراسبرغ الخاص بالتصنيف الدولي للبراءات (اتفاق استراسبرغ) في عام 1971 لأغراض توحيد التصنيف الدولي للبراءات.

وتتناول معاهدة بودابست بشأن الاعتراف الدولي بإيداع الكائنات الدقيقة لأغراض الإجراءات الخاصة بالبراءات (معاهدة بودابست)، المبرمة في عام 1977، الحفاظ على العينات البيولوجية الدقيقة المتضمنة في طلبات البراءات.

14. ما هي الاتفاقيات الدولية التي تحمي حق المؤلف والحقوق المجاورة؟

تحمي اتفاقية برن لعام 1886 حقوق مؤلفي المصنفات الأدبية والفنية والعلمية. وأُدخلت تحديثات على هذه الاتفاقية على مر السنين، حيث أن معظم الدول الأعضاء في الويبو تنتمي حالياً إلى وثيقة باريس لعام 1971.

وأُعتمدت اتفاقية روما بشأن حماية فناني الأداء ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة (اتفاقية روما) في عام 1961، لحماية حقوق فناني الأداء ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة.

واتفاقية حماية منتجي التسجيلات الصوتية من استنساخ تسجيلاتهم دون تصريح (اتفاقية التسجيلات الصوتية أو اتفاقية التسجيلات)، المعتمدة في عام 1971، تضمن حماية حقوق منتجي التسجيلات الصوتية.

وتدخل معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف، المعتمدة في عام 1996، تحديثات على حماية حقوق مؤلفي المصنفات الأدبية والفنية والعلمية في العصر الرقمي، وخاصة حقوق نقل المصنف إلى الجمهور عبر الإنترنت.

وتدخل معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي، المعتمدة في عام 1996، تحديثات على حماية حقوق فناني الأداء ومنتجي التسجيلات الصوتية في العصر الرقمي، وخاصة حقوق نقل المصنف إلى الجمهور عبر الإنترنت.

وتهدف معاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري (معاهدة بيجين)، المعتمدة في يونيو 2012 في بيجين بالصين (لم تدخل حيز النفاذ بعد)، إلى تحديث وتوسيع حماية حقوق فناني الأداء فيما يتعلق بالمصنفات السمعية البصرية في العصر الرقمي.

أما معاهدة مراكش لتيسير النفاذ إلى المصنفات المنشورة لفائدة الأشخاص المكفوفين أو معاقي البصر أو ذوي إعاقات أخرى في قراءة المطبوعات (معاهدة مراكش)، فتهدف إلى تشجيع اعتماد ومواءمة التقييدات والاستثناءات التي تمكن من إبداع مصنفات ونقلها عبر الحدود بأنساق ميسرة للأشخاص المكفوفين أو معاقي البصر أو ذوي إعاقات أخرى في قراءة المطبوعات.

15. ما هي الاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق العلامات التجارية؟

تضم اتفاقية باريس عدداً هائلاً من أحكام حماية حقوق العلامات التجارية.

ويتطرق اتفاق مدريد بشأن التسجيل الدولي للعلامات (اتفاق مدريد)، المبرم في عام 1891، لمسألة التسجيل الدولي للعلامات التجارية.

ويهدف اتفاق نيس بشأن التصنيف الدولي للسلع والخدمات لأغراض تسجيل العلامات (اتفاق نيس)، المعتمد في عام 1957، إلى توحيد تصنيف السلع والخدمات عند تسجيل العلامات التجارية.

ويوحد اتفاق فيينا الذي وضع بموجبه تصنيف دولي للعناصر التصويرية للعلامات (اتفاق فيينا)، المعتمد في عام 1973، التصنيف الدولي للعناصر التصويرية للعلامات التجارية.

وتهدف معاهدة قانون العلامات التجارية، الموقعة في عام 1994، إلى تبسيط نظم تسجيل العلامات التجارية الوطنية وتنسيقها.

وتوسع معاهدة سنغافورة بشأن قانون العلامات التجارية، الموقعة في عام 2006، نطاق تطبيق معاهدة قانون العلامات التجارية، وتثري أنواع العلامات التجارية القابلة للتسجيل وإجراءات التسجيل، وذلك بفضل آخر التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

16. ما هي الاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق الملكية الفكرية الأخرى؟

تضمن الاتفاقية الدولية لحماية الأصناف النباتية الجديدة، المبرمة في عام 1961، حماية الحقوق فيما يتعلق بالأصناف النباتية الجديدة.

وتضمن معاهدة الملكية الفكرية فيما يتعلق بالدوائر المتكاملة، المعتمدة في عام 1989، حماية الحقوق الاستئثارية الخاصة بالتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة.

.17 ما هي المبادئ الأساسية لحماية الملكية الفكرية على المستوى الدولي؟

تأسس نظام حماية الملكية الفكرية على المستوى الدولي تدريجياً منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر. وعلى نحو أساسي، تُحمى الملكية الفكرية دولياً وفقاً لمبادئ المعاملة الوطنية ومعاملة الدولة الأولى بالرعاية والحماية المستقلة ومعايير الحد الأدنى من الحماية والأولوية والشفافية والمصلحة العامة.

.18 ما الذي يعنيه مبدأ "المعاملة الوطنية"؟

باعتبار المعاملة الوطنية مبدأً أساسياً في حماية الملكية الفكرية على المستوى الدولي، فإنها تُلزم أي بلد على أن يضمن نفس الحماية لمواطني بلد أجنبي كما هو الحال بالنسبة لمواطنيه. وهنا لا يشير مصطلح "بلد أجنبي" إلى أي بلد أجنبي فحسب، بل إلى أعضاء معاهدة دولية في مجال الملكية الفكرية، مثل اتفاقية باريس. وبالإضافة إلى ذلك، بموجب اتفاقية باريس وغيرها من المعاهدات الدولية للملكية الفكرية، حتى في الحالة التي لا يكون فيها الشخص الأجنبي من مواطني البلدان الأعضاء في اتفاقية باريس، فقد يتمتع بمعاملة وطنية إذا كان يربطه أي نوع من العلاقة مع بلد عضو؛ على سبيل المثال، إذا كان يقيم على أراضي البلد العضو أو لديه عمل تجاري فعلي وسليم فيه.

ويتيح مبدأ المعاملة الوطنية للمواطنين الأجانب نفس المعاملة التي يتمتع بها المواطنون فيما يخص بعض المسائل الجوهرية الهامة وليس في جميع الجوانب. ويُميَّز المواطنون الأجانب عن المواطنين فيما يتعلق ببعض المسائل الإجرائية. ففيما يتعلق بمعالجة البراءات، على سبيل المثال، يجب أن يودع المواطن الأجنبي الذي ليس لديه إقامة ثابتة أو مقرات لعمله التجاري في البلد الذي أودع فيه الطلب من خلال وكالة للبراءات، بينما لا يُطلب من المواطنين القيام بذلك. ويُطبق هذا التمييز الإجرائي لمراعاة الصعوبات المتعلقة بخدمة الوثائق وللتعامل مع مسألة عدم إلمام الأجانب بالجوانب العامة لقوانين البلد.

.19 ما الذي يعنيه مبدأ "معاملة الدولة الأَولى بالرعاية"؟

معاملة الدولة الأَولى بالرعاية هو مبدأ فريد تنص عليه اتفاقية تريبس وهو مبدأ تقليدي نشأ في الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة، ولا يوجد له أثر في أي اتفاقيات أخرى خاصة بالملكية الفكرية. وطُبِّق هذا المبدأ على نطاق واسع، بالنظر إلى أن أي بلد يرغب في الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية يجب أن يوقع على اتفاقية تريبس، الذي يُعد أحد الركائز الثلاث لمنظمة التجارة العالمية. وتعني المعاملة التفضيلية للبلد فيما يتعلق بحماية الملكية الفكرية أن أي ميزة أو تفضيل أو امتياز أو حصانة يمنحها بلد عضو لمواطني أي بلد آخر، يجب أن تُمنح على الفور ودون أي قيود أو شروط لمواطني جميع البلدان الأعضاء الأخرى.

ومن السهل الخلط ما بين مفهوم معاملة الدولة الأَولى بالرعاية والمعاملة الوطنية. فمن جهة يتطلب مبدأ المعاملة الوطنية أن يتمتع المواطنون الأجانب بنفس المعاملة التي يتمتع بها مواطنو البلد، وهو ما يدحض جميع الاختلافات في المعاملة بين الأجانب ومواطني البلد. ومن جهة أخرى، بموجب قاعدة الدولة الأَولى بالرعاية، ينبغي معاملة مواطني البلدان الأجنبية المختلفة على قدم المساواة. فعلى سبيل المثال، ينبغي أن يتمتع المواطنون الألمان واليابانيين الذين يزاولون عمل تجاري في البلد بما يتمتع به المواطنون الأمريكيون، دون المساس بمواطني أي بلد عضو. ويهدف مبدأ الدولة الأَولى بالرعاية إلى دحض الاختلافات في المعاملة بين المواطنين الأجانب.

.20 ما الذي يعنيه مبدأ "الحماية المستقلة"؟

يعني هذا المبدأ أن الحصول على حقوق الملكية الفكرية وحمايتها في بلد ما يخضع لقوانين هذا البلد فحسب، ولا يخضع لتأثيرات الدول الأعضاء الأخرى. ففيما يتعلق بمعالجة البراءة أو العلامة التجارية مثلاً، فإن منح البراءة في الولايات المتحدة لا يضمن بالضرورة منحها في الصين، والعكس صحيح. وعلى نفس المنوال، في حال إبطال براءة ما في الصين، فهذا لا يعني أن البراءة ستبطل في الولايات المتحدة أيضاً.

وإن مبدأ الحماية المستقلة هو تجسيد للسيادة الوطنية، إذ يجوز لأي بلد عضو أن يقرر باستقلالية ما إذا كان سيمنح حق الملكية الفكرية وكذلك نطاق حمايتها في ضوء ظروفه الداخلية ومصالحه الوطنية.

21. ما الذي يعنيه مبدأ "معايير الحد الأدنى من الحماية"؟

يعني هذا المبدأ أن معايير حماية الملكية الفكرية المنصوص عليها في معاهدة دولية يجب أن تكون هي الحد الأدنى المعتمد في البلدان الأعضاء، ويمكن لهذه البلدان أن تنص على مستويات أعلى أو نطاقات أكبر من الحماية على أساس طوعي. ولا تنص المعاهدة الدولية سوى على "الحد الأدنى من الالتزام". وإذا عرض بلد من البلدان الأعضاء تحمل التزامات أشد، فإن ذلك يدخل ضمن حيز المجاملات، ولكن يجب أن يتحمل البلد العضو هذه الالتزامات طوعاً ولا يمكن فرضها عليه.

وترتبط مستويات حماية الملكية الفكرية في أي بلد ارتباطاً وثيقاً بتطورها الاقتصادي. فمن غير المعقول انتظار أن يضع بلد من البلدان النامية معايير عالية لحماية الملكية الفكرية شبيهة بمعايير البلدان المتقدمة. وبالتالي قد تكون هناك حاجة إلى مزيد من أوجه المرونة في الملكية الفكرية.

ولا يمكن إبرام معاهدة دولية إلا إذا اتفقت جميع الأطراف على المعايير الدنيا المقبولة لدى الجميع من خلال إجراء مفاوضات. ولا يمكن إبرام أي معاهدات دولية دون اللجوء إلى حلول توفيقية أو تنازلات.

22. ما الذي يعنيه مبدأ "الأولوية"؟

يشكل مبدأ الأولوية نظاماً هاماً لإيداع طلبات البراءات والعلامات التجارية ومنحها. وتُستخدم قاعدة أسبقية الإيداع في العديد من البلدان. وعلى مودع الطلب الذي يرغب في الحصول على حق الملكية الفكرية في بلدان متعددة في وقت أسرع، أن يودع طلباً لدى الهيئات المعنية في هذه البلدان في أقرب وقت عملي. ومع ذلك، يستغرق إعداد وثائق الطلب وترجمتها بعض الوقت، فضلاً عن إيجاد تمويل لدفع رسوم الطلب. ولهذا السبب، قد يكون من الصعب على المودع تقديم طلبه إلى جميع البلدان في نفس الوقت. وإذا لم يقدم المودع طلبه إلى بلدان مختلفة في آن واحد، يجوز لطرف آخر تقديم الطلب نفسه على نحو استباقي. ولحل هذه المشكلة، تضع اتفاقية باريس نظاماً للأولوية، حيث يتمتع مودعو طلبات الحصول على براءات الاختراعات أو نماذج المنفعة أو التصاميم الصناعية أو العلامات التجارية المودعة في بلد عضو ما، بالأولوية عند تقديم نفس الطلبات في البلدان الأعضاء الأخرى في غضون مهلة زمنية محددة؛ بمعنى أن تاريخ الإيداع الأول في أحد البلدان الأعضاء سيُعتبر تاريخ الأولوية لأي إيداعات لاحقة في البلدان الأعضاء الأخرى، وسيستخدم كتاريخ لبدء عمليات البحث في حالة التقنية الصناعية السابقة ومنح الحقوق، بغض النظر عما إذا قام طرف آخر بإيداع نفس الطلب في غضون المهلة المذكورة أعلاه. فعلى سبيل المثال، إذا قدم المودع طلباً للحصول على براءة في بلد ما في 5 يناير 2018، وقدم نفس الطلب في بلد عضو آخر في 7 مايو 2018، فسيكون 5 يناير 2018 هو تاريخ الأولوية للإيداع اللاحق.

وتتوقف فترات الأولوية على نوع الملكية الفكرية: 12 شهراً للاختراعات ونماذج المنفعة، وستة أشهر للتصاميم الصناعية والعلامات التجارية.

23. ما الذي يعنيه مبدأ "الشفافية"؟

يهدف مبدأ الشفافية، كونه ركيزة من ركائز اتفاقية تريبس، إلى ضمان استقرار البيئة التجارية وإمكانية التنبؤ بها. وبموجب قاعدة الشفافية، ينبغي أن تعزز البلدان الأعضاء كافة الشفافية في إدارة تجارتها الخارجية. ويجب الإعلان عن القوانين واللوائح المعمول بها، والاتفاقيات التجارية، وأحكام المحاكم، والقرارات الإدارية، ما لم يكن الكشف عنها يضر بإنفاذ القانون أو بالمصلحة العامة أو بالمصالح التجارية المشروعة للأطراف المعنية.

24. ما الذي يعنيه مبدأ "المصلحة العامة"؟

يعني مبدأ "المصلحة العامة" أن عملية حماية حقوق الملكية الفكرية وممارستها يجب أن تكون متوازنة مع المصلحة العامة، وأنه يجب الحفاظ على التوازن بين مصالح أصحاب الحقوق وعامة الجمهور. وفي اتفاقيات الملكية الفكرية، غالباً ما تُحمى المصلحة العامة من خلال نظام يوفر أوجه مرونة في تطبيق حقوق الملكية الفكرية، مثل الترخيص الإجباري للبراءات والتقييدات والاستثناءات على حق المؤلف.

وفي ديباجته، "تقر [اتفاقية تريبس] بالأهداف السياسية العامة الأساسية للنظم الوطنية من أجل حماية الملكية الفكرية، بما في ذلك الأهداف الإنمائية والتكنولوجية"، و"تقر أيضاً بالاحتياجات الخاصة لأقل البلدان الأعضاء نمواً من حيث المرونة القصوى في تنفيذ القوانين واللوائح التنظيمية محلياً بغية تمكينها من إنشاء قاعدة تكنولوجية سليمة وقابلة للاستمرار." وتنص المادة 7 على أنه "يبغي أن تسهم حماية حقوق الملكية الفكرية وإنفاذها في تشجيع الإبداع التكنولوجي ونقل التكنولوجيا ونشرها تحقيقاً للمنفعة المتبادلة لمنتجي المعارف التكنولوجية وللمنتفعين بها وعلى نحو يؤدي إلى الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية وإلى تحقيق التوازن بين الحقوق والالتزامات"



الصورة: Getty Images/كلوسوف

أساسيات
حقوق البراءات



25. ما هو الاختراع؟

في معظم البلدان المتقدمة اقتصادياً، مثل فرنسا وألمانيا واليابان، تقتصر حماية قانون البراءات على الاختراعات. وفي اتفاقية باريس يُتعامل مع البراءات على قدم المساواة مع نماذج المنفعة والتصاميم الصناعية. وتشير "البراءات" إلى براءات الاختراع فقط.

وتسعى البراءة الممنوحة إلى حماية الحل التقني الذي أتى به الاختراع. والحل التقني هو فكرة لحل مشكلة تقنية محددة يواجهها الأشخاص في عملهم وحياتهم، وذلك من خلال تطبيق القوانين الطبيعية. وباختصار، فهو حل قد ينتج عنه تأثيرات معينة من خلال تطبيق القوانين والقوى الطبيعية. فعلى سبيل المثال، إذا وُضع جسم في الماء سيطفو، حيث يكون هذا الطفو مساوياً لوزن الماء الذي يزيحه الجسم. وتمثل هذه الظاهرة قانوناً طبيعياً وبالتالي فهو غير مؤهل للحماية بموجب براءة. ومن ناحية أخرى، فإن تصميم السفينة المصنوع من خلال تطبيق هذا القانون الطبيعي هو حل تقني مؤهل للحماية.

وإجمالاً ينطوي الاختراع بشكل عام على عدة ميزات تقنية، بما في ذلك العلاقات بين هذه الميزات. فعلى سبيل المثال، من أجل صنع سيف، لابد من اتخاذ سلسلة من الخطوات. أولاً، نقوم بتكرير خام الحديد للحصول على خبثه، وبعد ذلك نذيب الخبث لتحويله إلى سبيكة فولاذية، ثم نضغط على السبيكة لتصبح عبارة عن قالب. وبعد ذلك، نقوم بإدخال القالب في قضيب فولاذي، لصنع السيف الخام من القضيب الفولاذي. ويُشحذ السيف الخام لتشكيل النصل. وفي الأخير، نحفر نقشاً على النصل ونلمعه ونثبت مقبضاً للحصول على سيف مكتمل. وهذه الخطوات بحد ذاتها هي ميزات تقنية، كما هو الحال بالنسبة لترتيب الخطوات، التي لا يمكن تغييرها حسب هوى الشخص.

26. ما هي حقوق البراءات؟

بشكل عام، تُمنح البراءات لحماية الاختراعات. وبفضل الظروف المختلفة داخل كل بلد، فإن الأشياء التي تُعتبر مؤهلةً للحماية بموجب براءة والأحكام ذات الصلة ليست متطابقة في جميع أنحاء العالم. فمثلاً بموجب قانون البراءات الصيني، فإن الاكتشافات العلمية، وقواعد النشاط الفكري وأساليبه، وتشخيص وعلاج الأمراض، والأصناف الحيوانية والنباتية، والمواد المستخرجة باستخدام طرق التحول النووي ليست مؤهلة لحمايتها ببراءة. وخلاف ذلك، في اليابان، يمكن حماية الأصناف الحيوانية والنباتية الجديدة، وكذلك المواد المستخرجة باستخدام طرق التحول النووي، بواسطة براءات الاختراع. وفي الولايات المتحدة، لا تكون المواد المستخرجة باستخدام طرق التحول النووي مؤهلة للحماية بموجب براءة عكس الأصناف النباتية الجديدة.

ويضم نظام البراءات في الصين براءات الاختراع ونماذج المنفعة والتصاميم الصناعية. وتحمي براءتي الاختراع ونماذج المنفعة الحلول التقنية، بينما تحمي التصاميم الصناعية الأشكال والنماذج والسمات المميزة المتطابقة للمنتجات الصناعية.

27. هل يمكن حماية الاختراعات من جميع المجالات بموجب براءة؟

رغم أن نظام البراءات صُمّم لحماية الاختراعات، فليست كل الاختراعات مؤهلة للحماية بموجب براءة. ويجوز للبلدان في جميع أنحاء العالم، بمراعاة قابلية التشغيل أو النظام العام أو السياسة الصناعية، أن تضع قائمة بالأشياء و/أو الموضوعات المستبعدة من الحماية بموجب براءة.

وتجدر الإشارة إلى أن البلدان لا تراعي دائماً الأمور التي تصب في المصلحة العامة، وأن ما يدخل في المصلحة العامة في بلد ما قد يتغير في حين آخر. فعلى سبيل المثال، في فرنسا تعتبر الأجهزة المستخدمة في المقامرة قابلة للحماية باعتبارها من البراءات، ولكن هذا الأمر لا يصح في الصين أو اليابان.

ولا يعني منح البراءة دائمًا أن المنتج المحمي ببراءة يمكن تداوله بحرية في السوق. فرغم أن النماذج الجديدة من الطائرات الحربية والدبابات والمدفعية مؤهلة للحماية بموجب براءة، فإنه لا يُسمح لها بدخول السوق. وبالمثل، لابد أن يحصل الدواء على موافقة لتسويقه قبل استخدامه لعلاج الأمراض، حتى لو كان محمياً ببراءة.

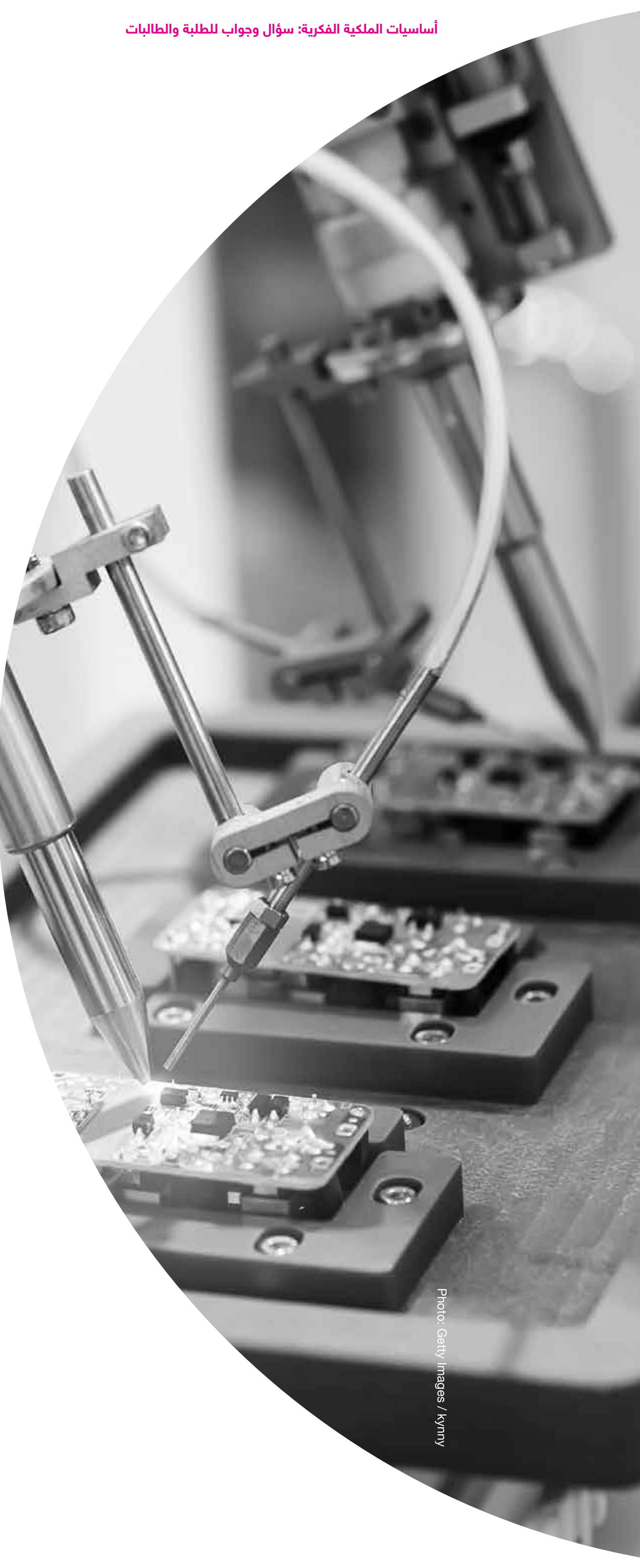


Photo: Getty Images / kynny

28. ما هو نموذج المنفعة؟

نظراً لأن نماذج المنفعة غير معروفة على نطاق واسع مثل البراءات، لا تنص اتفاقية تريبس على أي أحكام بشأنها، إلا أنها مشمولة في اتفاقية باريس. ورغم عدم اكتمال الإحصاءات، فإنها تشير إلى أن حوالي 57 بلداً، بما فيها الصين وفرنسا وألمانيا واليابان وجمهورية كوريا، لديها نظام لنماذج المنفعة. ومن بين تلك البلدان، تفضل ألمانيا واليابان وجمهورية كوريا حماية نماذج المنفعة من خلال تشريعات متخصصة، بينما تعرف الصين نماذج المنفعة كنوع من البراءات في قانون البراءات الخاص بها.

وظهرت نماذج المنفعة لحماية الابتكارات الصغيرة التي تخدم أغراض نفعية معينة ولكنها ليست ابتكارية بما يكفي لتستحق الحماية الممنوحة للاختراعات. وإذا كانت كل من نماذج المنفعة والبراءات تحمي الحلول التقنية، فإن البراءات الممنوحة على الاختراعات تحمي المنتجات وكذلك أساليب صنعها، في حين تحمي نماذج المنفعة المنتجات في بعض البلدان فقط.

ولنفترض أن جميع الكؤوس الموجودة على أرض الواقع خالية من المقابض، مما يجعل الشرب منها أمراً غير مريح في بعض الأحيان. بعد ذلك قام شخص باختراع كأس بمقبض، فهذا الكأس الجديد هو نوع من الابتكارات لا محالة. ومع ذلك، فمن غير المحتمل أن يُعتبر اختراعاً على اعتبار أنه لا يتوفر على الجدة الكافية. ففي هذه الحالة، يمكن حمايته كنموذج منفعة.

29. ما هو التصميم الصناعي؟

غالباً ما يُطلق على التصاميم الصناعية ببساطة "التصاميم"، وهي محمية في جميع أنحاء العالم من خلال وسائل قانونية مختلفة. والتصاميم الصناعية هي نوع من حقوق الملكية الفكرية التي تحمي المظهر الجمالي للمنتج؛ وبعبارة أخرى، فإنها تحمي شكله بدلاً من وظيفته، وهذه الأخيرة تُحمى بواسطة براءة أو نموذج منفعة. وقد يتكون التصميم الصناعي من شكل و/أو نمط و/ أو لون المنتج؛ وقد يحتوي على أحد هذه العناصر، أو مزيج من عنصرين أو ثلاثة عناصر. وخصصت بعض البلدان، مثل اليابان، تشريعات لحماية التصاميم الصناعية. وتتعامل بلدان أخرى، مثل الصين، مع التصاميم الصناعية كحلول قابلة للحماية بموجب براءة. بينما يمكن حماية التصاميم الصناعية في بعض البلدان الأخرى بموجب حق المؤلف، إذا ما استوفيت بعض المتطلبات. وتُعتمد طرق وممارسات مختلفة حتى في تلك البلدان التي تُحمى فيها التصاميم الصناعية بالبراءات. وعلى سبيل المثال، تُدرج الصين حماية الاختراعات ونماذج المنفعة والتصاميم الصناعية في قانون واحد للبراءات، بينما تنظم إيطاليا وأوروغواي حماية نماذج المنفعة والتصاميم الصناعية من خلال تشريع واحد، وتعاملان الاختراعات بشكل منفصل.

وعندما يتعلق الأمر بمظهر المنتج، يجب تطبيق التصميم الصناعي عليه. وقد لا تكون بعض الأعمال الفنية وفن الخط والصور الفوتوغرافية مشمولة بحماية التصاميم الصناعية، ولكن في بعض الحالات يمكن أن تُحمى بموجب حق المؤلف.

30. هل يمكن حماية الاختراعات فقط بالبراءات؟

يجوز لصاحب الحق في إبداع تقني أن يطلب الحماية إما من خلال نظام الأسرار التجارية (المعلومات غير المكشوف عنها) أو من خلال نظام البراءات. وبموجب قانون البراءات، يتعين على أصحاب الحقوق الكشف عن إبداعاتهم مقابل الحصول على الحماية، وبالتالي يساهمون في المجتمع، ويصبح اختراعهم جزءاً من الملك العام عندما تنتهي صلاحية البراءة. ومن ناحية أخرى، يحافظ أصحاب الأسرار التجارية على سرية حلولهم التقنية، وبالتالي يحصلون على حماية أضعف من الحماية الممنوحة لأصحاب البراءات.

31. ما هي مدة حماية البراءات؟

بموجب اتفاقية تريبس، لا تقل مدة الحماية عن 20 سنة بالنسبة للبراءات، ولا تقل عن 10 سنوات بالنسبة للتصاميم الصناعية. ويُقصد بالبراءات المذكورة في اتفاقية تريبس البراءات الخاصة بالاختراعات. وتُحسب مدة الحماية ابتداءً من تاريخ إيداع الطلب، وليس ابتداءً من تاريخ منح البراءة.

وتستغرق معالجة البراءات (عملية فحص البراءة ومنحها) بعضاً من الوقت، وأحياناً عدة سنوات. وبحسابها ابتداءً من تاريخ الإيداع، من الطبيعي أن تُقصر بشكل كبير مدة الحماية الممنوحة لصاحب الحق في الأخير إذا استغرقت عملية معالجة البراءات وقتاً طويلاً. فعلى سبيل المثال، إذا قضيت ثماني سنوات في معالجة براءة قبل منحها في الأخير، فستكون مدة الحماية 12 عاماً فقط.

وفي الممارسة العملية، يتوقف أثر العديد من البراءات قبل التواريخ الرسمية لانتهاء صلاحيتها. ويعود ذلك لإلزامية دفع رسوم سنوية للحفاظ على البراءة، وغالباً ما ترتفع هذه الرسوم بمرور السنين. ففي الصين مثلاً، تبلغ الرسوم السنوية الواجب دفعها على براءة اختراع 900 يوان صيني من السنة الأولى إلى الثالثة؛ و1200 يوان صيني من السنة الرابعة إلى السادسة؛ و2000 يوان صيني من السنة السابعة إلى التاسعة؛ و4000 يوان صيني من السنة العاشرة إلى الثانية عشرة؛ و6000 يوان صيني من السنة الثالثة عشر إلى الخامسة عشر؛ و8000 يوان صيني من السنة السادسة عشرة إلى العشرين. ويمكن ملاحظة أن الرسوم السنوية هي في الواقع عبء مالي قد يدفع أصحاب البراءات إلى التخلي عن تلك البراءات ذات القيمة الضئيلة بالنسبة لهم.

ومن الطبيعي أنه إضافة إلى تخلي أصحاب البراءات عن براءاتهم، من خلال اتخاذ قرار بعدم دفع الرسوم السنوية، فإنهم قد يختارون التخلي رسمياً عن براءاتهم عن طريق إعلان تنازلهم عنها. وفي هذه الحالة، سيتوقف أثر البراءة قبل انتهاء صلاحيتها.

32. كيف ينبغي تحديد ملكية البراءة؟

نظراً لأن نظام البراءات أُنشا لحماية الاختراعات، فإن مبتكر الاختراع هو الذي يحق له التقدم بطلب للحصول على البراءة (صاحب البراءة). وإذا عمل شخصان معاً لابتكار اختراع، ينبغي أن يتم إيداع طلب مشترك للحصول على براءة ويصبحان بذلك صاحبي البراءة. وبالطبع، يجب أن تكون لأي شخص مشارك في الاختراع مساهمة كبيرة فيه. أما أولئك الذين لا يقومون بأي شيء غير نسخ الرسومات أو طلب الوجبات السريعة أو تقديم القهوة للمخترع، فلا يُنظر إليهم كأصحاب البراءة.

وينبغي التأكيد على ضرورة احترام نظام البراءات للاتفاقيات المبرمة بين الأطراف المعنية. وهذا مبدأ أساسي يحكم الأنشطة المدنية. وفي حال ما إذا قرر مخترع شارك في ابتكار اختراع ألا يكون من أصحاب البراءة لأي سبب من الأسباب، يجوز لبقية المخترعين التقدم بطلب للحصول على البراءة، إذا كانوا يفضلون ذلك. وإذا كان هذا المخترع لا يرفض أن يكون من أصحاب البراءات فحسب، بل ويعترض أيضاً بشدة على تقديم طلب لأنه يرغب في الحفاظ على الاختراع كسِرّ تجاري، فلا يمكنهم التقدم بطلب للحصول على البراءة. وذلك راجع إلى أن التقدم بطلب للحصول على براءة اختراع يستلزم الكشف، مما سيؤثر على مصالح ذلك المخترع.

33. كيف ينبغي تحديد ملكية الاختراع الذي كُلّف طرف آخر بابتكاره؟

إذا قام أحد الأطراف برعاية اختراع ابتكره طرف آخر، فستُحدد ملكية الاختراع أولاً عن طريق أخذ أي اتفاق مبرم بين الجانبين إن وجد. وعلى نحو اعتيادي، بما أن الجهة الراعية للاختراع توجد في وضع قوة، فقد ينص الاتفاق على أن الجهة الراعية هي صاحبة للاختراع. وإذا لم ينص هذا الاتفاق على من تعود إليه الملكية، فإن الممارسة الدولية تفرض أن تعود ملكية الاختراع إلى الجهة الراعية. غير أنه في بعض البلدان، مثل الصين، في حالة عدم وجود اتفاق بين الجانبين، فإن ملكية الاختراع تعود إلى المخترع. ومع ذلك، فإن الصين مثلها مثل البلدان الأخرى، تعطي أيضاً الأولوية لوجود اتفاق بين الطرفين، مما يثبت احترام إرادة الطرفين بشأن تحديد الملكية.

34. كيف تُحدد ملكية الاختراعات التي ابتكرها الموظفون؟

في عصر توماس إديسون، كان المخترعون يبتكرون معظم اختراعاتهم باستخدام أموالهم وتكنولوجيتهم ومعداتهم. أما في العصر الحديث، بتقدم العلوم والتكنولوجيا، وتسارع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، غالباً ما يتطلب الاختراع تظافر الكثير من الموارد المادية والتقنية، إضافة إلى تعاون العديد من الأشخاص. وتقوم الشركات والمؤسسات البحثية والجامعات والحكومات برعاية معظم برامج الابتكار، حيث إن موظفيها هم من يقومون بالعمل على الميدان. وفي هذه الحالة، لابد من تحديد من تعود له ملكية الاختراعات المتحصل عليها.

وفي بعض البلدان، تمنح قوانين البراءات مباشرة لصاحب العمل حقوق اختراع ابتكره موظفوه. وفي بعض البلدان الأخرى، تمنح قوانين البراءات حقوق البراءات للموظف وليس لصاحب العمل، ولكنها تنص على أن تكون هذه الحقوق قابلة للتخصيص، أي منحها لشخص آخر من خلال إبرام اتفاق أو عقد معه. وفي الواقع، رغم وجود بعض الثغرات التشريعية بين مختلف البلدان، فإن التأثير هو نفسه في الأساس: أي أن نتائج الابتكار التقني تُنسب في النهاية إلى صاحب العمل. ولتحقيق التوازن بين مصلحتي الجانبين، يجب أن يمنح صاحب العمل للمخترع مكافأة أو تعويض معقول بعد حصوله على حقوق البراءة، ويحق للشخص الذي ابتكر الاختراع فعلياً أن يسجل في وثائق البراءة كمخترع حتى وإن كان لا يمتلك حقوقاً في الاختراع ذاته.

35. ما هي شروط الجدة في البراءات؟

بما أن نظام البراءات يهدف إلى حماية الابتكار، يتعين إنشاء شيء لم يسبق له وجود في أي مكان في العالم، من أجل الحصول على براءة. فإذا سبق نشر حل تقني في كتاب أو مقالة، أو إذا عُرض منتج حُصل عليه من خلال حل تقني للبيع في السوق، أو إذا كان الحل التقني معروفاً لدى الجمهور بطريقة أخرى، فإنه لا يفي بشروط الجدة. وعلاوة على ذلك، بالنظر إلى أن البراءة صالحة فقط في منطقة محددة، يمكن إعطاء عبارة "شيء لم يسبق له وجود" تفسيرين. ويشير التفسير الأول إلى شيء لم يكن موجوداً في بلد معين، بمعنى أنه ينطوي على جدة نسبية. ويعني التفسير الثاني أن الشيء جديد في جميع أنحاء العالم، مما يشير إلى جدته المطلقة. وفي الوقت الراهن، تعتمد معظم البلدان معايير الجدة المطلقة.

وفي عملية معالجة البراءات، من غير الواقعي مطالبة مودع الطلب بإثبات أن اختراعه شيء لم يسبق له وجود في أي مكان في العالم. ففي الممارسة العملية، بعد قبول طلب البراءة، يجري فاحص من مكتب البراءات عملية بحث حول البراءة لتحديد ما إذا كان الطلب يفي بشروط الجدة.



الصورة: Getty Images/ غورودنكوف

36. ما هو شرط السمة الابتكارية في البراءات؟

في الأيام الأولى لنظام البراءات، كانت الجدة فقط هي المطلوبة للحصول على براءة فكرة ما. وتبين لاحقاً أن الجدة وحدها لم تكن كافية. فرغم أن الاختراع جديد، فإنه من غير المناسب حمايته ببراءة إذا كان يحتوي على بعض التحسينات أو "مزايا تقنية". ولحل هذه المشكلة، وُضع شرط إضافي يتعلق بالسمة الابتكارية أو عدم البداهة، للحكم على "المزايا التقنية" لاختراع ما.

ولتقييم ما إذا كان طلب براءة يحتوي على السمة الابتكارية، والتي تُسمى أحياناً "الخطوة الابتكارية"، يتعين على المرء اتباع التحليل التالي: (1) إيجاد الحل التقني الأقرب إلى ذلك المتضمن في الطلب لأغراض المقارنة؛ (2) وتحديد الاختلافات بين الحلين التقنيين؛ (3) وتقييم الاختلافات لمعرفة ما إذا كان من السهل اكتشافها.

ومن بين الخطوات الثلاث، تعد الخطوة الأخيرة هي الأكثر ذاتية، إذ لا يمكن لشخصين أن يقدما نفس التقييم. ولذلك وُضعت بعض القواعد التفصيلية للحد من هذه الذاتية، رغم أنها تختلف من بلد إلى آخر. وهناك طريقة أخرى يُعبّر بها غالباً على معيار الأهلية للبراءة وهي أن الاختراع يُعد مستوفياً لعتبة السمة الابتكارية إذا لم يكن بديها بالنسبة "لشخص ماهر في المجال"، بمعنى أنه خبير في هذا المجال التقني المحدد. ومن وجهة نظر أخرى، فإن شرط السمة الابتكارية هو وسيلة سياسية هامة. وإذا كان المرء يرغب في رفع عتبة الأهلية للبراءة، فإن رفع مستوى السمة الابتكارية بشكل معقول هو الوسيلة الفعالة لتحقيق ذلك.

37. ما هو شرط المنفعة في البراءات؟

المنفعة تعني أن الاختراع يجب أن يكون ذا فائدة في الصناعة وأن يكون له تأثير إيجابي. وبما أن البراءات هي ملكية صناعية، فمن الطبيعي أن تخدم بعض الأغراض الصناعية بالضرورة. وتنتهك بعض الاختراعات المزعومة قوانين الفيزياء، مثل آلة الحركة المستمرة التي تتعارض مع قانون الحفاظ على الطاقة. وبالتالي لا يمكن تصنيعها أبداً وبطبيعة الحال فهي لا تلبي شرط المنفعة.

وتجدر الإشارة إلى أن الاختراع الذي لا يمكن استغلاله هو اختراع لا منفعة له، في حين لا ينطبق هذا على الاختراع الذي يولد مردوداً منخفضاً. ففي الماضي، بدأت بعض الاختراعات التي بصمت عصرها بتوليد مردود منخفض يصل إلى واحد في الألف. ومع ذلك، ارتفع مردودها تدريجياً بتطور التكنولوجيا، لذلك لا يؤثر المردود المنخفض على منفعة الاختراع.

وتشكل كل من الجدة والسمة الابتكارية والمنفعة الشروط الثلاثة الأساسية لأهلية الحصول على البراءة. فعند فحص طلب براءة، عادةً ما يبحث الفاحص في منفعته أولاً. وإذا كان البحث في كل ما يتصل بالبراءة من براءات مماثلة وطلبات براءات والمعلومات التقنية يشكل أمراً ضرورياً لاتخاذ قرار بشأن الجدة والسمة الابتكارية، فإن هذه العناصر لا تساعد على اتخاذ قرار بشأن المنفعة. فعلى سبيل المثال، قد يجد الفاحصون أن المنتج يعد فعلياً آلة للحركة المستمرة بمجرد الاطلاع على وثائق الطلب بعناية. وإذا اقتنعوا بأن الطلب يخلو من عامل المنفعة، فلن يضيعوا وقتهم في البحث.

38. ما هو شرط "وحدة الاختراع" في البراءات؟

بشكل عام، يعني هذا أن طلب البراءة له علاقة باختراع واحد فقط وإن كان المودعون في بعض الأحيان يبتكرون مجموعة من الاختراعات بناءً على فكرة واحدة تشكل المنتج الجديد، وعملية صنع المنتج، والمعدات الخاصة، واستخدامات المنتج. وما دامت مجموعة الاختراعات تحتوي على نفس الفكرة أو نفس الميزات التقنية، فيمكن المطالبة بها في طلب واحد.

وتجدر الإشارة إلى أن الاختراعات المتعددة المطالب بها في طلب واحد يجب أن تتشارك ميزات تقنية حقيقية مماثلة. خذ على سبيل المثال السكين المستخدم في المطبخ وسيارة، كلاهما مصنوعان من المعدن. ومن الواضح إلى حدود السخافة أنه يمكن إدراجهما في طلب واحد بدعوى أنهما يمتلكان سمة مشتركة وهي كونهما مصنوعان من المعدن. ومن ناحية أخرى، ينطبق شرط وحدة الاختراع أيضاً على طلب براءة التصميم. فعلى سبيل المثال، إن كانت هناك سلسلة من الكؤوس بألوان مختلفة، ولكن لها نفس الشكل، فيمكن المطالبة بها في طلب واحد لأنها تلبي شرط وحدة الاختراع.

والغرض من وحدة الاختراع هو منع المودع من إدراج مطالبات متعددة لا صلة بينها في طلب واحد. بالإضافة إلى أنها قد تجعل عمل الفاحص أسهل، فضلا عن مساعدتها أفراد الجمهور على استخدام وثائق براءات الاختراع على نحو أكثر كفاءة. وبالإضافة إلى ذلك، نظرًا لاحتساب رسوم الطلب بناءً على عدد الطلبات، فقد يساعد هذا الشرط على منع تهرب المودع من دفع التزاماته.

39. ما هي المعلومات الواردة في وصف براءة؟

نظراً لأن نظام البراءات يتطلب الكشف مقابل الحصول على الحماية، فلابد من الكشف عن محتوى الاختراع للجمهور. وفيما يتعلق بنسق وثائق البراءات، تتبع العديد من البلدان المعايير التي نشرتها الويبو، والتي تحدد سلسلة من المعلومات المهمة، بما في ذلك اسم الاختراع، وملخص عنه، وتاريخ إيداع الطلب بشأنه، وتاريخ نشره، ورقم الطلب، ورقم النشر، وصاحب البراءة، والمخترع، والفاحص، ووكالة البراءة، ومحامي البراءات، وهلم جرا.

ويُدرج الملخص في صفحة العنوان وهو عبارة عن ملخص للاختراع، يشير إلى الحقل التقني الذي ينتمي إليه للاختراع، والمشكلات التقنية التي سيحلها، وميزاته التقنية واستخداماته الأساسية. وبعد صفحة العنوان تأتي المطالبات ووصف الاختراع. وتحدد المطالبات نطاق حماية البراءة، ويضم الوصف تفاصيل الاختراع. ولأن الصور تقول أكثر مما تقوله الكلمات، فإن العديد من المودعين يلحقون رسومات بالوصف لتقديم شروحات حول الاختراع. وإذا قرر مودع ما استخدام الرسومات، فمن المستحسن إدراج الأكثر صلة منها بالاختراع في صفحة العنوان.

40. ما هي مطالبات البراءات؟

بما أن البراءات هي ملكية غير ملموسة، فمن المهم رسم حدودها. ففي نظام البراءات الحالي، يُحدد نطاق حماية البراءة من خلال قسم خاص ضمن طلب البراءة يطلق عليه مطالبات البراءات (وهي فقرات مرقمة على حدة)، والتي تحدد عملية ابتكار الاختراع من مرحلة النشأة إلى مرحلة النضج.

وفي عام 1474، عندما أُطلق أول نظام للبراءات في مدينة البندقية، كان من الضروري إتاحة نسخة من المنتج كجزء من الطلب. وكان يُطلب أيضاً إدراج نموذج البراءة في بدايات نظام البراءات في الولايات المتحدة. ومع ظهور المزيد والمزيد من الاختراعات، أصبح طلب نماذج البراءات غير عملي. وفي القرن الثامن عشر، شرعت إدارة البراءات البريطانية في مطالبة المودعين بوصف اختراعهم باستخدام عبارات واضحة. وبالتالي عند إصدار أي براءة، يُلحق وصف موجز للاختراع – ما يعادل مطالبات البراءات في يومنا هذا - في نهاية وثيقة البراءة.

وكلما كانت المطالبة ببراءة أكثر تفصيلاً وكلما أُدرجت ميزات تقنية أكثر، كلما كان نطاق حمايتها أضيق. وتمثل المطالبات المشتقة انطلاقاً من "كوب"، "كوب زجاجي"، "كوب زجاجي عالي الساق"، إلى "كوب زجاجي عالي الساق منقوش" تضييقاً لنطاق الحماية تدريجياً. ومن المؤسف عدم الحصول على حماية براءة على اختراع ذو قيمة نتيجة لصياغة مطالبات الاختراع بطريقة سيئة. ويُنصح المودعون عندما يرغبون في تقديم طلباتهم بشأن اختراعات هامة للحصول على البراءات باللجوء إلى محامي البراءات الذين يتمتعون بخبرة عميقة في صياغة وثائق البراءات.

41. ما هو الفرق بين حماية اختراع وحماية تصميم صناعي؟

تحظر براءة منتج تصنيع السلع المحمية ببراءة واستخدامها وتسويقها وبيعها واستيرادها دون تصريح. وتحظر براءة طريقة الصنع الاستخدام غير المصرح به لهذه الطريقة، أو استخدام أو تسويق أو بيع أو استيراد المنتجات المتحصل عليها مباشرة بواسطة هذه الطريقة. ومن ناحية أخرى، يحمي التصميم الصناعي (أو براءة التصميم) صاحب البراءة من إنتاج السلع التي هي نسخة من هذا التصميم أو بيعها أو استيرادها دون تصريح.

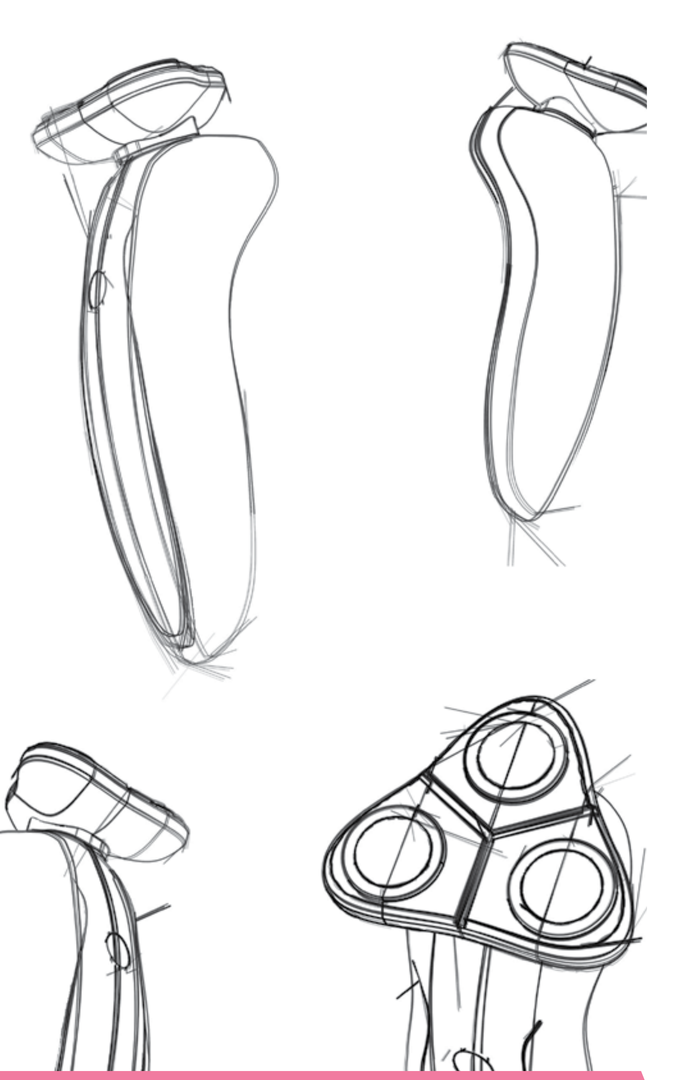
وبالنسبة للشيء المستفيد من الحماية، يبقى نطاق حماية براءة المنتج أو طريقة التصنيع أوسع من نطاق حماية التصميم الصناعي. وإذا كان استخدام المنتج أو طريقة التصنيع المحميين ببراءة أو بيعهما دون تصريح يشكل تعدياً على البراءة، فإن مجرد استخدام السلع التي تحمل تصميمًا محمياً لا يُعتبر تعدياً على التصميم. وذلك راجع إلى اختلاف موضوعَي هذين النوعين من البراءات. ويحمي التصميم الصناعي شكل المنتج ونمطه ولونه، باستثناء وظائفه وفكرته التقنية الأساسية، بحيث يتجاوز استخدام هذا المنتج نطاق براءة التصميم.

42. ما هي المطالبات المستقلة والمطالبات التابعة؟

تتكون المطالبات ضمن البراءة من مطالبات مستقلة وتابعة. والمطالبة المستقلة هي الأوسع من بين جميع المطالبات. في حين تُعرف المطالبة التابعة بأنها مطالبة تأتي بعد المطالبة المستقلة ودورها هو زيادة أهلية المطالبة المصاغة داخل الطلب وذلك بتقديم ميزات تقنية إضافية.

فمثلا إذا نصنف "الكوب" كمطالبة مستقلة، فيمكن تضييق نطاقها من خلال إضافة مزيد من الميزات التقنية مثل "الزجاجي" و"العالي الساق" و"المنقوش"، وبالتالي نتحصل على المطالبات التابعة كالتالي "كوب زجاجي"، أو "كوب عالي الساق"، أو "كوب منقوش"، أو "كوب زجاجي عالي الساق"، أو "كوب زجاجي عالي الساق منقوش" نطاق حمايته المطالب به أضيق من نطاق المطالبة المستقلة. وكلما زاد عدد الميزات التقنية إلا وتقلص نطاق الحماية.

وكما يوضح المثال أعلاه، فهناك عدة تشكيلات من الميزات التقنية الإضافية. وسيسعى محامي براءات ذي خبرة إلى توفير الحد الأقصى من نطاق الحماية للاختراع من خلال المطالبات المستقلة وسيوظف المطالبات التابعة بشكل معقول لإعداد عناصر دفاع متعددة بشأن الاختراع. وفي حال إبطال المطالبة المستقلة بسبب انعدام الجدة أو عدم البداهة، يمكن إعداد عناصر دفاع جديدة من خلال المطالبات التابعة. وإن الأمر أشبه ما يكون بالدمى الروسية، حتى عندما تتكسر الدمية الخارجية، فلا تزال هناك دمية أصغر داخلها.



43. ما هو طلب البراءة؟

يمكن اعتبار البراءة أنها عقد بين طالب البراءة والمجتمع ككل، بحيث يكشف من خلالها مودع الطلب عن اختراعه مقابل الحصول على الحماية القانونية. وعلى سبيل الإنصاف، لابد أن يكون نطاق حماية اختراع مودع الطلب متسقاً مع نطاق الكشف عنه.

وتُسمى الوثيقة التي يستخدمها مودع الطلب للكشف عن اختراعه "الطلب"، ويتجلى الغرض منه في توضيح المطالبات ودعمها. ومن غير العدل حماية الاختراع الذي يطالب به مودع الطلب وهو يرفض الكشف عنه في طلبه. وعلى نفس المنوال، ليس من الملائم منح نطاق واسع من الحماية لاختراع إذا كان مودع الطلب لا يكشف إلا عن جزء صغير منه. فعلى سبيل المثال، لا يمكن لصاحب براءة المطالبة بحماية براءة تتعلق بسيارة بأكملها إذا اقتصرت مساهمته فقط على مصباحها الأمامي.

ولا تكون اللوائح بشأن مسألة الكشف موحدة في جميع أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال، تشترط الولايات المتحدة على مودع الطلب الكشف عن أفضل طريقة لصنع الاختراع، بينما تأذن بعض البلدان الأخرى لمودعي الطلبات بالتحفظ عن بعض المعلومات بشأن طريقة تصنيع الاختراع. ومادام الاختراع قابلاً للتصنيع، يُقبل حتى ولو كان مستواه أقل من التأثير الكامل.

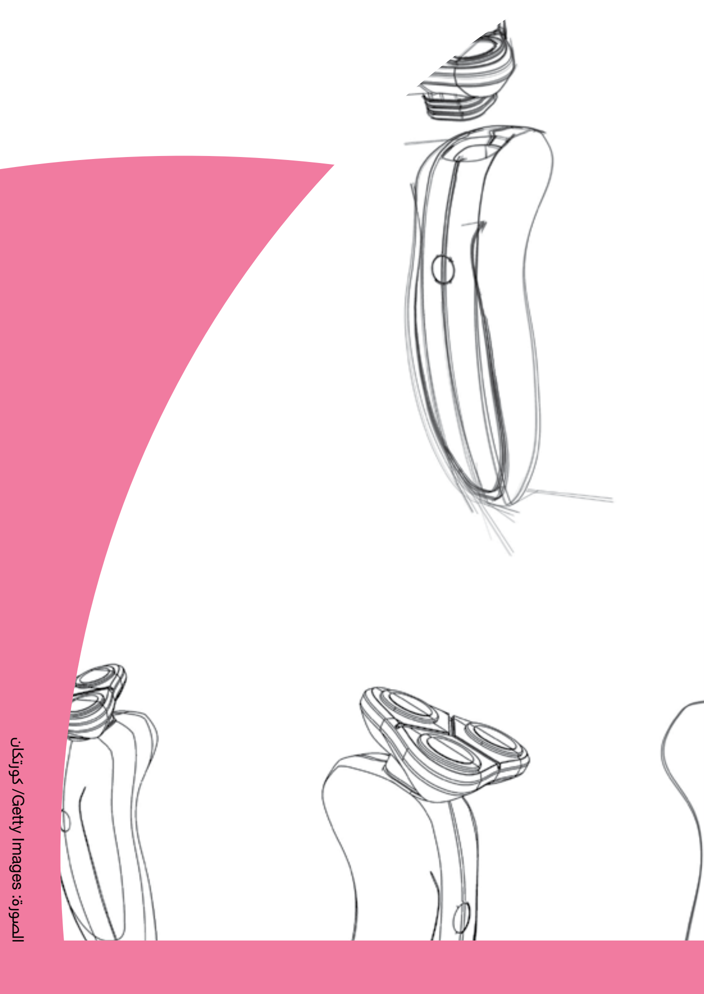
44. ما هو الملخص في طلب البراءة؟

الملخص هو موجز للكشف الوارد في الطلب. ويحتوي على عنوان الاختراع أو نموذج المنفعة الخاص به، ومجاله التقني، والمشكلات التقنية التي سيحلها، والميزات التقنية، واستخداماته الرئيسية. وكوسيلة لإيصال المعلومات التقنية، لا يمكن الاستشهاد بالملخص كسبب لتعديل الوصف أو المطالبات، ولا يمكن استخدامه لتفسير نطاق الحماية. ويُملى الوضع القانوني للملخص من خلال خصائصه. وبما أن الملخص هو موجز للكشف، فذلك سيؤدي حتماً إلى فقدان بعض المعلومات وحدوث لبس في حدود الحقوق. وفي سياق قانوني، قد يؤدي غموض حدود الحقوق إلى اندلاع نزاعات بسهولة. ولذلك، لا يمكن استخدام الملخص الذي يفتقر إلى التفاصيل التقنية إلا كمعلومات مرجعية.

45. ما هو محامي البراءات؟

لإيداع طلب الحصول على براءة أو للتعامل مع مسائل أخرى تتعلق بالبراءات، لابد من التعاقد مع محامي براءات في الغالب. وتنطوي البراءات على مشكلات تقنية وكذلك قانونية واقتصادية تتطلب معرفة متخصصة. وعادة ما يكون التقني ملماً بالمسائل التكنولوجية ولكنه قد يجهل قانون البراءات. فعند إيداع طلب للحصول على براءة، يتعين مراعاة هذه الأسئلة: هل يفي الاختراع بشروط الحصول على براءة؟ هل يصلح أو يستحق طلب البراءة؟ كيف ينبغي تحديد نطاق الحماية ليستفيد مودع الطلب؟ هل من الضروري إيداع طلب للحصول على براءة في الخارج؟ وتتطلب الإجابة على هذه الأسئلة بدقة خبرة في التكنولوجيا والاقتصاد وقانون البراءات.

وقد تلقى محامو البراءات تدريباً مهنياً في هذا المجال. فهم لا يقدمون المشورة للمودعين فحسب، بل يمكنهم أيضاً مساعدتهم في التعامل مع مسائل البراءات. وعلاوة على ذلك، يمكن لمحامي البراءات التكفل بعملية الإيداع وفقاً لمتطلبات قوانين البراءات، وبالتالي تخفيف عبء العمل على مستوى مكتب البراءات وتسريع وتيرة عملية الفحص. ومن شأن هذا أن يفيد مودع الطلب ومكتب البراءات على حد سواء.



الصورة: Getty Images/ كوبتكان

46. ما هما قاعدتا أسبقية الإيداع وأسبقية الاختراع؟

يجب أن يتولى مكتب البراءات مسألة منح البراءات، وعادة ما يكون عبارة عن وكالة حكومية. ولكن عندما يقدم مودعان اثنان أو أكثر طلباً للحصول على براءة على نفس الاختراع، لابد من حل مسألة من ستُمنح له البراءة، لأن الاختراع نفسه يمكن حمايته ببراءة واحدة فقط. وبالغوص في التاريخ التشريعي في جميع أنحاء العالم، هناك حلاّن: إما أن تذهب البراءة إلى من اخترع أولاً، وإما إلى من أودع الطلب أولاً. وفي الماضي، اعتمدت بعض البلدان، وهي كندا والفلبين والولايات المتحدة الأمريكية، نظام أسبقية الاختراع. وفي الوقت الحالي حولت جميعها وجهتها نحو نظام أسبقية الإيداع.

ومن شأن المبدأ الأساسي في نظام البراءات أن ينحو تجاه الحل الأكثر منطقية وهو منح البراءة للمخترع الأول. ومع ذلك، تتخلل نظام أسبقية الاختراع العيوب التالية: (1) يحتاج المخترعون أن يحافظوا على جميع الأدلة على الوقت الذي قضوه في ابتكار الاختراع وجلب الشهود على ذلك، وهو ما يتطلب الكثير من الوقت والمال؛ (2) وينزع المخترعون إلى الحفاظ على سرية اختراعاتهم لفترة طويلة، على اعتبار أنه لا ضير بالنسبة لهم من إيداع الطلب في وقت لاحق؛ (3) وقد يشعر أصحاب البراءات بعدم الأمان وبالتالي لا يبتكرون الاختراعات التي يحملونها في رؤوسهم مخافة الوقوع في خطر التعدي على اختراع سابق.

47. ما الفرق بين نظم تسجيل البراءات ونظم الفحص الموضوعي؟

يتمتع كل بلد بنظام خاص به فيما يتعلق بفحص البراءات. وفي كل أنحاء العالم يسود نظامان: تسجيل البراءات والفحص الموضوعي.

ويبحث نظام تسجيل البراءات فقط فيما إذا كان نسق وثائق الطلب يفي بالشروط وما إذا كانت محتوياتها كاملة. وتقوم بعض مكاتب البراءات بمنح البراءات بعد تقديم المودع للطلب، وفقاً للوائح المعمول بها، كما كان عليه الأمر سابقاً في نظامي المملكة المتحدة والولايات المتحدة. وحتى يومنا هذا، لا يزال نظام التسجيل معمولاً به فيما يتعلق بنماذج المنفعة والتصاميم الصناعية في العديد من البلدان. وفي الأيام الأولى لاستخدام نظام البراءات، عندما كانت الاختراعات تُعد بالأصابع ولم يكن لدى مكاتب البراءات أي بيانات تصنيف منهجية تمكن من إجراء فحص على الميزات الموضوعية للاختراع، اعتُمد نظام التسجيل في معظم البلدان. وتتمثل المزية الكبرى التي ينطوي عليها نظام التسجيل في إجراءاته البسيطة. فمكتب البراءات ليس في حاجة لتجنيد عدد كبير من الفاحصين، وتتسم عملية الفحص فيه بالسرعة. أما عيبه فهو أن الشروط المحدودة التي يفرضها تعطي براءات متدنية الجودة، على اعتبار أن طلبات لا قيمة علمية وتكنولوجية لها قد تُمنح البراءة.

ونشأ نظام الفحص الموضوعي للبراءات، والمعروف أيضاً باسم نظام الفحص الكامل، في الولايات المتحدة عام 1836. وبالإضافة إلى التحقق من المسائل الشكلية في طلبات البراءات، يقيّم الفحص الموضوعي جدة الاختراع الوارد في الطلب وعدم بداهته ومنفعته. وبهذه الحال، يمكنه ضمان جودة البراءة على نحو أفضل، ويجعل حقوق البراءات أكثر استقراراً، ويحد من الدعاوى القضائية. ولكن العيب الذي يتخلله هو أنه يتطلب وقتاً طويلاً لفحص الطلب وينطوي على بيروقراطية متشعبة من أجل فحص البراءة. فعلى سبيل المثال، في عام 2017، أودع في الصين ما يقارب 3.7 مليون طلب براءة اختراع ونموذج منفعة وتصميم صناعي، وتولى جيش من فاحصي البراءات فاق عددهم 11000 فاحص، معالجة هذا العدد من الطلبات!

48. ما هي الحقوق الممنوحة لصاحب البراءة عند إصدارها؟

بعد إصدار البراءة، يحق لصاحبها منع أي طرف آخر من استخدام تكنولوجيته المحمية ببراءة عن طريق تصنيعها. ويشمل هذا استخدام المنتجات المحمية ببراءة وبيعها واستيرادها. ومع ذلك، فهذا لا يعني أن صاحب البراءة له الحق دون أي شك في استخدام تكنولوجيته المحمية ببراءة. فإذا قام هانز بإضفاء تحسينات على براءة بيتر ثم بعد ذلك حصل على براءة على حله التقني المنبثق عن هذه التحسينات التي أضفاها، فإن طلب بيتر لبراءته الخاصة على هذا الحل التقني قد يتعدى على حقوق هانز.

فمثلاً إذا كانت براءة بيتر تتعلق بنطاق حماية فطيرة، فإن براءة هانز هي اللحم في وسط هذه الفطيرة. ونظراً لأن اللحم يندرج ضمن نطاقي حماية براءتي كل من بيتر وهانز، فقد يتعدى هانز على براءة بيتر إذا استخدمها، والعكس صحيح. والطريقة الأمثل لحل هذه المعضلة هو منح ترخيص لكل منهما لاستخدام البراءتين. ويتوقف فرض رسوم على الترخيص على الأهمية النسبية للبراءتين والقدرة التفاوضية لصاحبي البراءتين.

وقد يتساءل البعض، ما الداعي إلى إيداع طلب للحصول على براءة إذا لم يكن هناك يقين من استخدامها؟ فعلى سبيل المثال تحتاج الشركات إلى احتياطي براءات؛ وبدون توفرها على واحد، قد تكون في موقف أضعف عند التفاوض مع الآخرين. فالبراءة تشبه ذلك السياج الحديدي المحيط بالجسر، قد تُتجاهل أهميته عندما يكون كل شيء على ما يرام. ولكن بمجرد إزالته، قد لا تجرؤ على عبور الجسر. وإذا كانت ممارسة الأعمال هي نوع من القتال في ساحة المعركة، فإن احتياطيات البراءات هي الترسانة التي يمكن استخدامها لهزيمة الخصوم.

وفي الواقع لا تتجاوز الحلول التقنية التي يمكنها أن تحل مشكلة معينة عدداً قليلاً جداً، بسبب التقييدات التي تضعها القوانين الطبيعية. ولا يمكن للشركة أن تقول إنها ضمنت معقلاً في مجال معين إلا بعد أن تمتلك بعض البراءات الثقيلة الوزن في هذا المجال. وعلى سبيل المثال، في مجال الاتصالات، بتشابك براءات جميع الفاعلين في القطاع، تتشابك الشركات في حزمة من البراءات المتداخلة فيما بينها. ولن تجد الشركات التي لديها نقاط قوة مشابهة من حيث البراءات أي صعوبات في شن حرب مع بعضها البعض، ولكن توفرها على احتياطيات كافية من البراءات سيكون بمثابة بر الأمان لعملياتها التجارية.

49. ما هو الترخيص الإلزامي لبراءة؟

الترخيص الإلزامي هو قيد هام في مجال حقوق البراءات. إنه نوع من التراخيص التي يُفرض من خلالها على المرخص له أن يدفع إتاوة معقولة على براءته. وقد يكون أولئك الذين لابد أن يتوفروا على تراخيص إلزامية منافسين لصاحب البراءة، وغالباً ما يكون استخدامهم للبراءة ضاراً بالمصالح المالية لصاحب البراءة. ويستند السبب وراء فرض الترخيص الإلزامي على المنافسين إلى اعتبارات السياسة العامة.

ولو لم يقم توماس إديسون باختراع المصباح الكهربائي ربما لقام شخص آخر بذلك. ففي عديد من الحالات، يشبه البحث والتطوير الجري في سباق، حيث إن من يصل إلى خط النهاية هو من يفوز بكل شيء، بينما لا يحصل الآخرون على أي شيء. وفي حال ما إذا قرر صاحب البراءة عدم تصنيع براءته ولم يمنح أي ترخيص باستخدامها مقابل سعر معقول، فسيعوق ذلك تقدم العلم والتكنولوجيا ويضر بالمصلحة العامة. وفي هذه الحالة، يعد

الترخيص الإلزامي (الذي يُجبر صاحب البراءة أساساً على ترخيص تكنولوجيته مقابل الحصول على إتاوة معقولة للقيام بذلك) هو الطريقة الوحيدة لتحقيق التوازن بين مصالح جميع الأطراف المعنية. وعلى سبيل المثال، إذا غرق بلد ما في حالة الطوارئ أو انتشر فيه وباء يتطلب إنتاج كميات كبيرة من دواء معين محمي ببراءة، فإن التراخيص الإلزامية ضرورية لتمكين الشركات المؤهلة الأخرى من صنع هذا الدواء.

ولمنع إلحاق أي ضرر بمصالح صاحب البراءة، يجب التفاوض بشأن التراخيص الإلزامية على أساس كل حالة على حدة، ويحظر على المرخص له منح تراخيص فرعية لأطراف أخرى. وفي الواقع، تتخذ العديد من البلدان حذراً شديداً بشأن الترخيص الإلزامي. فعلى سبيل المثال، لم يصدر أي ترخيص إلزامي حتى الآن في الصين.

.50 لماذا لا يسري الترخيص الإلزامي على التصاميم الصناعية؟

لا يسري الترخيص الإلزامي إلا على الاختراعات ونماذج المنفعة، وليس على التصاميم الصناعية التي تتعلق بالجماليات. ذلك لوجود عدد محدود من الطرق للتنفيذ الفعال للحل التقني. ويجب أن تحترم الاختراعات قوانين الطبيعة؛ فسواء كان توماس إديسون أو شخصاً آخر هو من اخترع المصباح الكهربائي في النهاية، فإن النتيجة الختامية هي نفسها، وإلاّ فلا يمكن استخدامه. وإذا رُفض ترخيص براءة للآخرين، فربما لأنه ليس لديهم طريقة أخرى لحل المشكلة.

ويختلف الأمر فيما يخص التصميم الصناعي، لارتباطه بشكل المنتج أو نمطه أو لونه. فنحن يمكننا العيش دون أشياء جميلة حولنا، رغم أن حياتنا قد تصبح مملة. وعكس ذلك فالترخيص الإلزامي هو قيد مفروض على حقوق الآخرين ولا يُطبق إلا عندما يكون لا مفر منه. ونظراً لأننا نستطيع العيش دون فن، فلا يوجد أي سبب لتقييد حقوق صاحب حق في تصميم ما. ومن القواعد الأساسية في هذا العصر الحديث هو احترام حقوق الآخرين، لذلك لا ينبغي اللجوء إلى الترخيص الإلزامي إلا إذا كان ضرورياً للغاية.

.51 لماذا يمكن إبطال براءة بعد منحها؟

لا توضع براءة وسط حجر بعد منحها: يمكن إبطالها أو تضييق نطاق حمايتها من خلال إجراء الرفض أو الإبطال.

وفي عملية فحص البراءات، يمتلك الفاحص فقط وقتاً وجهداً محدوداً ليكرسه لكل طلب براءة، نظراً للعدد الهائل من الطلبات. فعلى سبيل المثال، في الصين، تجاوز إجمالي عدد طلبات في الأنواع الثلاثة من البراءات في عام 2017 ثلاثة ملايين طلب. وبالتالي هناك ضغط رهيب على عاتق الفاحصين، ويبلغ متوسط الوقت الذي يقضيه كل فاحص في كل اختراع يومين فقط أو نحو ذلك. ولهذا السبب، يقتصر نطاق عمل الفاحص على الفحص الأولي وتحديد نطاق الحماية. وإذا كان هناك أي خلل في التعيين، فليس من المستغرب أن يتقدم منافس للطعن في صحة البراءة.

ويُمنح كل عام عدد كبير من البراءات في العالم، ولكن قلة منها فقط هي من لها قيمة اقتصادية عالية. وليس مجدياً من الناحية الاقتصادية قضاء وقت طويل في معالجة كل طلب على حدة وتحديد نطاق حمايته بدقة. وبالأحرى، يُعتبر إجراء فحص تمهيدي في عملية الفحص أكثر كفاءة ويسمح بإعادة تعيين حدود بعض البراءات ذات القيمة العالية من خلال إجراء الرفض بعد حدث إيداع الطلب.

.52 ما هو التصنيف الدولي للبراءات؟

هناك مجلدات من وثائق البراءات في جميع أنحاء العالم. وبدون نظام التصنيف العلمي، سيصعب على الجمهور العثور على الوثائق التي يبحث عنها.

ويتيح التصنيف الدولي للبراءات، الذي أنشئ بمقتضى اتفاق استراسبرغ لعام 1971، نظاماً هرمياً لرموز غير لغوية لتصنيف البراءات ونماذج المنفعة وفق مختلف مجالات التكنولوجيا المرتبطة بها. ويقوم التصنيف الدولي للبراءات بتصنيف جميع المجالات التقنية المتعلقة ببراءات الاختراع حسب القسم والصنف والصنف الفرعي والمجموعة الرئيسية والمجموعة الفرعية.

ألف: الضرورات الإنسانية
باء: أداء العمليات، النقل
جيم: الكيمياء، علم المعادن
دال: النسيج، الورق
هاء: الإنشاءات الثابتة
واو: الهندسة الميكانيكية، الضوء، التدفئة، الأسلحة، النسف بالمتفجرات
زاي: الفيزياء
حاء: الكهرباء



.53 ما هو التصنيف الدولي بالنسبة للتصاميم الصناعية؟

في عام 1968، وقع أعضاء اتفاقية باريس على اتفاق لوكارنو بشأن وضع تصنيف دولي للتصاميم الصناعية (تصنيف لوكارنو)، والذي يضع معايير لتصنيف التصاميم الصناعية. ويستخدم تصنيف لوكارنو هيكلاً من مستويين يتكون من أصناف وأصناف فرعية حسب ترتيب الأرقام العربية.

ويشتمل التصنيف الدولي للتصاميم الصناعية على 32 صنف:

الصنف 1	المواد الغذائية
الصنف 2	الملابس ولوازم الخياطة (الخردوات)
الصنف 3	لوازم السفر، والعلب، والشمسيات والحوائج الشخصية، غير المشمولة في أصناف أخرى
الصنف 4	الفُرش
الصنف 5	الأنسجة غير الجاهزة، والأنسجة المصنوعة من مواد صناعية أو طبيعية
الصنف 6	المفروشات
الصنف 7	اللوازم المنزلية، غير المشمولة في أصناف أخرى
الصنف 8	الأدوات والآلات المعدنية
الصنف 9	طرود وأوعية نقل أو تفريغ البضائع
الصنف 10	الساعات وأدوات القياس الأخرى، وأدوات المراقبة أو الإشارة
الصنف 11	سلع الزينة
الصنف 12	وسائل النقل أو الرفع
الصنف 13	معدات لإنتاج أو توزيع أو تحويل الطاقة الكهربائية
الصنف 14	أجهزة للتسجيل أو الاتصال أو معالجة المعلومات
الصنف 15	ماكينات غير مشمولة في أصناف أخرى
الصنف 16	آلات التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي أو البصري
الصنف 17	الآلات الموسيقية
الصنف 18	آلات الطبع وآلات المكاتب
الصنف 19	قرطاسية وأدوات مكتبية وأدوات للفنانين أو للتعليم
الصنف 20	معدات للبيع أو الإعلان، واللافتات
الصنف 21	لعب وخيام ومعدات للألعاب الرياضية
الصنف 22	أسلحة ومعدات خاصة بصناعة المتفجرات ومعدات للصيد وصيد السمك وإبادة الحيوانات الضارة
الصنف 23	معدات لتوزيع السوائل، ومعدات صحية، ومعدات للتدفئة أو التهوية أو تكييف الهواء، ووقود جاف
الصنف 24	معدات طبية ومخبرية
الصنف 25	المباني ومواد البناء
الصنف 26	أجهزة الإضاءة
الصنف 27	التبغ ولوازم المدخنين
الصنف 28	المستحضرات الصيدلية ومستحضرات التجميل وأدوات ولوازم التزين
الصنف 29	أجهزة ومعدات مكافحة الحريق والوقاية من الحوادث أو الإنقاذ
الصنف 30	معدات للعناية بالحيوانات والحفاظ على صحتها
الصنف 31	الماكينات والأجهزة اللازمة لإعداد الأغذية أو المشروبات، غير المشمولة في أصناف أخرى
الصنف 32	الرموز والشعارات التصويرية، ونقوش السطوح، والزخرفة


الصورة: Getty Images/ توم إل

أساسيات
حق المؤلف





54. ما هو حق المؤلف؟

بشكل عام، يحمي حق المؤلف إبداعات المؤلفين الأدبية أو الفنية، وغالباً ما يشار إليها باسم "المصنفات". ويعني حق المؤلف أن للمؤلفين وأصحاب الحقوق المجاورة حق في مصنفهم وكل الأشياء المتصلة به، مثل حق المؤلف الذي يتمتع به الكُتّاب في رواياتهم والرسامون في لوحاتهم والمصورون في صورهم. ولا يشير حق المؤلف بالمعنى الضيق إلاّ إلى حقوق المؤلفين في مصنفهم. وبمعنى أوسع، يشمل تشغيل نظام حق المؤلف أيضاً الحقوق التي يتمتع بها فنانو الأداء ومنتجو المصنفات السمعية البصرية وهيئات البث والناشرون وما إلى ذلك، والتي يشار إليها في العديد من البلدان باسم "الحقوق المجاورة" (انظر السؤال 55).

ووفقًا لاتفاقية برن، تشمل المصنفات الأدبية والفنية المحمية بموجب حق المؤلف كل أنواع الإنتاج في المجالات الأدبية والعلمية والفنية، مثل الكتب والكتيبات وغيرها من المحررات؛ والمحاضرات والخطب والمواعظ وغيرها من المصنفات من نفس الطبيعة؛ والمصنفات المسرحية أو المسرحيات الموسيقية؛ والمصنفات التي تؤدى بحركات أو خطوات فنية والتمثيليات الإيمائية؛ والمؤلفات الموسيقية سواء اقترنت بالألفاظ أو لم تقترن بها؛ والمصنفات السينمائية ويقاس عليها المصنفات التي يعبر عنها بأسلوب مماثل للأسلوب السينمائي؛ والمصنفات الخاصة بالرسم وبالتصوير بالخطوط أو بالألوان وبالعمارة وبالنحت وبالحفر وبالطباعة على الحجر؛ والمصنفات الفوتوغرافية ويقاس عليها المصنفات التي يعبر عنها بأسلوب مماثل للأسلوب الفوتوغرافي؛ والمصنفات الخاصة بالفنون التطبيقية، والصور التوضيحية والخرائط الجغرافية والتصميمات والرسومات التخطيطية والمصنفات المجسمة المتعلقة بالجغرافيا أو الطبوغرافيا أو العمارة أو العلوم. وأضافت معاهدات حق المؤلف المبرمة حديثا أنواعاً إضافية من المصنفات إلى هذه القائمة، بما في ذلك قواعد البيانات وبرمجيات الحاسوب. وإذا كان من المفروض حماية معظم فئات المصنفات بناءً على معاهدات حق المؤلف الدولية، فإن حماية بعض الفئات مثل المصنفات الخاصة بالفنون التطبيقية هي حماية اختيارية.

ويحمي حق المؤلف حقوق الملكية فضلاً عن الحقوق الشخصية. وغالباً ما يُشار إلى هذين المفهومين بالحقوق الاقتصادية والحقوق المعنوية. وفي هذا يقول مثل صيني قديم "العمل من شخصية مؤلفه". وهذا أمر مؤكد، فقد ينتج كُتّابٌ متعددون أعمالاً عن نفس الموضوع أو الفكرة ولكن بأساليب مختلفة، لذلك غالباً ما يُنظر إلى أي مصنف على أنه امتداد لشخصية المؤلف. وتاريخياً، ساد في العالم نظامان مختلفان فيما يتعلق بقانون حق المؤلف؛ كان إحداهما ممثلاً بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة، حيث كان يعتبر حق المؤلف كنتاج للسياسة العامة التي تشجع الإبداع الأدبي والفني، مع تركيزه على حماية حقوق ملكية المؤلف. وكان الآخر ممثلاً بفرنسا وألمانيا، حيث كان يعتبر المصنف امتداداً لشخصية المؤلف وانعكاساً لروحه، مع تركيزه على حماية الحقوق الشخصية للمؤلف. ونظراً لأن معظم البلدان في النظامين هي أعضاء في اتفاقية برن وما تزال تتعلم من بعضها البعض، فإن الفرق بين النظامين يتضاءل تدريجياً.



55. ما هي الحقوق المجاورة؟

تشير الحقوق المجاورة أو الحقوق ذات الصلة إلى الحقوق التي يتمتع بها أولئك الذين لم يؤلفوا أو يبدعوا المصنفات ولكن لديهم علاقة وثيقة بها؛ على سبيل المثال لأنهم تولوا توزيع المصنفات الأدبية أو الفنية أو لأنهم أتوا بمهارات تقنية وتنظيمية لإنتاج تعبيرات معينة من المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف. وحسب المعاهدات الدولية، يتمتع فنانو الأداء ومنتجو التسجيلات الصوتية وهيئات البث بالحقوق المجاورة. ففنانو الأداء يؤدون الأعمال الأساسية المحمية بموجب حق المؤلف مثل الأغاني أو المصنفات المسرحية؛ ويحشد منتجو التسجيلات الصوتية موارد إبداعية ومالية وتنظيمية لإنتاج وتوزيع الأغاني المسجلة (المصنف الموسيقي) من جانب فنان أداء واحد أو أكثر؛ وتضع هيئات البث الموارد المالية والتنظيمية لإعداد وتوزيع المصنف عبر إشارة البث. وتمنح بعض البلدان أيضاً الحقوق المجاورة للمجموعات الأخرى ذات الصلة الوثيقة بإعداد المصنفات وتوزيعها، مثل الناشرين. وبالنظر إلى الأدوار المهمة التي يؤديها أصحاب الحقوق المجاورة، يُعتبر من المعقول منح الحقوق لأولئك الذين يؤدون تعبيرات من المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف ويساهمون في توزيعها، وهي طريقة للاعتراف بمساهماتهم وحمايتها.

وفي معظم البلدان، تُحمى الحقوق المجاورة بموجب تشريعات الملكية الفكرية، إما كجزء من قانون حق المؤلف وإما كقانون منفصل. أما في بعض البلدان فإنها تُحمى بموجب قانون العمل أو قانون المنافسة أو قانون العقود. وغالباً ما تخضع هذه الحقوق لتقييدات واستثناءات.

56. ما معنى الأصالة في حق المؤلف؟

يجب أن تكون المصنفات أصلية أو لها أصالة، حتى تُحمى بموجب حق المؤلف.

وتتطلب الأصالة إبداعاً مستقلاً، مما يعني في الأساس أنه لا يمكن نسخ المصنف من مصنف آخر. وهذا لا يعني أن العمل يجب أن يكون بالضرورة جديداً أو فريدًا من نوعه. فقد يحظى مصنفين متشابهين جداً يستندان إلى نفس الفكرة أو المفهوم على نحو أساسي بحماية حق المؤلف ما دام أن أحدهما لم يُنسخ من الآخر. وقد يبدع المؤلفون أيضاً أعمال بناءً على أعمال مؤلفين آخرين، مثل ترجمة رواية إنكليزية إلى الصينية، أو تحويل رواية إلى فيلم. وإذا كان المصنف الأصلي لا يزال في مدة حمايته بموجب حق المؤلف، فلابد من الحصول على إذن قبل إجراء أي ترجمات أو تحوير.

ولتحصل المصنفات على الحماية وتعتبر أصلية محمية، فلابد أن تظهر قدراً من الإبداع. ولا يوجد اتساق تام بين قوانين حق المؤلف الوطنية، حيث تفرض بعض البلدان شروطاً صارمة في حين تفرض أخرى شروطاً متساهلة. وبشكل عام، لا يكون قدر الإبداع المطلوب صارماً.

ويمكن لقدر الأصالة أن يؤثر على حل المنازعات المتعلقة بالنسخ المزعوم لمصنف ما، رغم أن العديد من المصنفات في الواقع التي لها قدر متدني من الأصالة ليست ذات قيمة كافية تجعلها عرضة للتعدي. وفي حالة التقاضي بشأن مصنف أصلي محض، فمن السهل إثبات الانتحال إذا كان هناك مصنف آخر يشبهه إلى حد كبير. ومن ناحية أخرى، قد يكون مؤلف المصنف المتدنية أصالته في حاجة إلى مزيد من الأدلة لإثبات أن التشابه مستمد من نسخ المتعدي وليس مجرد صدفة. ورغم أن عتبة الأصالة المطلوبة متدنية إلى حد ما، فإن نظام حق المؤلف يمكنه أن يعمل بسلاسة على وجه العموم.

57. ما هي الحقوق التي يشملها حق المؤلف؟

تعد مسألة الحقوق التي يشملها حق المؤلف أحد أهم جوانب قوانين حق المؤلف في جميع البلدان. وبفضل تباين الظروف الاقتصادية والتقاليد الثقافية والقيم المتصورة لمختلف البلدان، تختلف الأحكام المتعلقة بحق المؤلف ويُعبر عنها بطرق مختلفة. وتميز قوانين حق المؤلف في معظم البلدان بين الحقوق المعنوية (الحقوق الشخصية) والحقوق الاقتصادية (حقوق الملكية).

وغالبا ما تشمل الحقوق المعنوية ما يلي: (1) حق المطالبة بنسبة المصنف إلى مؤلفه، والذي يشار إليه غالباً باسم "الإسناد" أو "الأبوة"، (2) والحق في سلامة المصنف، أي الحق في منع تشويه المصنف أو تحريفه، عندما يؤدي ذلك إلى تقويض الطبيعة الأساسية للمصنف (سلامته) وعندما يلحق الضرر بسمعة المؤلف. ويمكن أن تشمل هذه الحقوق أيضاً الحق في نشر مصنف أو توزيعه على الجمهور، وحق تعديل المصنف المنشور.

ويمكن أن تشمل الحقوق الاقتصادية ما يلي: (1) حق النسخ، من أجل إنجاز مصنفات بنفس الشكل، مثل نسخ مصنف أدبي - وهذا هو الحق الأساسي في حقوق الملكية؛ (2) وحق التأجير أو الترخيص المؤقت للمصنفات الأصلية أو نسخ من المصنفات السمعية البصرية أو برمجيات الحاسوب للآخرين مقابل دفع رسوم؛ (3) وحق نقل مصنف إلى الجمهور من خلال العروض والبث والمعارض والنشر على الإنترنت؛ (4) والحق في التحكم في إبداع مصنفات مشتقة بناءً على المصنف الأصلي، بما في ذلك الترجمات والتحوير والتجميع، والتي غالباً ما يُشار إليها باسم حقوق الترجمة والتحوير.

58. ما هي الحقوق التي يتمتع بها فنانو الأداء؟

تنص الاتفاقيات الدولية وقوانين حق المؤلف الوطنية على حقوق فناني الأداء للاعتراف بعملهم الفكري الأصلي الذي يبذلونه في أنشطة أدائهم. وبنفس الطريقة، تنقسم حقوق فناني الأداء إلى حقوق معنوية وحقوق اقتصادية. ولا تتناول اتفاقية روما واتفاقية تريبس الحقوق المعنوية لفناني الأداء، لكن معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي تنص صراحةً على حق فناني الأداء في المطالبة بأن يُسند إليهم أدائهم وأن يعترضوا على كل تحريف أو تشويه أو أي تعديل آخر لأدائهم يكون ضاراً بسمعتهم، على أن تكون مدة حماية الأداء على الأقل تساوي مدة حماية الحقوق الاقتصادية.

وكما هو منصوص عليه في اتفاقية روما ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي، يتمتع فنانو الأداء بالحقوق الاقتصادية في أدائهم، بما في ذلك حقوق حماية عروض البث المباشر وتسجيل أدائهم ونسخ التسجيلات وتوزيع العروض ونشرها على الإنترنت. ويحق لفناني الأداء منح تراخيص فيما يتعلق بأدائهم مقابل أجر. وتبلغ مدة الحماية 50 سنة، وتنتهي صلاحيتها بنهاية السنة الخمسين على وجود الأداء. وبالطبع، لابد لفناني الأداء أن يحصلوا على إذن من المؤلف ويدفعوا أجراً لأداء مصنفاته.

59. ما هي الحقوق التي يتمتع بها منتجو التسجيلات الصوتية والمرئية؟

تنص الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية على حقوق منتجي التسجيلات الصوتية (والتي يُشار إليها في النصوص الرسمية "الفونوغرامات" وفي الصناعة "التسجيلات الصوتية" أي كان نسقها). ووفقاً لاتفاقية روما واتفاقية تريبس ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي، يدخل منتجو التسجيلات الصوتية ضمن أصحاب الحقوق المجاورة وتشمل حقوقهم الاقتصادية نسخ التسجيلات الصوتية وتوزيعها وتأجيرها ونشرها عبر الإنترنت.

فعلى سبيل المثال، بعد أن يقوم منتج تسجيلات، الذي غالبًا ما يكون عبارة عن شركة تسجيل، بإنتاج تسجيل صوتي (قد يُنتج على شكل قرص فينيل أو شريط كاسيت أو قرص مضغوط أو ملف MP3 أو ملف رقمي آخر)، لا يُسمح لأي طرف آخر بنسخ التسجيل أو بيعه أو تأجيره أو نشره على الإنترنت دون إذن من الشركة. وفي بعض البلدان، يتعين على محطات الإذاعة والتلفزيون ومراكز التسوق والحانات دفع رسوم للمنتج لبث التسجيل. وبالمثل، يجب أن يحصل منتجو التسجيلات الصوتية والمرئية الذين يعتزمون القيام بتسجيلات صوتية ومرئية على إذن المؤلف لاستخدام المصنف الأساسي المحمي بموجب حق المؤلف، مثل المصنف الموسيقي (المعروف باسم الأغنية) ويدفعوا أجراً مقابل ذلك.

وعلى عكس الحقوق المجاورة لمنتجي التسجيلات الصوتية، لا يُنص على حقوق منتجي التسجيلات المرئية بشكل عام إلا في بعض البلدان التي يندرج نظامها القانوني ضمن "القانون المدني" (على عكس "القانون العام") ويشير إلى حقوق منتجي التسجيلات المرئية التي لا تشكل مصنفات سمعية وبصرية بسبب ضعف أصالتها.

60. ما هي الحقوق التي تتمتع بها هيئة البث؟

تشمل هيئات البث محطات الإذاعة والمحطات التلفزيونية. وحسب اتفاقية روما واتفاقية تريبس، تدخل هيئات البث ضمن أصحاب الحقوق المجاورة الذين يتمتعون بحقوق البث وتعديل المصنفات ونسخها. بمعنى أن هيئات البث لها الحق في منع هيئات البث الأخرى من بث برامجها التلفزيونية أو تسجيلها أو إعادة إنتاجها دون إذن.

فعلى سبيل المثال، لنتخيل أن محطة التلفزيون "ألف" تتمتع بحق بث حدث رياضي معين. وبدون إذن هذه المحطة، لا يُسمح لمحطة التلفزيون "باء" بإعادة بث الحدث الذي تبثه المحطة "ألف"، ولا يجوز لأي شخص آخر تسجيل وإعادة إنتاج الحدث الذي تبثه محطة التلفزيون "ألف". (يُسمح في بعض البلدان للمستهلكين بالحصول على نسخة واحدة من أجل الاستخدام الشخصي وليس التجاري). وتنص اتفاقية تريبس على توفير الحماية لهذه الحقوق لمدة 20 سنة، رغم أن بعض البلدان، بما في ذلك الصين، قد مددت فترة الحماية إلى 50 عاماً.

61. ما هي مدة حماية المصنف؟

تدوم الحقوق الاقتصادية في حق المؤلف لفترة محدودة، وتختلف القواعد الوطنية بشأن مدة الحماية بدرجات مختلفة. وتحدد معاهدات حق المؤلف والحقوق المجاورة الحد الأدنى من مدة حماية أنواع متعددة من المصنفات، رغم أن البلدان قد تتيح مدداً أطول. ووفقاً لاتفاقية برن واتفاقية تريبس، يُحمى حق المؤلف طوال حياة المؤلف بالإضافة إلى 50 سنة بعد مماته. وفي أوروبا والولايات المتحدة، مُدِّدت فترة الحماية لتشمل حياة المؤلف بالإضافة إلى 70 سنة بعد وفاته. وتبلغ مدة حماية الصور ومصنفات الفنون التطبيقية في اتفاقية برن 25 سنة على الأقل ابتداءً من خروج المصنف إلى الوجود.

ووفقًا لاتفاقية برن، يجب أن تكون مدة حماية الحقوق المعنوية الممنوحة لمؤلف على الأقل مماثلة لمدة حماية الحقوق الاقتصادية. ولا تتطلب اتفاقية تريبس حماية إلزامية لحقوق المؤلف المعنوية. وفي بعض البلدان تتسم الحقوق المعنوية بالديمومة، وبالتالي لا يوجد نص حول مدة حمايتها اعتباراً لعامل الديمومة هذا.

62. هل يمكن حماية برمجيات الحاسوب بموجب حق المؤلف؟

على الصعيد الدولي، غالباً ما تكون برمجيات الحاسوب مؤهلة للحماية بموجب حق المؤلف. وتنص اتفاقية تريبس على حماية برمجيات الحاسوب كمصنفات أدبية، سواء أكانت في شفرة المصدر أم في شفرة الهدف.

وعلى اعتبار أن المصنف يُحمى تلقائياً بموجب حق المؤلف بمجرد إبداعه، لا تحتاج برمجيات الحاسوب أن تُسجل لتحصل على حق المؤلف. وأخذا في الاعتبار القيمة الثمينة للبرمجيات، فإن أصحاب الحقوق غالباً ما يسجلون أعمالهم لإثبات ملكية حق المؤلف وحماية الوقت الذي قضوه في إخراج مصنفهم إلى الوجود. وتتجلى ميزة حماية البرمجيات بموجب حق المؤلف في كونها تلقائية، ويسهل تسجيلها طوعياً، ويتمتع المصنف بحماية طويلة الأجل، تساوي مدة حماية المصنفات الأدبية، أي حمايته طوال حياة المؤلف بالإضافة إلى 50 سنة بعد مماته، أو 50 سنة بعد انتهاء صلاحية المصنف في حالة كان المؤلف عبارة عن كيان. ويحمي حق المؤلف المصنف، أي التعبير عن الفكرة وليس الفكرة نفسها. وغالباً ما تضم البرمجيات وظائف تقنية تدخل ضمن "أفكار" لا تندرج ضمن معايير حماية حق المؤلف؛ وبالتالي لا يمكن لأصحاب الحقوق منع الآخرين من استحداث برمجيات مشابهة بناءً على نفس المفهوم. ونظراً لأن الوظائف التقنية في البرمجيات مؤهلة للحماية بموجب براءة، فمن المستحسن غالباً حماية البرمجيات بإيداع طلب الحصول على براءة. وينبغي تقييم سبل حماية البرمجيات من خلال حقوق الملكية الفكرية وفقًا لقانون كل بلد.

63. ما الذي لا يمكن حمايته بحق المؤلف؟

يحمي حق المؤلف المصنفات الأصلية في المجالين الثقافي والفني، والأصالة تعني أن المصنفات التي أبدعها أشخاص مختلفون لن تكون هي نفسها أبداً، رغم إمكانية تشابهها تماماً طالما لم يُنسخ أحدها من الآخر. وإذا كان المصنف بسيطاً جداً إلى درجة يبدو فيه متشابها بشكل أو بآخر بغض النظر عمن أبدعه، لا يغطيه حق المؤلف بسبب انعدام الأصالة. فعلى سبيل المثال، لا يمكن حماية عنوان مقال أو كتاب، على وجه العموم، بموجب حق المؤلف لأنه قصير جداً. وتجدر الإشارة إلى أنه رغم أن تشريعات حق المؤلف الوطنية في بعض الحالات لا تنص صراحةً على أن عنوان المصنف لا يمكن حمايته بموجب حق المؤلف، فإنه من المستبعد الحصول على حماية حق المؤلف في الواقع العملي.

وقد يختلف قدر الأصالة بشكل كبير حسب كل بلد. وكمثال على ذلك المقالات الإخبارية الحالية؛ ففي بعض البلدان، لا يمكن حمايتها بموجب حق المؤلف بينما في بلدان أخرى تُحمى بموجب حق المؤلف (حتى لو كانت خاضعة للاستثناء من هذا الحق).

ومع ذلك، فإن ما يحصل على الحماية ليس الحقائق أو الأفكار أو المبادئ الأساسية المعكوسة في المصنف، وإنما تعبير المؤلف بتميز عن تلك الحقائق أو الأفكار أو المبادئ. وبالتالي، حتى لو حظيت المقالات الإخبارية بحماية بموجب حق المؤلف، يمكن لعديد من الكُتّاب صياغة عدة مقالات استناداً إلى الحقائق الأساسية ذاتها.

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة ما إذا يمكن حماية المصنف بموجب حق المؤلف أم لا، لا علاقة لها بما إذا كان المصنف محظوراً بموجب القانون من نشره أو توزيعه. ففي بعض البلدان، تُحظر المصنفات الإباحية أو الخليعة، رغم أنه لا تزال من الناحية النظرية قابلة للحماية بموجب حق المؤلف. ومع ذلك، قد يكون من الصعب فرض حق المؤلف في الولايات القضائية التي يُعتبر فيها المصنف غير قانوني أو محظور، خاصة إذا كان القيام بذلك يعني الإقرار بالنشاط الإجرامي.

64. هل يمكن حماية دليل منتج ما بموجب حق المؤلف؟

يتكون دليل منتَج بشكل عام من تصميم الغلاف ورسومات المنتج بالإضافة إلى النص الذي يصفه ووظائفه ومعاييره التقنية واستخداماته أو طريقة تشغيله وغطاءه الخلفي. وغالباً ما يُصاغ بلغة واضحة وترتيب سردي مع توفره على قليل من الأصالة. ونظراً لأن عتبة الأصالة في حق المؤلف متدنية، لا يمكن حماية دليل منتج في معظم الحالات بموجب حق المؤلف. ولن يشمل حق المؤلف الحقائق والوظائف الأساسية الواردة والموضحة في الدليل، ولكن الحماية ستشمل التعبير عنها في النصوص والرسومات.

وفي سياق تنافسي، ينتشر الانتحال والتقليد. ومع ذلك، غالباً ما يقع الضحية في مأزق: إذا انتحل المتعدي المزعوم أو قلد عمل الضحية دون استخدام العلامة التجارية لهذا الأخير، لا يمكن للضحية أن يدعي التعدي على علامته التجارية؛ وبالمثل، لا يمكن لضحية الانتحال أو التقليد أن يزعم التعدي على براءاته إذا كانت لا تملك البراءة ذات الصلة. فإذا تعرض دليل المنتج الخاص بك للانتحال، فيمكن الأخذ في الحسبان اتهام المتعدي بانتهاك حق المؤلف. وبنفس الطريقة إذن، نظراً لأن قدر الأصالة متدني في دليل المنتج، فقد يفلت المنتحلون من اتهامات التعدي بسهولة إذا قاموا بإجراء تغييرات جوهرية على الدليل. ومع ذلك، عندما لا يستطيع قانون العلامات التجارية أو قانون البراءات توفير سبل لمعالجة التعدي، فمن المفيد البحث عن الحماية في قانون حق المؤلف.

65. هل يمكن حماية الفنون الشعبية بموجب حق المؤلف؟

تشير الفنون الشعبية إلى المصنفات الأدبية والفنية والعلمية، التي أنشأتها مجموعات قومية أو إثنية، والمنقولة من جيل إلى جيل، وتشكل جزءاً أساسياً من التراث التقليدي للمجموعة القومية أو الإثنية. وقد يشمل التراث التقليدي الفولكلور والشعر والأحاجي والأغاني الإثنية والرقصات الإثنية والآلات الموسيقية الاثنية والاحتفالات والرسومات والنحت والفخار والتطريز والسجاد والملابس والمصنفات المعمارية وما إلى ذلك. وتُستخدم عبارة "أشكال التعبير الثقافي التقليدي" أيضاً لوصف هذه المصنفات.

وتُحمى العديد من أشكال التعبير في الفنون الشعبية بموجب حق المؤلف من الناحية النظرية، لأنها تقع ضمن نطاق حماية حق المؤلف. فعلى سبيل المثال، يدمج قانون تونس النموذجي بشأن حق المؤلف للبلدان النامية (قانون تونس النموذجي) الذي سنته تونس بمساعدة اليونسكو والويبو، الفنون الشعبية في مجال حماية حق المؤلف. وسنت عشرات البلدان تشريعات لحماية الفنون الشعبية بطرق مختلفة، يستند بعضها إلى قانون تونس النموذجي. وتنظر الدول الأعضاء في الويبو في مسألة حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال عمل اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالمعارف التقليدية والموارد الوراثية والفولكلور. ومع ذلك، قد يتعارض نظام حق المؤلف مع الفنون الشعبية بعدة طرق. فعلى سبيل المثال، يُحمى حق المؤلف لمدة محدودة، في حين تتطلب الفنون الشعبية حماية دائمة كتراث ثقافي؛ وغالباً ما يحمي حق المؤلف المصنفات الثابتة في مجملها، في حين أن الفنون الشعبية في حالة تطور مستمر وليست دائمًا ثابتة. وعلى سبيل المثال، شهدت الأسطورة الصينية الأفعى البيضاء والدكتور شو شيان، التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر، تغييرات مستمرة وغنى في الروايات الشفوية بمرور الوقت. وعلاوة على ذلك، يجب أن يمتلك حق المؤلف واحد أو أكثر من أصحاب الحقوق، ولكن الفنون الشعبية تنتمي إلى "جنسية معينة أو جماعة إثنية أو مجتمع"، وهي مفاهيم مجردة يصعب تحديدها بوضوح. وقد يعتبر المجتمع أن المصنف ملك للمجتمع ككل وليس لأفراده. وبالنظر إلى خصائص الفنون الشعبية وتعارضها مع نظام حق المؤلف، اختار عدد من البلدان حماية الفنون الشعبية بموجب تشريعات منفصلة.

66. ما هو الفرق بين حماية حق المؤلف والعلامات التجارية؟

حقيقة أن حق المؤلف يحمي الصور وأن العلامة التجارية قد تشمل الصور قد يؤدي إلى تداخل حقوق الملكية الفكرية. فإذا كان جهاز يحتوي على علامة تجارية، هل يجب أن يُطالب صاحب الحق بالتعدي على حق المؤلف أو التعدي على العلامة التجارية أو هما معاً؟ من الضروري التمعن في قانون كل بلد لاتخاذ قرار بهذا الشأن. ولكل إجابة مختلفة تبعات هامة ومثيرة.

ولتحديد ما إذا كان التعدي يتعلق بحق المؤلف، يجب إصدار حكم بشأن ما إذا كانت إحدى الصور نسخة من الأخرى. وإذا تبين أن المتعدي نسخ صورة تتمتع بالحماية بموجب حق المؤلف، فإن هذا الفعل يشكل تعدياً على حق المؤلف بغض النظر عن السلع التي وضع عليها المتعدي تلك الصورة. وتُفصل هذه الصورة عن أي سلع ما تزال معروضة لأغراض تقييم التعدي على حق المؤلف. فإذا كانت العلامة التجارية لصاحب الحق مسجلة للقمصان، على سبيل المثال، سيكون المتعدي قد تعدى على حق المؤلف لصاحب الحق بغض النظر عن الشيء الذي اُستخدمت فيه هذه العلامة المتعدية (الكتب، المشروبات، الأثاث، وغير ذلك).

وفي بعض الحالات، قد لا يُطبق التعدي على حق المؤلف ولكن قد يكون هناك زعم بالتعدي على العلامة التجارية. وإذا قام المتعدي بإجراء تعديلات كبيرة على جهاز ما، لا يعتبر بالتالي نسخة من شأنها التعدي على حق المؤلف. ومع ذلك، إذا كان الجهاز يقلد علامة تجارية من حيث اللون والشكل، فسيشكل علامة تجارية مشابهة حسب معنى قانون العلامات التجارية. وإذا اُستخدم الجهاز على المنتج المشابه للمنتج الأصلي، فقد يشكل ذلك تعدياً على العلامة التجارية.

ولهذه الحالة بُعدين: الجهاز والمنتج. فقانون حق المؤلف يوفر تغطية واسعة للغاية للمنتجات ولكنه أقل مرونة فيما يتعلق بالجهاز نفسه. وفي المقابل، قد يخفف قانون العلامات التجارية من معايير تشابه الأجهزة، ولكنه يشترط النظر في أصناف السلع المعنية. وفي هذه الحالة الخاصة، يُقرر بشأن ما إذا كان يجب المطالبة بالتعدي على حق المؤلف أو التعدي على العلامات التجارية أو كليهما (إذا كان مسموحاً بالأمر في ذلك البلد) على أساس كل حالة على حدة.

67. ما هو الفرق بين حماية حق المؤلف والبراءات؟

توضح المقارنة بين النظامين أن نظام البراءات يساعد على حماية الاختراعات في مجال التكنولوجيا، بينما يركز نظام حق المؤلف على حماية المصنفات الأدبية والفنية. ونظرًا لأن المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف قد تشمل المصنفات المتعلقة بالإبداعات العلمية المحمية بموجب قانون براءات، فقد يحدث تداخل في هذه الحالة. وفيما يتعلق بالحل التقني، مثل اختراع نوع جديد من محركات السيارات، تعكس حماية حق المؤلف وحماية البراءات أوجه تركيز مختلفة تماماً.

وإذا حرر شخص ورقة عن هيكل محرك السيارة ونُشرت، يحق له منع الآخرين من نسخ تلك الورقة. ومع ذلك، إذا قام شخص ما بتصنيع محرك بناءً على ورقة الأول وباعه في السوق، فإنه لا يتعدى على حق المؤلف الخاص بالشخص الأول.

وفي المقابل، إذا أودع شخص طلباً للحصول على براءة اختراع محرك ومُنحت له، يحق له منع الآخرين من إنتاج وبيع المحرك بموجب قانون البراءات. ومع ذلك، إذا كتب شخص آخر ما مقالاً عن هيكل وأداء المحرك الجديد، لا يُحظر من القيام بذلك بموجب براءة الأول.

68. كيف يتم الحصول على حق المؤلف؟

يكمن أحد أكبر الاختلافات بين حق المؤلف والبراءات أو العلامات التجارية في الطريقة التي يتم الحصول عليها. فحق المؤلف يُكتسب تلقائياً. ويتمتع المؤلفون بحق المؤلف بموجب القانون عند إبداع مصنفاتهم؛ حيث تنص اتفاقية برن على أن المؤلفين ليسوا في حاجة إلى المرور بأي إجراءات تسجيل أو الحصول على أي موافقة مسبقة. وإذا كان هذا قد يوفر التكاليف الاجتماعية، إلا أنه قد يجعل إنفاذ أصحاب الحقوق لحقوقهم مسألة صعبة.

ويمكن أن يوفر تسجيل المصنف دليلاً مستقلاً على تاريخ انتهاء صلاحيته وهوية صاحب حق المؤلف. وخلاف ذلك، عندما يقرر أصحاب الحقوق إنفاذ حقوقهم، وفقًا لطبيعة العمل، فقد يجدون صعوبة في تقديم دليل مستقل على هذه الحقائق. ولحل هذه المشكلة، أُنشئت نظم التسجيل الطوعية في العديد من البلدان. فإذا كان المصنف في نظر أصحاب الحقوق مهماً وذو قيمة عالية، فإنهم ينزعون إلى تسجيله. وإذا لم يكن بلدهم يتوفر على سجل، يجوز لهم اتخاذ قرار بتسجيل مصنفهم في السجل الطوعي لبلد آخر عضو في اتفاقية برن. ورغم أن التسجيل ليس شرطاً مسبقاً لحماية حق المؤلف، فقد يُستخدم في العديد من النظم القانونية كدليل أولي أو افتراضي على ملكية حق المؤلف.

69. كيف تُحدد ملكية حق المؤلف؟

من المبادئ الأساسية أن حق المؤلف ينتمي بطبيعة الحال إلى مؤلف المصنف، وذلك من أجل حماية الإبداعات البشرية. وتنص معظم نظم حق المؤلف الوطنية على أن البشر هم وحدهم الذين يمكن أن يكونوا مؤلفين، رغم أن في بعض النظم قد يكون الأشخاص الاعتباريون من قبيل الشركات، مؤلفين أو مبدعين، بل قد يحصل الأشخاص الاعتباريون في كثير من النظم على حق المؤلف. وفي العديد من نظم حق المؤلف التي تميز بين حق المؤلف والحقوق المجاورة، قد يكون الأشخاص الاعتباريون مثل هيئات البث من أصحاب الحقوق المجاورة. ورغم مناقشة السماح للحيوانات أو الروبوتات بأن تكون من أصحاب حق المؤلف، فإنه لم يُسمح بذلك عموماً في النظم القانونية الوطنية.

وتنص المعاهدات الدولية وقوانين حق المؤلف الوطنية على إسناد حق المؤلف في المصنفات التي أُنشئت في ظروف خاصة. وعلى سبيل المثال، بالنسبة للمصنف الذي اشترك شخصان في إنشاءه، يعتبر كلاهما صاحبي حق المؤلف. ويمكن قسمة عناصر بعض الأعمال المشتركة في التأليف، مثل الأغنية التي يمكن تأليف كلماتها وتلحينها ثم استخدامهما بشكل منفصل. وفي هذه الحالة، يتمتع كل من الملحن وكاتب الكلمات بحق المؤلف في الجزء الخاص به من الأغنية. وبالإضافة إلى ذلك، وضعت بعض البلدان أحكاماً خاصة بإسناد حق المؤلف في المصنفات المفوضة، والمصنفات المصممة للتأجير، والمصنفات الصوتية والمرئية، والمصنفات المشتقة، وسيرد وصف كل نوع من هذه المصنفات أدناه.

70. كيف تُحدد ملكية المصنف المفوض؟

عندما يفوض شخص مصنف محمي بموجب براءة ما، أو يستثمر في مصنف يمكن حمايته بموجب حق المؤلف أبدعه شخص آخر، فإن المبدأ الأول هو ضرورة احترام أي اتفاق بينهما (إن وجد) وفقاً لمبدأ "حرية التعاقد". وعادة ما يكون المستثمر في وضع قوة وبالتالي سيطالب بملكية المصنف عند إبرام الاتفاق. وإذا أهمل المستثمر إبرام اتفاق ملزم، فإنه يظل مالكاً للمصنف وفقًا للممارسات الدولية. ومع ذلك، في بعض البلدان، مثل الصين، يعود حق المؤلف في المصنف إلى المؤلف في حالة عدم إبرام أي اتفاق. وحتى إن كان الشخص الذي فوض المصنف يمتلك حقوق المؤلف الاقتصادية، لا يزال على عاتقه الاطلاع على القانون الوطني لمعرفة ما إذا كان يمتلك أيضاً الحقوق المعنوية. وفي بعض البلدان، لا يمكن للعقود أن تلغي الحقوق المعنوية للمؤلف أو تنهيها.

ونظراً لأن الصين والعديد من البلدان الأخرى تعطي أيضًا الأولوية للاتفاق المتبادل، وبما أن الوعي بحق المؤلف يتزايد في الوقت الراهن، فمن النادر أن تهمل الأطراف المعنية إبرام اتفاق. وبالتالي في الممارسة العملية، نادراً ما يشكل هذا الأمر مشكلة.

71. كيف تُحدد ملكية العمل المصمم للتأجير؟

إذا كان مؤلف المصنف موظفاً في الشركة، فهناك طريقتان لتحديد من يحق له امتلاك حق المؤلف. ففي البلدان التي تعتمد القانون العام مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة، حيث يركز حق المؤلف بشكل أكبر على حقوق الملكية، يمكن أن تكون الشركة التي تستثمر في مصنف وتنتجه هي الصاحبة الأصلية لحق المؤلف أو حتى مؤلف المصنف. وبشكل عام، في حالة عدم إبرام أي اتفاق ينص على خلاف ذلك، فإن حق المؤلف في مصنف مصمم للتأجير يعود للشركة. ففي البلدان التي تعتمد القانون المدني، مثل فرنسا وألمانيا، يُنظر إلى المصنف على أنه امتداد لشخصية المؤلف وانعكاس لروحه، وبالتالي يمكن للأشخاص الطبيعيين فقط أن يُعتبروا مؤلفين. ولذلك، يعود حق المؤلف إلى مؤلف المصنف المصمم للتأجير، في حين يجوز للشركة ممارسة حق المؤلف أو التنازل عنه بموجب القانون أو بناءً على شروط تعاقدية.

72. هل الشخص الذي يظهر اسمه في مصنف هو بالضرورة المؤلف؟

نظرًا لأن حق المؤلف ينشأ عند إبداع المصنف، بعدم وجود أي شرط لتسجيل المصنف، فقد يكون تحديد من هو مالك حق المؤلف أكثر تعقيداً من حالتي البراءات والعلامات التجارية. وعادةً، تُثَبت أسماء المؤلفين على مصنفهم، لذلك يمكن أن تُحدد الملكية الأولية في حق المؤلف بناءً على التأليف. ومع ذلك، هناك حالات لا يقوم فيها الشخص الذي أبدع المصنف بالفعل بوضع اسمه عليه، بينما يظهر عليه اسم شخص آخر لم يشارك في هذا المصنف. وفي هذه الحالة، قد يكون اتخاذ القرار بشأن إسناد حق المؤلف أمرا معقداً. وفي الممارسة العملية، يتطلب الطعن في تأليف الشخص الذي يظهر اسمه على المصنف تقديم أدلة قوية مثل المخطوطات أو المصنف الأصلي أو المنشورات أو شهادة تسجيل حق المؤلف أو شهادة صادرة عن وكالة تصديق أو عقد يشير إلى المؤلف.

ويمكن أيضًا نقل حق المؤلف أو التنازل عنه، لذلك قد لا يكون مالك حق المؤلف الحالي هو نفسه المؤلف الأولي، سواء كان اسم المؤلف الأولي يظهر على المصنف أم لا. ومن المهم الرجوع إلى القانون الوطني فيما يتعلق بعمليات نقل حق المؤلف والتنازل عنه على اعتبار أن القانون المعمول به قد يكون مختلفاً.

73. كيف يُحدد حق المؤلف في مصنف مشتق؟

المصنف المشتق هو مصنف أُنشئ استناداً إلى مصنف أصلي، مع إضافة تعبيرات شخصية عليه تفي بمتطلبات الأصالة، مثل ترجمة رواية من الإنكليزية إلى الصينية أو تحوير رواية إلى نص مسرحي أو لوحة زيتية مرسومة استناداً إلى صورة. ويتمتع المترجم والكاتب المسرحي والرسام بحق المؤلف في مصنفاتهم المشتقة نظير عملهم الفكري الذي بذلوه. ونظراً لأن المصنف مشتق من مصنف أصلي، فإنه يحتوي على الملكية الفكرية لكل من المؤلف الأصلي ومؤلف المصنف المشتق. وفي الأساس، يتمتع مؤلفو المصنفات المشتقة بحق المؤلف فقط في الجزء الذي ساهموا فيه، وهو جزء لا يتجزأ من المصنف الأصلي. ويترتب على ذلك ضرورة أن يكون حق المؤلف في المصنف المشتق محدوداً بالمصنف الأصلي. ويلزم مؤلف المصنف المشتق الحصول على إذن من المؤلف الأصلي، خاصةً لاستخدام المصنف تجارياً، لأنه بخلاف ذلك يُعتبر المصنف الجديد متعدياً على حق المؤلف للمؤلف الأصلي. وبموجب قانون حق المؤلف، قد يتمتع مؤلف المصنف المشتق بحق المؤلف في بعض عناصر المصنف وإن تعدى على حقوق المؤلف أو صاحب الحقوق في المصنف الأصلي، إذا لم يتم الحصول على إذن باستخدام المصنف الأصلي. وإذا ما أُبدع مصنف مشتق على أساس العديد من الأعمال



الصورة: Getty Images/ ريدومانز



الصورة: Getty Images/ جيه غاليون

السابقة، مثل فيلم يستند إلى نص تم تحويره مسبقاً من رواية، فإن منتج الفيلم يحتاج إلى إذن من مؤلف الرواية وكاتب السيناريو على حد سواء. وهذا يعني أنه كلما كان المصنف المشتق في أسفل سلسلة القيمة، كلما كانت هناك حاجة إلى الحصول على المزيد من التراخيص.

74. كيف يحدد حق المؤلف في فيلم؟

إن تصوير فيلم هو عملية فكرية معقدة ومنهجية تتطلب عمالة مكونة من المنتجين وكتاب السيناريو والمخرجين والمصورين والممثلين والمسؤولين عن البدلاء في أداء الأدوار الخطرة إبّان تصوير الفيلم وفناني السينما ومهندسي الإضاءة ومصممي الأزياء وغيرهم. وتتطلب صناعة الأفلام حشد استثمارات ضخمة وعمل إبداعي من جانب كل مشارك. وقد يحقق توزيع الفيلم وعرضه أرباحاً كبيرة، لكن في الوقت نفسه يواجه الفيلم مخاطر تجارية ضخمة. وإذا نُظر إليه على أنه عمل ناتج عن تأليف مشترك، فتشُبّ حتماً منازعات عديدة حول توزيعه لأن حق المؤلف مجزأ بين الكثير من أصحاب الحقوق، وهو ما يضر بمصالح المستثمرين.

وفي ضوء الكيفية التي ينشأ بها حق المؤلف، لابد من التسليم من الوهلة الأولى بأن الفيلم نتاج لإبداع مشترك بين كاتب السيناريو والمخرج والمصور وكاتب الكلمات والملحن وغيرهم. وبالنظر إلى الاستثمار الضخم الذي يحشده المنتج والعمليات التجارية التي يقوم بها، فمن الصائب إسناد حق المؤلف في الفيلم للمنتج. ففي البلدان التي تعتمد القانون المدني، مثل النمسا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، يُفترض أن يتنازل المؤلفون المشاركون عن حقوق الملكية في الفيلم للمنتج أو يرخصوا له استخدامها. وفي البلدان التي تعتمد القانون العام، مثل أستراليا وكندا والهند والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، يُفترض أن يعود حق المؤلف للمنتج، ما لم يوقع كاتب السيناريو والمخرج والمصور وكاتب الكلمات الموسيقية والملحن الموسيقي على أي اتفاق مع المنتج ينص على خلاف ذلك. ويجب الرجوع إلى القانون الوطني لكل بلد لتحديد كيفية معالجة مسألة نقل الحقوق وطبيعة الحقوق التي سيحتفظ بها المؤلفون المشاركون.

وفيما يتعلق بحق المؤلف الكلي في الفيلم وحق المؤلف الفردي الذي يتمتع به كل مؤلف، تسمح قوانين حق المؤلف الوطنية باستخدام نصوص السيناريو وكلمات الأغاني والأعمال الموسيقية بشكل منفصل. وهذا يعني أنه إذا رغب شخص في استخدام سيناريو فيلم ما أو الموسيقى المستخدمة فيه، فلن يحتاج إلا إلى الحصول على إذن من كاتب السيناريو أو الملحن الموسيقي. وبالإضافة إلى ذلك، يتمتع كاتب السيناريو والمخرج والمصور وكاتب الكلمات الموسيقية والملحن الموسيقي بالحق في الإسناد والأجر. وستعرض شارة البداية والنهاية للفيلم أسماء كاتب السيناريو والمخرج وغيرهم، كنوع من أشكال الإسناد. وفي بعض البلدان، عند استخدام فيلم ككل، يظل المخرج وكاتب السيناريو والملحن والمؤلفون الآخرون محتفظين بالحق في الحصول على أجر.

وتتناول معاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري الحقوق المجاورة لفناني الأداء في الأفلام وغيرها من المصنفات السمعية البصرية. وتتيح مجموعة متنوعة من النظم الوطنية التي تحكم نقل حقوق فناني الأداء لمنتجي الأفلام. وقد يحتفظ فنانو الأداء أيضاً بالحق في الحصول على أجر.

75. هل يعني شراء عمل أصلي الحصول على حق المؤلف فيه؟

عند شراء النسخة الأصلية من لوحة أو صورة فوتوغرافية، قد نتوهم بالحصول على حق المؤلف في هذا المصنف لأنه باهض الثمن ولأننا ملكناه. وفي الواقع، وفقًا لقانون حق المؤلف، لا يعني اكتسابنا لملكية المصنف الأصلي أننا تحصلنا على حق المؤلف فيه أيضاً.

فبعد شراء لوحة فنية، يحق لنا كمالكين لها تعليقها في غرفة الجلوس كتقدير لها، أو عرضها في معرض فني أو تحويل ملكيتها لشخص آخر. ومع ذلك، إذا وضعنا اسمنا على اللوحة متظاهرين بأننا من رسمها، فإن ذلك تعدي على حق المؤلف للرسام. وإذا نُشرت نسخ من اللوحة من خلال دار نشر، فهذا يتعدى على حق المؤلف بشأن النسخ والتوزيع.

وجدير بالاهتمام أن نضع في الاعتبار أنه لا يمكن إدخال أي تعديلات على اللوحة، وإلا سيكون ذلك تعدياً على حق الرسام في حماية سلامة اللوحة. غير أنه إذا وضعنا اللوحة مباشرة فوق موقد وحرقناها، فلا يُعتبر هذا تعدياً على حق المؤلف للرسام لأن التصرف في الممتلكات حرّية. وبالإضافة إلى ذلك، تحمل اللوحة في نفس الآن حق المؤلف الخاص بالرسام وحقوق الملكية الخاصة بنا. ولابد للرسام إذا رغب في إدخال تعديلات على اللوحة أن يحصل على إذن منّا، وإلا فإن ذلك يُعتبر تعدياً على حقوق الملكية الخاصة بنا.

.76 هل سيؤدي إبداع مؤلفين مختلفين لمصنفات حول نفس الموضوع إلى ارتكاب التعدي؟

يميز قانون حق المؤلف بين "الفكرة وتعبيراتها": الموضوعات تندرج ضمن الأفكار وبالتالي فهي غير محمية بموجب قانون حق المؤلف. فقد يعبر أشخاص مختلفون عن نفس الموضوع بطرق مختلفة. فعلى سبيل المثال، يشكل الحب موضوعاً أبديا في الأدب. وبالتالي فواضح أنه من غير المنطقي أن تشكل جميع قصص الحب اللاحقة تعدياً بعد أن كتب شخص ما قصة الحب الأولى. *فروميو وجولييت لشكسبير وعشاق الفراشات* (المعروفان باسم "Liang Shanbo and Zhu Yingtai"، إحدى القصص الشعبية الأربع العظيمة في الصين) هما قصتا حب مأساويتان شهيرتان، لكنهما مصنفين مستقلين لمؤلفين مختلفين.

وعلى النقيض من ذلك، إذا كان المصنف يشبه آخر من حيث التعبير وليس الموضوع، على سبيل المثال إذا بدى أن فقرات قد نُسخت من رواية شخص آخر، بالتالي قد يشكل هذا تعدياً. ومع ذلك، بما أن حق المؤلف ينشأ تلقائياً، فلابد لصاحب الحق أن يثبت أولاً أن المصنف قد أُنتهي منه قبل المصنف المتعدي المزعوم، وبعد ذلك أن المتعدي قد أتيحت له فرصة النفاذ إلى المصنف، وذلك من أجل استيفاء شرط "النفاذ إضافة إلى التشابه الكبير" الذي تطبقه العديد من الجهات. عندها فقط يمكن استخلاص أن تشابه مصنف المتعدي مع مصنف صاحب الحق كان بسبب الانتحال.

.77 ما هي منظمة الإدارة الجماعية؟

الإدارة الجماعية هي أحد الخيارات ضمن نظام حق المؤلف التي تتطلب أو تسمح لأصحاب الحقوق بإدارة حقوقهم من خلال منظمة للإدارة جماعية.

فقد لا تكون إدارة حق المؤلف والحقوق المجاورة بشكل فردي خياراً واقعياً دائماً. فعلى سبيل المثال، لا يمكن للمؤلفين أو فناني الأداء أو المنتجين الاتصال بكل محطة إذاعية على حدة للتفاوض بشأن التراخيص والأجر مقابل استخدام أغانيهم. ومن ناحية أخرى، ليس من العملي لمحطة إذاعية أن تطلب إذنًا خاصاً من كل مؤلف وفنان ومنتج لاستخدام كل أغنية. وبالتالي تيسر منظمات الإدارة الجماعية إدارة الحقوق لصالح الطرفين والعائد الاقتصادي لأصحاب الحقوق.

وفي الوقت الراهن، أُسست منظمات الإدارة الجماعية في معظم البلدان لإدارة، على سبيل المثال، ترخيص الموسيقى والمصنفات الأدبية والأفلام وعروض الأداء والفن المرئي والتسجيلات الصوتية. ومع تقدم تكنولوجيات النسخ والتواصل، يتزايد استخدام المصنفات في أشكال متنوعة وعبر الحدود، وبالتالي يصعب على أصحاب الحقوق أكثر فأكثر أن يفهموا استخدام مصنفاتهم ويراقبوها على نحو كامل. وفي مثل هذه الظروف، يتعاظم دور منظمات الإدارة الجماعية يوماً بعد يوم.

.78 ما الذي يجب على المؤلف مراعاته عند قيامه بإبداع عمل ما؟

يتمتع أصحاب حق المؤلف بحقوق متعددة في مصنفهم، ولكن يجب ألا يتعدوا على حق المؤلف للأشخاص الآخرين عند إبداع مصنفهم. ويمكن للمؤلفين إبداع مصنف دون أي استشارة أو الاعتماد على مصنفات أخرى مثل كتابة رواية أو تلحين مقطوعة موسيقية أو إنشاء برمجيات الحاسوب؛ أو قد يعيدون إبداع مصنف بناءً على مصنف شخص آخر، مثل تحوير رواية إلى سيناريو، وبالتالي إنتاج فيلم، وترجمة مصنف إلى لغات أخرى. ففي الحالة الأولى، يُحظر على المؤلف نسخ مصنفات الآخرين، ليس فقط حرفياً بل أيضاً بشكل مقنّع، على سبيل المثال، الاستعاضة عن بعض الكلمات في مصنف شخص آخر بالمرادفات. وفي الحالة الثانية، يجب أن يخضع المصنف الذي أُبدع لاحقاً لحق المؤلف السابق. فإذا كان فرد ينوي إنتاج فيلم استناداً إلى رواية هاري بوتر، فيجب أن يطلب إذناً من المؤلفة جوان رولينغ. وإذا كان المصنف اللاحق يتضمن حق مؤلف سابق، فإن استخدام المصنف اللاحق يتطلب إذناً من جميع أصحاب الحقوق السابقين.

وباعتبار أن المصنفات المحمية بموجب براءات وبموجب حق المؤلف هي إبداعات فكرية، يمكن تحسينها لتشكيل مصنفات جديدة، على أن تخضع المصنفات اللاحقة للحقوق السابقة. ومع ذلك، لمنع أي لبس أمام المستهلك، لا يُسمح لأحد بتغيير علامة تجارية مسجلة لإنتاج علامة جديدة. وفي البلدان التي تُفحص فيها العلامة التجارية فحصاً موضوعياً، يعني الحصول على حقوق العلامة التجارية عدم وجود علامة مشابهة سابقة. وبالطبع، قد يواجه أصحاب العلامات التجارية تهديدات من حقول أخرى، مثل الحقوق السابقة المتعلقة بحق المؤلف، والاسم، والاسم التجاري.

.79 هل يحق للمصورين أن يعرضوا صوراً علناً للأشخاص الذين صوروهم بأنفسهم؟

عندما يلتقط المصور صوراً لشخص آخر، يُحدد حق المؤلف في الصور وفقاً لأي اتفاق أُبرم بين المصور والعارض الذي تم تصويره. وفي حالة غياب أي اتفاق، يعود حق المؤلف، بما في ذلك حق العرض إلى المصور. ومع ذلك، فهذا لا يعني أن المصور يحق له عرض تلك الصور علناً.

وإذا لم ينص الاتفاق على شرطي العرض والاستخدام، سيكون المصور قد تعدى على حقوق الدعاية للعارض وخصوصيته إذا ما عرض الصور دون موافقته، لا سيما في سياق تجاري.

وفي صور الأشخاص الآخرين، يتعايش حق المؤلف للمصور مع الحقوق الشخصية للعارض، بما في ذلك القدرة على التحكم في استخدام مظهره، خاصةً لأغراض تجارية. ويُعبر عن هذه الحقوق بطرق مختلفة في النظم القانونية الوطنية المختلفة. قد توصف

على أنها حق دعاية، أو حق الخصوصية أو حتى جنحة "التمويه". وتعتبر هذه الحقوق عموماً أقرب إلى حقوق الملكية. وفي بعض البلدان، تطورت هذه الحقوق بالكامل من خلال السوابق القضائية للقضاة، بينما في بلدان أخرى، ولا سيما تلك التي تعتمد القانون المدني، قد تُدون بطرق مختلفة.

وتحد العديد من البلدان أيضاً من قدرة المصور على عرض أو استخدام الصور الفوتوغرافية المستخدمة لغرض تجاري والتي اُلتقطت في أماكن عامة تضم أشخاصاً تصادف وجودهم في تلك الأماكن. وغالباً ما تكون الموافقة مطلوبة لاستخدام أو عرض تلك الصور. وقد تُطبق بعض الاستثناءات، على سبيل المثال إذا تعلق الأمر بشخصيات عامة أو عند تصوير أحداث إخبارية هامة.

80. هل يعتبر تشغيل الموسيقى الخلفية دون إذن في أحد مراكز التسوق تعدياً على حق المؤلف؟

غالباً ما يشغل القائمون على مراكز التسوق موسيقى خلفية لخلق بيئة مريحة. ومع ذلك، فمن المحتمل أن يتعدوا على حق المؤلف إذا قاموا بذلك دون إذن أو بدون دفع إتاوات.

ومن المعلوم أن حق المؤلف محمي لمدة زمنية محدودة. فإذا كانت الموسيقى المشغلة في مراكز التسوق لا تنتمي إلى موسيقى البوب الحديثة، ولكنها هي مصنف من إبداع باخ أو موزارت أو بيتهوفن، فليس من الضروري دفع إتاوات للملحنين الموسيقيين لأن حق المؤلف الخاص بهم قد انتهت صلاحيته منذ فترة طويلة. ورغم ذلك، فغالباً ما يقوم فنانون معاصرون معروفون بأداء هذه الأعمال. وفي بعض البلدان، يتمتع الموسيقيون ببعض الحقوق المجاورة في أدائهم، ولا تزال معظم هذه الحقوق ضمن مدة الحماية البالغة 50 سنة. ولذلك، قد تتعدى مراكز التسوق على حقوق هؤلاء الفنانين المعاصرين إذا لم تحصل على إذن منهم أو دفعت إتاوات لهم. وإذا شغلت مراكز التسوق تسجيلات صوتية، فقد تتعدى أيضاً على حقوق منتجي التسجيلات الصوتية.

81. هل يلزم الحصول على إذن من أصحاب حق المؤلف لنشر أعمالهم عبر الإنترنت؟

نعم، من الضروري الحصول على إذن ما لم تُطبق قيود أو استثناءات في وضع معين. ووفقاً لمعاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي، على النحو الذي اعتمدتهما الدول الأعضاء في الويبو، يتطلب نشر مصنفات الآخرين وعروض أدائهم وتسجيلاتهم الصوتية عبر الإنترنت موافقة من صاحب الحق ودفع الرسوم ذات الصلة. وقد جعل النمو السريع الذي يشهده الإنترنت من هذه الوسيلة قناة مهمة للمستخدمين للوصول إلى المصنفات الأدبية والموسيقى والأفلام والألعاب. وفي هذا السياق اعتمدت الدول الأعضاء في الويبو معاهدتي الإنترنت (معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي) في عام 1996 بعد سنوات من النقاش. وقامت هاتان المعاهدتان بتحديث أحكام حق المؤلف والحقوق المجاورة من اتفاقيتي برن وروما بشأن العصر الرقمي. ومنذ ذلك الحين، نُقّحت القوانين الوطنية في جميع أنحاء العالم، لتنص على حق المؤلف والحقوق المجاورة المتعلقة بتوزيع المصنفات باستخدام الإنترنت على أساس نموذجي معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي. ونظراً لإمكانية توزيع المصنفات والنفاذ إليها بسرعة من طرف العديد من المستخدمين عبر الإنترنت، تفشى توزيع واستخدام المصنفات عبر الإنترنت دون الحصول على إذن، رغم أن القوانين الوطنية تنص على أن هذه الأنشطة تتطلب إذناً من أصحاب الحقوق. وفي الواقع، أصبحت حماية حق المؤلف المرتبط بالإنترنت تشكل تحدياً مشتركاً للمجتمع الدولي. وتعالج العديد من البلدان المشكلة على المستويات السياسية والتشريعية والتقنية وإنفاذ القانون.

82. ما هي التقييدات والاستثناءات على حق المؤلف؟

يعد التعبير الإبداعي بما في ذلك الأدب والفن والموسيقى والأفلام جزءاً لا غنى عنه في حياتنا. ومن أجل تلبية احتياجات الأشخاص المعقولة بشأن النفاذ والاستخدام، ولحماية المصلحة العامة، من الضروري موازنة حق المؤلف مع استثناءات معينة.

وتسمح اتفاقية برن واتفاقية تريبس ومعاهدات الويبو للإنترنت (معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي ومعاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري) للأعضاء باعتماد تقييدات واستثناءات على حق المؤلف والحقوق المجاورة، شريطة أن تقتصر التقييدات والاستثناءات على: (1) الحالات الخاصة فقط؛ (2) ويجب ألا تتعارض مع الاستغلال العادي للمصنف؛ (3) وألا تسبب ضرراً بغير مبرر للمصالح المشروعة لأصحاب الحقوق. وغالباً ما يطلق على هذا المعيار "معيار الخطوات الثلاث". وإذا استوفيت الشروط، فإن استخدام المواد الخاضعة لحق المؤلف أو الحقوق المجاورة لا يتطلب إذناً من صاحب الحق أو دفع الرسوم.

وتندرج التقييدات والاستثناءات ضمن فئتين عامتين: (1) التقييدات والاستثناءات العامة، مثل الاستخدام العادل والتعامل العادل، والتي تُطبق على أنماط مختلفة من الحقائق عند نشوئها، (2) والتقييدات والاستثناءات الخاصة التي تُطبق على بعض أصناف المستخدمين، أو الاستخدامات أو كليهما، مثل التقارير الإخبارية، أو الاستخدامات التعليمية (على سبيل المثال التي تضعها المؤسسات التعليمية)، أو الاستخدامات الشخصية غير التجارية، أو الاستخدامات المسموح بها للمكتبات للحفاظ على المواد أو خدمة المستفيدين منها. وتحتوي معظم نظم حق المؤلف على تقييدات واستثناءات خاصة. ويتزايد أيضاً عدد تلك التي تحتوي على أحكام الاستخدام العادل أو التعامل العادل. وكانت هذه الاستثناءات العامة عادة تقليدية في نظم القانون العام رغم اعتمادها الآن في بعض البلدان إلى جانب قوانين تستند إلى نظم القانون المدني.

ونظرًا لأن معيار الخطوات الثلاث هو ملخص صُمم للسماح بتكييف نظم حق المؤلف والحقوق المجاورة مع الظروف الوطنية، فإن تطبيقه يختلف باختلاف البلدان التي انضمت إلى معاهدات الويبو بشأن حق المؤلف والحقوق المجاورة. وبشكل عام، من المحتمل أن يُسمح بالنسخ لأغراض الدراسة الشخصية أو البحث أو التقدير بناءً على التقييد أو الاستثناء. ومع ذلك، إذا نسخت كتاباً بالكامل أو نزلت أفلاماً مقرصنة من الإنترنت، فقد ارتكبت تعدياً على حق المؤلف بموجب قوانين حق المؤلف لمعظم البلدان.

83. ما هي أنواع عروض الأداء التي تخضع للتقييدات والاستثناءات؟

بشكل عام، لابد من وجود نوع من الترخيص لأداء معظم العروض العامة المنتمية إلى أنواع مختلفة من المصنفات، رغم أن لبعض الأغراض قد تكون رسوم الترخيص متدنية للغاية أو لا تُفرض مطلقاً. وتختلف العوامل التي تؤثر على ما إذا كان عروض الأداء العامة تتطلب ترخيصاً حسب كل قانون وطني. ففي بعض النظم، قد يُطبق استثناء ما عندما لا يفرض فنانو الأداء رسوماً ولا يدفع لهم أي أجر من الجمهور. وفي نظم أخرى، يعتبر أي تجمع يتجاوز أفراد الأسرة المباشرين أو مجموعة صغيرة من المعارف المقربين في المنزل تجمعاً عاماً، ومن الضروري الحصول على ترخيص لاستخدام المصنفات التي تخضع لحق المؤلف أو الحقوق المجاورة. ورغم ذلك من الممكن الحصول على استثناء لأسباب أخرى أثناء تجمع عام، مثل أداء الموسيقى أثناء الخدمات الدينية أو المسيرات الوطنية. ويتم الترخيص للعديد من أصناف عروض الأداء العامة عموماً من خلال منظمات الإدارة الجماعية.

وفي الحالات التي تكون فيها عروض الأداء المفتوحة أمام الجمهور مجانا خاضعة لاستثناء، فمن المحتمل أن تخضع العروض لتقييدات واستثناءات إذا تلقى فنانو الأداء المال، بما في ذلك بدلات السفر أو رسوم الظهور أو المكافآت غير النقدية. وفي بعض الأحيان، لا تُفرض رسوم مباشرة على الجمهور، ولكنهم قد يدفعون بشكل غير مباشر لحضور عرض أداء. فعلى سبيل المثال، في بعض المطاعم التي تُعزف فيها الموسيقى، تدخل تكلفة الموسيقى ضمن أسعار الوجبات والخدمات المقدمة.

84. ما الفرق بين الترخيص الجماعي القانوني/ الإلزامي والترخيص الجماعي التعاقدي/ الطوعي للمصنفات المحمية بموجب حق المؤلف؟

هناك أنواع مختلفة من النُهج التي تُسلك في الإدارة الجماعية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الإدارة الجماعية القانونية/ الإلزامية، وكذلك الإدارة الجماعية التعاقدية/الطوعية.

ويكمن الاختلاف الرئيسي في طبيعة الحقوق. ففي حالة الحق الاستئثاري، يستند الترخيص إلى تفويضات طوعية، إما من كل أصحاب الحقوق وإما غالبيتهم. ومن الممكن حظر استخدام المصنفات المحمية.

في حين يشكل الترخيص عنصراً أساسياً في الإدارة الجماعية. وفي الحالات المتعلقة فقط بالحق في الأجر، وهو جوهر الترخيص غير الطوعي، يمكن استغلال المصنف دون موافقة أصحاب الحقوق، ولكنهم يحتفظون بالحق في الحصول على أجر عادل. ولا بد من وجود إدارة جماعية بغرض جمع الأجور وتوزيعها على أصحاب الحقوق.

وتثبت التجربة أن النظم التشغيلية المختلفة يمكن أن تعمل بشكل جيد، اعتماداً على الحقائق القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن الالتزامات الدولية للبلد المعني.

كما تؤثر طبيعة نظم الإدارة الجماعية المعنية على التعريفات (المعروفة أحياناً باسم "أنظمة الترخيص"). وعندما تتفاوض إدارة جماعية حول التعريفات، فإن المبدأ الأساسي هو أن تكون معاييرها واضحة وموضوعية ومعقولة. وينبغي أن يكون سعر الترخيص الصادر عادلاً ومنصفاً. فيمكن لمنظمة الإدارة الجماعية على سبيل المثال النظر في دعم ما تطرح من تعريفات مقترحة بأبحاث اقتصادية مستقلة متعلقة بالقيمة الاقتصادية للحقوق محل الاهتمام في الأسواق ذات الصلة. وعند تقييم القيمة العادلة للترخيص الصادر عن منظمة الإدارة الجماعية، ينبغي أن تؤخذ جميع جوانب المعاملة في الحسبان، بما في ذلك قيم الحقوق والمنفعة التي يعود الترخيص الجماعي بها على المستخدمين جراء خفض عدد معاملات الترخيص اللازمة.

85. ما هو الإخطار بحق المؤلف؟

يُستخدم الإخطار بحق المؤلف لإبلاغ الآخرين بأن العمل المعني محمي بموجب حق المؤلف، وذلك باستخدام علامة "©"، حيث يشير الحرف "c" إلى حق المؤلف. وورد الإخطار بحق المؤلف لأول مرة في قانون حق المؤلف بالولايات وقد ورد أيضاً في الاتفاقية العالمية بشأن حق المؤلف.

ووفقاً لاتفاقية برن، لا يتطلب التمتع بحق المؤلف وإنفاذه أي إجراءات رسمية، بصرف النظر عما إذا كان المصنف محمياً في بلد المنشأ أم لا. وبمعنى آخر، لا تُقيد حماية حق المؤلف أو تتوقف على الإجراءات، مثل الإخطار بحق المؤلف. ونظراً للفوائد العملية لتوفير معلومات عن حالة حق المؤلف للمصنف وعن أصحاب الحقوق، فإن الممارسة الدولية الحالية هي وضع علامة على المصنف من خلال الإخطار بحق المؤلف للإشارة صراحة إلى أن المصنف محمي بموجب حق المؤلف ولتحديد صاحب حق المؤلف. وفيما يخص المصنفات التي توجد في شكل رقمي، يمكن أيضاً توفير هذه المعلومات من خلال البيانات الوصفية المرتبطة بالمصنف.


الصورة: Getty Images/ سفيتلانا أوشكو

أساسيات
العلامات التجارية

الـ
علا
مات
الـ
تجا
رية

86. ما هي العلامة التجارية؟

تستخدم العلامة أو العلامة التجارية لسلعة أو خدمة لتحديد مصدر تلك السلعة أو الخدمة. "العلامة التجارية" و"العلامة" هما وصفان لنفس الشيء من زاويتين مختلفتين. نستخدم "العلامة التجارية" عندما نركز على سماتها القانونية، ولكن "العلامة" عندما نتحدث عن التسويق. والعلامة التجارية المسجلة هي علامة محمية قانونياً. ولا تصبح العلامة وسماً ويكون لها تأثيرات الوسم إلا بعد أن تكتسب آثار جديدة وغنية، وتُسوق على نحو جيد ويقبلها المستهلكون.

ولإنشاء علامات تجارية قوية لا غنى عن الحماية القانونية لصاحبها. واعتمدت معظم البلدان في العالم نظام العلامات التجارية المسجل؛ وتتمتع العلامات التجارية غير المسجِلة بحماية محدودة. وإذا لم تكن العلامة التجارية مسجلة، فقد تكون مطمعاً للآخرين عندما تصبح معروفة. وعند حدوث هذا، قد يكون من الصعب التعامل مع المتعدين على العلامات التجارية.

87. ما الفرق بين العلامة التجارية والاسم التجاري؟

يُستخدم الاسم التجاري للتمييز بين عمل تجاري وآخر. أما العلامة التجارية فهي علامة تستخدم على السلع أو الخدمات لتمييزها عن تلك الخاصة بالأعمال التجارية الأخرى. وتعد كل من الأسماء التجارية والعلامات التجارية إشارات لتحديد هوية الأعمال التجارية، ولكن ليس بالضرورة السلع أو الخدمات التي تقدمها. ويصبح الفرق أوضح عندما يتعلق الأمر بشركات الخدمات، لأن الاسم التجاري غالباً ما يكون هو نفسه اسم الخدمة، بينما بالنسبة للمنتجات، غالباً ما يكون هناك فرق بين الاسم التجاري واسم العلامة التجارية المستخدمة على منتج محدد. ومن منظور العلامات التجارية للشركات وسمعتها، ليس هناك فرق كبير، لأن كلا من العلامات التجارية والأسماء التجارية تحمل شهرة الشركة.

وفي الممارسة العملية، تستخدم بعض الشركات نفس الكلمة كعلامة تجارية واسم تجاري. على سبيل المثال، تمتلك مجموعة "هايير" (HAIER) أيضاً علامات تجارية سارية لحماية استخدام كلمة " هايير" كاسم لثلاجاتها. وتُعتبر هذه الممارسة أكثر شيوعًا في صناعة الخدمات. فعلى سبيل المثال، كلمة " تشوانجوده (Quanjude) " هي في نفس الآن اسم تجاري لمجموعة China Quanjude ، وهو مطعم صيني شهير يتميز بتقديم وجبات البط المشوي، وعلامة تجارية مستخدمة في خدمات تقديم الطعام.

88. ما هي استخدامات العلامة التجارية؟

العلامة التجارية هي علامة تستخدم لتحديد مصدر السلع. ويعني استخدام العلامة التجارية استخدامها في أماكن تستطيع فيها أن تحدد مصدر السلع، مثلاً استخدامها على السلع نفسها؛ على سبيل المثال، العبوات والحاويات والإعلانات وما إلى ذلك. فعلى سبيل المثال، كان السور العظيم نظام دفاع قديم وأصبح الآن رمزًا للصين. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تمتلك العديد من الشركات علامات تجارية مسجلة تميزها كلمتي "السور العظيم (Great Wall)"، بما في ذلك مواد التشحيم وأجهزة الحاسوب والسيارات والنبيذ. وإذا ما اُستخدم اسم "السور العظيم (Great Wall)" على هذه المنتجات أو في الإعلانات، فإنه يشير إلى شركات مختلفة تقوم بتسويق هذه المنتجات وبالتالي فهي تُستخدم بمعنى العلامة التجارية. وعلى النقيض من ذلك، إذا ما اُستخدمت هاتين الكلمتين في نص مكتوب، كما في مقولة "من لم يزر السور العظيم فليس برجل حقيقي"، فإن "السور العظيم" يشير إلى نظام الدفاع التاريخي في الصين نفسه، وليس إلى علامة تجارية لأي شركة. وهذا يعني أن "السور العظيم" في النص لا يُستخدم كعلامة تجارية، وبالتالي، لا يقع ضمن الحقوق الاستئثارية التي تمنحها العلامة التجارية.

89. ما هي أنواع العلامات التجارية المسجلة؟

حسب الغرض الذي تقوم عليه العلامة، يمكن تصنيف العلامات التجارية المسجلة إلى علامات تجارية تُستخدم على السلع وعلامات الخدمة التي تُستخدم في الخدمات. فعلى سبيل المثال، "Levis" المستخدمة على الجينز هي علامة تجارية، في حين أن "Air China" المستخدمة في خدمات السفر الجوي هي علامة خدمة. وقد ظهرت العلامات التجارية قبل علامات الخدمة. وفي الأيام الخوالي، كانت الأعمال التجارية تقدم خدماتها من خلال نقاط البيع الخاصة بها، والتي يمكن التعرف عليها بأسمائها التجارية. في حين تُباع المنتجات في جميع أنحاء العالم ولابد من تحديد هويتها بواسطة العلامات التجارية. ولهذا السبب، شملت حماية العلامات التجارية المشهورة في اتفاقية باريس، المعتمدة في عام 1883، في الأصل العلامات التجارية فقط وليس علامات الخدمة.

وهناك نوعين خاصين من العلامات التجارية المسجلة، وهما العلامات الجماعية وعلامات التصديق. وتتمتع العلامات الجماعية بالحماية بموجب اتفاقية باريس، في حين لم يرد ذكر علامات التصديق على وجه التحديد في تلك الاتفاقية. وتُسجل العلامات الجماعية باسم مجموعة أو جمعية أو مؤسسة أخرى ليستخدمها أعضاء المجموعة. وتتحكم في علامة التصديق مؤسسة قادرة على التصديق على جودة منتج أو خدمة. وإذا كان المنتج أو الخدمة اللذان يقدمهما طرف معين يستوفيان المعايير التي حددتها جهة التصديق (أو حائزان على علامة تصديق تجارية)، فيُسمح لذلك الطرف باستخدام علامة التصديق "للتصديق" على جودة منتجه أو خدمته.

90. ما هي العلامة التجارية المشهورة؟

ظهرت فكرة العلامات التجارية المشهورة لأول مرة في اتفاقية باريس، لكن الاتفاقية لم تعطها تعريفاً واضحاً. وتوسع اتفاقية تريبس نطاق العلامات التجارية المشهورة فلا تحصرها فقط في العلامات التجارية وإنما تشمل أيضاً علامات الخدمة، ولكن هذه الاتفاقية هي الأخرى لم تعط تعريفاً للعلامة التجارية المشهورة. ومن الناحية النظرية، تشير العلامة التجارية المشهورة عموماً إلى العلامة التي تتمتع بسمعة عالية في السوق ومشهورة لدى القطاع المعني من الجمهور.

وبموجب قانون العلامات التجارية، تُعد حماية العلامة التجارية المشهورة أقوى من حماية العلامة التجارية العادية. وتشترط معظم البلدان تسجيل علامة تجارية للحصول على الحماية. بمعنى أن العلامات التجارية غير المسجلة لا تحصل على الحماية من الأساس بموجب القانون ما لم تصبح مؤثرة إلى حد ما من خلال الاستخدام. ومن ناحية أخرى، ليست حماية العلامة التجارية المشهورة مشروطة بالتسجيل.

الصورة: Getty Images/ وودي أبك

وعلاوة على ذلك، فإن نطاق حماية العلامة التجارية المشهورة أوسع من نطاق العلامة التجارية العادية. فلنفترض أن علامة تجارية "ريدبول" صاحبها "ألف" مسجلة على منتج "مشروب خالي من الكحول"، واستخدم الشخص "باء" هذه العلامة التجارية على المبيدات الحشرية، بما أن المشروب الخالي من الكحول يختلف تماماً عن المبيدات الحشرية، فإن تصرف الشخص "باء" لا يتعدى على حقوق العلامات التجارية الخاصة بالشخص "ألف". إلا أنه إذا كانت العلامة التجارية للشخص "ألف" علامة مشهورة، فإن استخدامها على المبيدات الحشرية قد يدفع الأشخاص إلى الشعور بأن مشروب الشخص "ألف" له مذاق المبيدات، مما يؤثر سلباً على مصالحه. وفي هذه الحالة، من المحتمل أن يؤدي تصرف الشخص "باء" إلى إضعاف سمعة العلامة التجارية للشخص "ألف" وبالتالي التعدي على حقوق العلامات التجارية الخاصة به.

وتجدر الإشارة إلى أن معرفة ما إذا كانت العلامة التجارية مشهورة أم لا تُحدد بالرجوع إلى القطاع المعني من الجمهور، وليس كل المستهلكين. وللعديد من المنتجات مجموعات المستهلكين الخاصة بها. فعلى سبيل المثال، بعض العلامات التجارية المتعلقة بالمعدات الرياضية المتخصصة مشهورة فقط لدى قسم من جمهور المستهلكين المهتم بهذه الرياضة أو يمارسها، وعكس ذلك فإنها ليست مشهورة لدى المستهلكين غير الملمين بهذه الرياضة. ولا يعني جهلهم بتلك العلامات التجارية أنها غير مشهورة. ولذلك، عند تقدير شعبية علامة تجارية ما، ينبغي اختيار مجموعات محددة من المستهلكين كأهداف للتحقيق بشأن ذلك.

.91 هل يجب حماية جميع السلع بعلامات تجارية مسجلة؟

ليس تسجيل العلامة التجارية شرطاً لاستخدامها.

ومع ذلك، ينطوي استخدام علامات تجارية غير مسجلة على مخاطر قانونية كبيرة. ففي العديد من البلدان، تُمنح حقوق العلامات التجارية وفقاً لقاعدة أسبقية الإيداع. بمعنى أن كل من يودع الطلب أولاً سيُمنح الحق الاستئثاري في العلامة التجارية، بغض النظر عما إذا كانت قيد الاستخدام.

وإذا كانت شركة تستخدم علامة تجارية غير مسجلة، فهناك خطر أن يسجلها الآخرون بشكل استباقي. وفي هذه الحالة، لا يمكن للشركة استخدام علامتها التجارية إلا ضمن النطاق الأصلي ولا يمكن توسيع نطاق استخدامها. وبالإضافة إلى ذلك، نظراً لعدم إجراء البحث الكافي، قد تكون العلامة التجارية غير المسجلة مطابقة أو مشابهة لعلامة تجارية مسجلة يملكها شخص آخر، وبالتالي فقد تتعرض لخطر التعدي على حقوق العلامات التجارية الخاصة بالآخرين. ويتطلب إنشاء علامة تجارية مشهورة باستخدام علامة تجارية غير مسجلة استثماراً وجهداً كبيرين. وعكس ذلك، بعد تسجيل العلامة التجارية، يتمتع المسجل بالحق الاستئثاري في استخدام علامته التجارية ويبقي حقوقه ثابتة في هذه العلامة التجارية، لأنه لا يُسمح لأي مؤسسة أو فرد أو مجموعة أخرى باستخدامها دون إذن.

.92 ما هي السمة التمييزية للعلامة التجارية؟

تشير السمة التمييزية للعلامة التجارية إلى الميزات التي تمكن العلامة التجارية من تمييز مصدر المنتج أو الخدمة. وإذا كانت العلامة غير قادرة على تحديد مصدر المنتج، لا يُنظر إليها كعلامة تجارية. ويشبه الحصول على السمة التمييزية للعلامة التجارية كمن يجري في ماراثون. ومن المهم أن تمتلك ميزة معينة في خط الانطلاق، ولكن من المهم للغاية الحفاظ على سير العمل بسلاسة.

وتتسم العناصر الجديدة التي سكّتها الشركات، مثل "سوني" و"هاير" و"كوداك"، بميزة متأصلة بخلاف الكلمات الحالية مثل "آبل" و "شل" و "أمازون"، وما إلى ذلك. ومن حيث الشعبية، تجلب الكلمات التي سكّتها العلامة التجارية "آبل" الاهتمام، مما يدل على أهمية العمل الشاق المبذول في بناء العلامة التجارية.

وإذا ارتكبت خطأً عند إنشاء علامة تجارية - على سبيل المثال، انتهكت حكماً محظوراً بشأن تسجيل العلامات التجارية - فأنت مسؤول عن طردك من سباق الماراثون المذكور أعلاه. فعلى سبيل المثال، إذا كان شعار علامة

تجارية يشبه إلى حد بعيد الشعار الوطني، يُرفض تسجيله. حتى لو وقف الحظ بجانبك بما يكفي وتمكنت من تسجيل العلامة، فمن المحتمل أن يُبطل هذا التسجيل. ويشبه هذا النوع من العلامات سيارة قديمة لم يتم صيانتها وقد تتعطل في أي وقت.

وتجدر الإشارة إلى أن السمة التمييزية للعلامة التجارية ترتبط بالسلع والخدمات التي تغطيها هذه العلامة التجارية. فعلى سبيل المثال، لا شك أن للعلامة التجارية "آبل" سمة تمييزية عند استخدامها على أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، ولكن ليست لها أي سمة تمييزية عند استخدامها على العصير، لأن الناس يعتقدون أن "آبل (Apple=تفاحة)" تعني أن العصير مشكل من الفاكهة.

93. ما معنى الاسم العام؟

يشير الاسم العام حسب معنى قانون العلامات التجارية إلى اسم المنتج الذي أُنشأ بموجب القانون أو عن طريق الاستخدام كمصطلح عام. وعند النظر فيما إذا كان المصطلح عاماً، تؤخذ المعايير الوطنية و/أو الصناعية بعين الاعتبار. وإذا كان القطاع المعني من الجمهور يرى أن الإسم قادر على تعيين صنف من السلع، فيجب اعتباره اسماً عاماً أُنشا عن طريق الاستخدام. ويمكن استخدام حقيقة إدراج اسم كاسم منتج في كتاب مرجعي مهني أو قاموس كمرجع في تحديد ما إذا كان مصطلح عام قد أُنشا عن طريق الاستخدام. والاسم العام هو اسم شائع يُعرف به نوع معين من المنتجات، ولا يشير إلى مصدر المنتج. ولا يمكن حمايته كعلامة تجارية لعدم امتلاكه سمة تمييزية.

وفي المجال التجاري، قد يحدث أن يخطأ مالك العلامة التجارية بتسمية منتجه بعلامته التجارية، وقد يحذو المنافسون حذوه، ويسمون منتجهم بالعلامة التجارية لذلك الصاحب. وإذا أهمل صاحب العلامة التجارية إنفاذ حقوقه التجارية، فقد تصبح العلامة التجارية في النهاية اسماً عاماً لصنف من السلع. وفي هذه المرحلة، تفقد العلامة التجارية وظيفتها الأساسية المتمثلة في تحديد مصدر المنتج، وبالتالي، لم يعد بالإمكان استخدامها كعلامة تجارية.

94. ما هي العناصر التي يمكن استخدامها كعلامات تجارية؟

تساعد العلامة التجارية على تحديد أصل المنتج من خلال الحواس الإنسانية. فالناس يتلقون رسائل من خلال العين والأذن والأنف، وما إلى ذلك، ولكن في الغالب من خلال العينين. وفي الواقع، تشكل العلامات التجارية التي يمكن رؤيتها النوع الأكثر شيوعاً من العلامات التجارية. وتنص اتفاقية تريبس على أنه يجوز للبلدان الأعضاء أن تطلب، كشرط للتسجيل، أن تكون العلامات مدركة بصرياً.

وتشمل العناصر التي يمكن استخدامها في علامة تجارية مدركة بصرياً الكلمات والحروف والأرقام والعناصر التصويرية والألوان. وبالطبع، قد تشمل العلامة التجارية عنصرين أو أكثر من هذه العناصر. وعلى سبيل المثال، تحتوي العلامة التجارية لشركة مايكروسوفت على كلمة وجهاز.

وفيما يخص تقديم العناصر المؤهلة للتسجيل كعلامات تجارية، لا تشير اتفاقية تريبس إلى العلامات ثلاثية الأبعاد. ومع ذلك، تسمح العديد من البلدان والأقاليم، مثل الاتحاد الأوروبي والصين والولايات المتحدة بتسجيل العلامات ثلاثية الأبعاد كعلامات تجارية. وتشمل الأمثلة الشائعة على العلامات التجارية ثلاثية الأبعاد زجاجة كوكا كولا، والفستان التجاري لشركة فيريرو روشيه تشوكلات، وشكل قداحة شركة زيبو. وفي الممارسة العملية، يكون فحص العلامات التجارية ثلاثية الأبعاد أكثر صرامة من فحص العلامات التجارية العادية، وقد يكون من الضروري إثبات أن العلامات ثلاثية الأبعاد قد اُستخدمت لفترة طويلة واكتسبت سمة التمييزية.

وكعلامة تجارية غير تقليدية، تتمتع العلامة التجارية الصوتية بمزايا في إرسال تلميحات نفسية إلى المستهلكين. وللعديد من الشركات المنشأة علامات صوتية فريدة من نوعها. فعلى سبيل المثال، يعرف معظم المستهلكين زئير الأسد في بداية أفلام شركة MGM وصوت "Hello Moto" لشركة موتورولا. واعترفت الصين والاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء والولايات المتحدة بالعلامات التجارية الصوتية.

في حين تظل العلامات التجارية للروائح (لتلقيها عن طريق الأنف) نادرة. ومن الأمثلة على ذلك خيط التطريز المعطر بأزهار البراعم لشركة OSEWEZ، حيث اعتمدها مجلس المحاكمة والطعن في مجال العلامات التجارية التابع لمكتب الولايات المتحدة للبراءات والعلامات التجارية في عام 1990.

95. لماذا تُستثنى بعض العلامات من تسجيلها كعلامات تجارية؟

العلامات التجارية هي جسر بين المستهلكين والمنتجين، حيث تساعد المستهلكين على ربط المنتج بأصله حتى يتمكنوا من تحديد الاختيار الصحيح بشأن السلع التي يرغبون في شرائها. ومع ذلك، فإن العلامة التجارية المشابهة لاسم البلد أو الشعار الوطني، لا


الصورة: نيكدا/ Getty Images

يمكنها فقط التمييز بين مصادر المنتجات، ولكنها قد تكون مضللة فيما يتعلق بأصل السلع أو الخدمات، ويمكن اعتبارها ضارة بكرامة ذلك البلد. وبالمثل، لا يمكن استخدام علامة تنطوي على إهانة لدين الآخرين أو التمييز العنصري ضدهم كعلامة تجارية.

وعلاوة على ذلك، لا يمكن تسجيل العلامات التي ترسل رسائل مبالغ فيها أو خادعة بشكل واضح كعلامة تجارية. فعلى سبيل المثال استخدام عبارة " البلاتين النقي" على قداحة هو أمر مضلل للمستهلكين فقد يعتقدون بأن القداحة مصنوعة حقيقة من البلاتين النقي.

96. كيف يُحدد نطاق حماية حقوق العلامات التجارية؟

تتكون العلامة التجارية من جزأين: العلامة والسلع أو الخدمات التي تمثلها هذه العلامة. فعلى سبيل المثال، تعد العلامة التجارية "آبل"، كما هي مستخدمة على أجهزة الحاسوب، والعلامة التجارية "آبل"، كما تستخدم على الهواتف الذكية، علامتين تجاريتين مختلفتين. وعند إيداع طلب للحصول على علامة تجارية، لابد لمودع الطلب من اتخاذ قرار بشأن كل من العلامة والسلع أو الخدمات التي يجب أن تغطيها العلامة التجارية.

ومع ذلك، لا يقتصر نطاق حماية العلامة التجارية على العلامة والسلع المسجلة في شهادة العلامة التجارية؛ إذا لم يوسع نطاقها بشكل مناسب لتشمل العلامة والسلع المشابهة، لإمكانية التحايل على هذه العلامة التجارية بسهولة. فعلى سبيل المثال، "OLAY" و"OKLY" متشابهتان للغاية، وكذلك نفس الأمر بالنسبة للعلامتين "adidas" و"odidas". ولذلك، قد ينشأ عن ذلك حدوث لبس أمام العملاء. وبالنظر في مثال آخر، فإن كلا من المياه المعدنية (المستخلصة من الينابيع) ومياه الصودا (الماء العادي مع إضافة الكربونات) كلاهما مشروبين، ولكن قد يحدث اللبس بسهولة إذا ما أودع طلب علامة تجارية مسجلة في صنف المياه المعدنية في صنف مياه الصودا. ولتقييم ما إذا كان المنتجان متشابهان، يُستخدم على نطاق واسع التصنيف الدولي للسلع والخدمات لأغراض تسجيل العلامات (اتفاقية نيس).

97. كيف نعرف ما إذا تعدت علامة تجارية على حق علامة تجارية قائمة؟

لتحديد ما إذا كان وضع ما يمثل تعدياً على علامة تجارية أم لا، يُنظر في جانبين: (1) التشابه بين العلامتين وبين السلع التي تغطيها العلامات، (2) واحتمال حدوث اللبس. فإذا كانت هناك علامتان تجاريتان متطابقتان "للدب القطبي"، واحدة مستخدمة على مسحوق الغسيل والأخرى على الثلاجات، فمن غير المرجح أن تتسببا في حدوث لبس لأن السلع الأساسية مختلفة. ويمكن أن تتعايش هاتان العلامتان بسلام. وإذا اُستخدمت العلامتان التجاريتان المختلفتان، على سبيل المثال، "هواوي" و"آبل" على سلع متطابقة، ولاسيما الهواتف المحمولة، فإنهما أيضاً لا تتعديان على حقوق بعضهما البعض.

وللحكم ما إذا كانت علامتان تجاريتان متطابقتان، تُطبق معايير "الاهتمام العام من الجمهور المعني" و"الملاحظة الشاملة" و"المقارنة المعزولة". وهذا النهج هو في الأساس محاكاة للطريقة التي يتسوق بها المستهلكون. فعلى سبيل المثال، عندما يرغب المستهلكون في شراء علاماتهم التجارية المفضلة في مراكز التسوق، فعادةً ما يبحثون عنها بناءً على ذاكرتهم البصرية. وبعد إيجادها، يضعونها في سلة التسوق الخاصة بهم دون التحقق كثيراً. ولا ينتمي مستهلكو الأنواع المختلفة من السلع إلى نفس الفئة من الأشخاص، وتختلف درجاتهم من حيث الاهتمام العام. فعلى سبيل المثال، سيكون عملاء الأجهزة الطبية، الذين يتمتعون

باطلاع واسع بشكل عام، ومشترو المجوهرات أكثر انتباهاً من المتسوقين العاديين الذين يقتنون الضروريات اليومية.

وعند تحديد أوجه التشابه بين السلع، ينبغي أن نراعي عوامل مثل الوظيفة والاستخدام والقطاع الصناعي وقناة المبيعات ومستهلكي هذه السلع. فبما أن كلا من كوكا كولا والمياه المعدنية هي من المشروبات وتوضع عادةً على نفس الرف في مركز التسوق، فهما سلعتان متشابهتان. وعند مقارنة نوعين من السلع، يقدم تصنيف نيس للسلع والخدمات مساعدة كبيرة في هذا المجال. وإذا كانت الأدلة الكافية تشير إلى أن منتجين اثنين، في رأي المستهلكين، مرتبطان بطريقة أو بأخرى على الرغم من انتمائهما إلى أصناف مختلفة، فهناك احتمال إلغاء تصنيف نيس.

98. ما هو تصنيف نيس؟

من أجل تصنيف السلع والخدمات لأغراض تسجيل العلامات التجارية، وُقعت اتفاقية نيس في نيس، فرنسا، في 15 يونيو 1957، ودخلت حيز النفاذ في 8 أبريل 1961. ويقسم تصنيف نيس السلع إلى 34 صنفاً، والخدمات إلى 11 صنفاً، وهو تصنيف مناسب للغاية للبحث عن العلامات التجارية وإدارتها. وفي بعض البلدان، مثل الصين واليابان، تُقسم الأصناف إلى مجموعات. وعادةً ما تكون السلع المنتمية إلى نفس المجموعة سلعاً متشابهة، ويمكن أن يساعد هذا مودعي الطلبات على فهم أوجه التشابه ونطاقات حماية السلع بطريقة أكثر سهولة.

وفي جدول السلع والخدمات المتشابهة في الصين، الذي يستند إلى الإصدار الحادي عشر من تصنيف نيس (2017)، على سبيل المثال، هناك 13 مجموعة من السلع المتشابهة في الصنف 25 "الملابس والأحذية والقبعات". وفي المجموعة 2501 "الملابس"، هناك العشرات من السلع بما في ذلك "وزرة العمل 250010"، "ملابس العمل 250010"، و"سترة 250034"، و"كنزة صوفية 250034"، و"قميص 250042"، و"قميص قصير الأكمام 250044"، و"رداء*250045".

وعند إيداع الطلب، يجب أن يملأ مودع الطلب الاسم المحدد للسلعة، مثل "سترة"، بدلاً من اسم المجموعة "ملابس" أو اسم الصنف "الملابس والأحذية والقبعات".

99. ما هو مبدأ تسجيل العلامات التجارية؟

تكمن أهمية العلامات التجارية كحلقة وصل بين المنتجين والمستهلكين في استخدامها بدلاً من تسجيلها. ويمكن استخدام العلامة التجارية على منتج أو عبوته أو في إعلاناته. وفي نظر العديد من الشركات، يعد الإعلان واسع النطاق وسيلة مهمة لزيادة ظهور علاماتها التجارية. والآن بعد أن أصبح استخدام العلامات التجارية أمراً مهماً، لماذا تُحدد ملكية العلامات التجارية عموماً على أساس أسبقية الإيداع بدلاً من أساس أسبقية الاستخدام بموجب قوانين العلامات التجارية في العديد من البلدان؟

رغم أنه يبدو من الصعب تحديد ملكية العلامة التجارية على أساس أسبقية الإيداع على حساب المستخدمين السابقين، فإن هذا النهج يضع معايير واضحة بشأن ملكية حقوق العلامات التجارية، وبالتالي تسهيل إدارة العلامات التجارية والتقاضي بشأنها. وفي المقابل، تفضل قاعدة أسبقية الاستخدام حقوق المستخدمين السابقين، ولكنها قد تجعل تحديد الملكية أمراً صعباً. وفي حالة النزاع، قد تمثل عملية التحقيق وجمع الأدلة مشكلة. ومن ثم إذا كانت حقوق العلامات التجارية توجد في حالة غير مستقرة، سيتردد رواد الأعمال في استثمار الموارد في الترويج لعلاماتهم التجارية. وبشكل عام، يعتبر نهج أسبقية الإيداع أكثر فائدة من نهج أسبقية الاستخدام، وقد اعتمدته معظم بلدان العالم.

100. ما هي مراجعات الإجراءات الشكلية والمراجعات الموضوعية للعلامات التجارية؟

هناك نهجان تتبعهما الإدارات الوطنية للعلامات التجارية لفحص طلبات العلامات التجارية: المراجعات الموضوعية ومراجعات الإجراءات الشكلية. ففي بلد يفضل المراجعة الموضوعية، يفحص مكتب العلامات التجارية المسائل الرسمية والموضوعية لأي طلب. وإذا كان الطلب يلبي متطلبات التسجيل، فسيوافق على تسجيله، وإذا لم يكن يلبيها، فسيُرفض تسجيله. أما في بلد يستخدم مراجعة الإجراءات الشكلية، فيركز مكتب العلامات التجارية على الإجراءات الشكلية لوثائق الطلب والمسائل الإجرائية. وسيُسجّل المودعون الذين يستوفون المتطلبات الشكلية.

وحتى في البلدان التي تعتمد المراجعة الموضوعية، يختلف نطاق المراجعة. ففي بعض البلدان، مثل الصين واليابان والولايات المتحدة، ستفحص إدارات العلامات التجارية جميع جوانب طلب العلامة التجارية لمعرفة ما إذا كان الطلب ينتهك أي أحكام محظورة، وكذلك ما إذا كان الطلب يتعارض مع أي حق من حقوق العلامات التجارية المسجلة مسبقًا. وفي أجزاء أخرى من العالم، مثل الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، تفحص السلطات فقط ما إذا كان طلب العلامة التجارية يتوافق مع الأحكام المحظورة.

101. ما هي أنظمة الاعتراض على العلامات التجارية وإبطالها؟

في العديد من البلدان، عندما يجتاز طلب العلامة التجارية مراجعة الإجراءات الشكلية، يُنشر قبل أن يُمنح في نهاية المطاف. وإذا وجد طرف ما أن الطلب يتعارض مع أي أحكام محظورة من قانون

العلامات التجارية أو حقوقه ومصالحه، يجوز له تقديم اعتراض لمنع تسجيل العلامة التجارية. وإذا فوت الطرف المعني المهلة المحددة لإجراءات الاعتراض وسُجلت العلامة التجارية بنجاح، يجوز له لاحقاً إيداع طلب لإبطال العلامة المسجلة.

وفيما يتعلق بإنفاذ حقوق العلامات التجارية، فإن الاعتراض على العلامات التجارية أكثر فاعلية من إجراءات الإبطال. ففي إجراءات الاعتراض، يكون الطرف المعارض في وضع المستفيد، ما دام طلب العلامة التجارية لم يُمنح بعد. ويمثل إجراء الإبطال تحدياً بعد تسجيل العلامة التجارية. وإلى أن تنجح عملية الإبطال، تظل العلامة التجارية المعنية صالحة. وبالإضافة إلى ذلك، قد يكون إبطال العلامة التجارية خاضعاً للمراجعة القضائية، مما قد يجعل العملية برمتها أطول.

102. ما هي وكالة العلامات التجارية؟

لإيداع طلب الحصول على علامة تجارية، يجوز للمودع تكليف وكالة (أو ممثل) للعلامات التجارية لمعالجة الطلب نيابة عنه. ونظراً لأن طلب العلامات التجارية هو عملية تستغرق وقتاً طويلاً – غالباً ما تستغرق أكثر من سنة - وتتضمن متطلبات قانونية وإجرائية معقدة والعديد من العقبات غير المتوقعة، فهي تتطلب الإلمام بالإجراءات والعمليات القانونية ذات الصلة. وتتمتع وكالة العلامات التجارية ذات الخبرة، والضليعة في مراجعة العلامات التجارية وإجراءات وقواعد التقاضي، بوضع أفضل لإجراء تقييمات دقيقة للحالة ومساعدة العميل على حل المشكلات التي تواجهه. وعلاوة على ذلك، إذا لم يكن مودع الطلب مقيماً أو ساكناً في البلد الذي يودع فيه الطلب ولم يكن لديه عنوان للخدمة فيه، يلزمه في كثير من البلدان أن يقوم وكيل بتمثيله أمام المكتب.

103. ما هي العلامات التجارية المنتسبة؟

يتعلق نطاق حماية العلامة التجارية بكل من العلامة والسلع والخدمات التي تغطيها العلامة. ولتوسيع نطاق حماية علامة تجارية ومنع الآخرين من "الاستفادة المجانية" من سمعتها، يجوز لمودع طلب العلامة التجارية التقدم بطلب بشأن عدد من العلامات المتشابهة وإدراج المزيد من السلع في نطاق الحماية المرغوب فيه.

وتشير العلامات التجارية المنتسبة إلى مجموعة أو سلسلة من العلامات التجارية المتشابهة التي سجلها مالك العلامة التجارية للسلع المتشابهة أو المتطابقة. فعلى سبيل المثال، قامت مجموعة Wahaha الصينية، من أجل حماية علامتها التجارية "娃哈哈"، بتسجيل العلامات التالية أيضاً: "哈 娃 娃" و"娃娃 哈" و"哈哈 娃" و"笑哈哈" و"WAHAHA" و"WA HA HA".

104. ما هي العلامات التجارية الدفاعية؟

العلامات التجارية الدفاعية هي علامات متطابقة يسجلها مالك العلامة التجارية للسلع أو الخدمات في أصناف متعددة. وعلى غرار ارتداء الدرع للتصدي للسهام، تُوظف العلامات التجارية الدفاعية لتوسيع المنطقة الدفاعية للسلع والخدمات ضد أي تعدي محتمل. فعلى سبيل المثال، سجلت مجموعة لينوفو الصينية علامتها التجارية "LENOVO" في جميع أصناف السلع والخدمات.

ويقع على عاتق مالك العلامة التجارية استخدام علامته التجارية. وإذا لم تُستخدم العلامة التجارية لمدة ثلاث سنوات متتالية، فستُلغى. وفي العديد من البلدان، بما في ذلك الصين، لا تُعفى العلامات التجارية المنتسبة والعلامات التجارية الدفاعية من خطر الإلغاء. وإذا كان مالك العلامة التجارية لا يستخدم سوى علامته التجارية الرئيسية، فستكون كل من علاماته المنتسبة وعلاماته الدفاعية معرضة لخطر الإلغاء على أساس عدم الاستخدام. ومع ذلك، مادام لم ينجح شخص في القيام بإجراء الإلغاء، تظل كل تلك العلامات التجارية صالحة. وتشكل العلامات التجارية الدفاعية في الأساس استراتيجية ينفق صاحب العلامة التجارية من خلالها المال للبقاء في حدود منطقة آمنة.

105. ما هي مدة حماية العلامات التجارية؟

تنص اتفاقية تريبس على ألا تقل مدة حماية العلامة التجارية عن سبع سنوات. وتبلغ مدة التسجيل الشائعة 10 سنوات. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن تجديد العلامة التجارية المسجلة إلى أجل غير مسمى. ورغم أن البراءات والعلامات التجارية تندرج ضمن الملكية الصناعية، فإن العلامات التجارية قابلة للتجديد، على عكس البراءات.

والعلامات التجارية، في جوهرها، هي علامات تستمد قيمتها من شهرة استخدامها في التجارة. وإذا لم تكن العلامة التجارية قابلة للتجديد، فلن تكون محمية بعد انتهاء صلاحيتها، وسيضيع الاستثمار الكبير الذي كرسه صاحب العلامة التجارية. وسيتأثر نظام السوق أيضاً، لأنه لن يكون بمقدور المستهلكين شراء العلامات التجارية التي هم على دراية بها من قبل.

في حين تُعد البراءة إنجازا فكرياً تنشأ قيمته من إبداع المخترع، وغالباً ما توفر حلولاً محدودة للمشكلات التقنية. وإذا كانت البراءة قابلة للتجديد إلى ما لا نهاية، فذلك يعني أن صاحب الحق يمكن أن يحتكر تكنولوجيا معينة إلى أجل غير مسمى، مما سيؤثر بوضوح على تقدم العلم والتكنولوجيا، ويضر بالمصلحة العامة.

106. لماذا يقع على عاتق مالك العلامة التجارية استخدام علامته التجارية؟

إذا لم يقم صاحب براءة، بصفته مالك الملكية الصناعية، باستخدام براءته أو يفوضها لشخص آخر، فقد تكون التراخيص الإلزامية مطلوبة نتيجة لذلك، مع أن البراءة لن تُحرم من الحماية القانونية. ومن ناحية أخرى، يلزم مالك العلامة التجارية استخدام علامته التجارية. وإذا لم يستخدمها لأكثر من ثلاث سنوات متتالية، فقد تُلغى.

وتكمن حياة العلامة التجارية في استخدامها. وإذا ظلت في طي النسيان لفترة طويلة، فإنها تفقد وظيفتها المتمثلة في تحديد مصدر السلع أو الخدمات. ورغم وجود مثل هذه العلامة التجارية في القانون، فإنها ميتة على أرض الواقع. وبالإضافة إلى ذلك، عند اختيار المودعين لعلاماتهم التجارية، فإنهم يرغبون في الحصول على أسماء رائعة وسهلة التذكر ويسهل التعرف عليها. وللأسف، هذه النوعية من الأسماء محدودة، لذلك من الضروري تنظيف سجل العلامات التجارية، وإزالة تلك العلامات التي لم تُستخدم لفترة طويلة، وبالتالي تحسين موارد تسجيل العلامات التجارية.

107. ما هي الحقوق السابقة التي قد تتعارض مع حقوق العلامات التجارية؟

في النظام القانوني، غالباً ما تتعارض حقوق عدة مع بعضها البعض، ولا تُستثنى حقوق العلامات التجارية من ذلك. وتشمل الحقوق السابقة التي قد تتعارض مع حقوق العلامات التجارية حقوق الاسم التجاري وحق المؤلف وحقوق التصميم الصناعي وحقوق الاسم وحقوق الصورة.

وتحدد العلامة التجارية مصدر المنتج، في حين يميز الاسم التجاري الأعمال التجارية، وكلاهما علامة تجارية. وإذا طلب طرف ما تسجيل الاسم التجاري لشركة معروفة كعلامة تجارية، على سبيل المثال "P&G"، فإنه سيتعدى على حقوق الاسم التجاري لشركة P&G.

ومن بين العناصر المختلفة التي يمكن استخدامها لإنشاء علامة تجارية، تعد العناصر التصويرية والموسيقى أيضاً مكونات لحماية حق المؤلف. وإذا سُجّل مصنف فني أو موسيقى محمي بحق المؤلف كعلامة تجارية دون إذن، فإن ذلك تعدي على حق المؤلف السابق.

ويمكن أن تكون العلامة التجارية علامة ثلاثية الأبعاد، وغالباً ما يكون التصميم الصناعي - المبهج جمالياً والممكن استخدامه صناعياً - ثلاثي الأبعاد. ولذلك، قد تتعارض حقوق العلامات التجارية أيضاً مع حقوق التصميم الصناعي السابقة.

وتُعد حقوق الاسم والصورة حقوقاً شخصية. وفي الممارسة العملية، إذا كان شخص ما يحمل الاسم نفسه لأحد المشاهير ويطلب الحصول على العلامة التجارية بنفس الاسم، يجوز لإدارة العلامات التجارية أن ترفض الطلب على أساس أنه سيضر بالمصلحة العامة بما يتجاوز نطاق الاستخدام العادل أو يتعارض مع اسم ذلك الشخص المشهور.

108. ما هو الترخيص الاحتكاري والترخيص الاستئثاري والترخيص العام للعلامات التجارية؟

الترخيص الاحتكاري هو ترخيص يَسمح بموجبه صاحب العلامة التجارية لمرخص له واحد فقط باستخدام العلامة التجارية، ولا يجوز صاحب العلامة التجارية نفسه استخدامها في منطقة محددة خلال فترة زمنية محددة. في حين يسمح الترخيص الاستئثاري للمرخص له باستخدام العلامة التجارية حصرياً، ولكن يجوز صاحب العلامة التجارية الاستمرار في استخدامها. وباستخدام ترخيص عادي، يأذن صاحب العلامة التجارية للمرخص له باستخدام العلامة التجارية، لكن مالك العلامة التجارية يحتفظ بالحق في استخدام العلامة التجارية نفسها ويأذن للمرخص لهم الآخرين باستخدامها.

ومن بين الأنواع الثلاثة للتراخيص، يمنح الترخيص الاحتكاري أوسع سلطة للمرخص له. فعند حدوث تعد على علامة تجارية، يسمح القانون للمرخص له باتخاذ إجراءات بمفرده، كما هو الحال في العديد من البلدان، لأنه يعاني أكثر من غيره باعتباره المستخدم الوحيد. وفي حالة الترخيص الاستئثاري، يتمتع المرخص له بحقوق أقل. ويمكنه رفع دعوى قضائية بالاشتراك مع صاحب العلامة التجارية. ويمكن للمرخص له رفع دعوى بمفرده فقط عندما لا يقوم صاحب العلامة التجارية بذلك. وفي حالة الترخيص العام، لا يجوز للمرخص له رفع دعوى بمفرده، لأنه واحد فقط من المرخص لهم، ما لم يكن لديه إذن خاص من صاحب العلامة التجارية.

109. لماذا لا ينطبق الترخيص الإلزامي على العلامات التجارية؟

ينطبق الترخيص الإلزامي أو القانوني على البراءات ونماذج المنفعة وحق المؤلف، ولكن ليس على العلامات التجارية. وذلك راجع إلى أن موضوعات الترخيص الإلزامي يجب أن تكون عبارة عن إبداعات فكرية، بينما العلامة التجارية في جوهرها هي عبارة عن علامة تجارية.

ولنفترض أن أزمة صحية اندلعت، مما يستلزم إنتاج كميات كبيرة من الأدوية المسجلة ببراءة والتي تملكها الشركة "ألف". وفي ظل هذه الظروف، يصبح الترخيص الإلزامي للدواء مبرراً. ولكن ليس من الضروري تسمية الدواء الذي ينتجه المرخص له بعلامة الشركة "ألف." ولن يؤثر استخدام العلامة التجارية على الدواء من عدمه على فعالية الدواء. وعلى العكس من ذلك، سيؤدي استخدام العلامة التجارية للشركة "ألف" على الدواء إلى أن يعتقد الجمهور بأن الدواء أعدته الشركة "ألف" وليس المرخص له.

110. ما هو رمز العلامة التجارية المسجلة؟

رمز العلامة التجارية المسجلة المقبول على المستوى الدولي هو ®، وهو مشتق من الكلمة الإنكليزية "register" (التسجيل)، مما يعني أن العلامة التجارية المتبوعة به مسجلة. وتستخدم بعض الشركات رمز TM الذي يدل على "Trade Mark" (العلامة التجارية)، لتبيان أن الكلمة أو الرمز المعني عبارة عن علامة تجارية. وهو يعني أنها علامة تجارية غير مسجلة أو أن طلب العلامة التجارية لا يزال معلقاً. وبالإضافة إلى ذلك، يحق لصاحب العلامة التجارية، ولكن ليس إلزاماً، استخدام رمز التسجيل. وهذا يعني أنه يجوز له وضع الرمز بجوار علامته التجارية أو عدم وضعه.

111. ما معنى استخدام العلامة التجارية الوصفية؟

يسمح قانون العلامات التجارية الحديث بوجود عناصر غير مميزة في علامة تجارية، مثل "كولا" في "كوكا كولا". ويُسمح بتسجيل العناصر التي ليست تمييزية بطبيعتها إذا اكتسبت سمة التمييزية من خلال الاستخدام، مثل شركة المشروبات الكحولية "Wuliangye" التي تشير في الأصل إلى النبيذ المقطر من خمسة أنواع من الحبوب.

ولو أن استخدام كلمة "كولا" حُظر بعد تسجيل علامة "كوكا كولا" التجارية، فسيكون ذلك ضاراً بالمصلحة العامة، وبالتالي لن تظهر إلى الوجود "بيبسي كولا". وتنص اتفاقية تريبس على ما يلي: " يجوز للبلدان الأعضاء النص على استثناءات محدودة من الحقوق الناشئة عن العلامات التجارية، كالاستخدام المنصف لعبارات الوصف، شريطة أن تراعى هذه الاستثناءات المصالح المشروعة لصاحب العلامة التجارية والأطراف الثالثة".

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن استخدام العلامة التجارية الوصفية يستند إلى شرط أن تُستخدم العلامة على المنتج حسب معنى قانون العلامات التجارية. وإذا كان استخدام "Coca-Cola" ليس استخداماً للعلامة التجارية (يعني أنه يشير إلى مصدر المنتج)، فإن استخدام العلامة التجارية الوصفية أمر غير وارد، على سبيل المثال إذا ما ذُكرت في كتاب.

112. ما معنى استخدام العلامات التجارية الإشارية؟

نظراً لأن العلامة التجارية هي من أهم الأصول المهمة والأدوات في يد صاحب العلامة التجارية للمنافسة في السوق، فمن الناحية النظرية، يحق لصاحب العلامة التجارية منع أي شخص آخر من استخدام علامته التجارية دون إذن. لكن الواقع غير ذلك، إذ أن استخدام بعض الأطراف الأخرى للعلامة التجارية له ما يبرره، لأنها تحتاج إلى استخدام علامته التجارية لتزويد المستهلكين بمعلومات عن منتجاته.

خذ على سبيل المثال حواسيب "آبل"، يتعين على بائعي هذه الحواسيب ومصلحيها ومورِدي قطع الغيار الذين يتعاملون مع منتجات "آبل" استخدام علامة آبل التجارية لشرح المنتجات التي يبيعونها أو الخدمات التي يقدمونها. ومع ذلك، إذا كانوا عديمي الضمير - على سبيل المثال، إذا كانوا تجار مستقلين يتظاهرون بأنهم أصحاب حقوق امتياز أو إذا كانوا يبيعون حواسيب مستعملة على أنها منتجات جديدة – فمن المحتمل أن يكونوا قد تجاوزوا حدود الاستخدام العادل ليتعدوا على مصالح مالك العلامة التجارية.

113. ما هو الفرق بين إلغاء العلامات التجارية وإبطالها؟

سيؤدي كل من إلغاء وإبطال علامة تجارية إلى فقدان حقوق العلامة التجارية، ولكن هناك اختلافات كبيرة بين الإجراءين. ويرجع إلغاء العلامة التجارية إلى وجود مشاكل في استخدامها. فعلى سبيل المثال، إذا قام صاحب العلامة التجارية بتغييرها أو تغيير معلومات حول صاحبها بشكل غير سليم، فالنتيجة هي أن حقوق العلامات التجارية تندثر من تاريخ الإلغاء. فإذا سُجلت علامة تجارية في 13 يناير 2016، وأُلغيت بسبب الاستخدام غير السليم وأُعلن عن الإلغاء في 14 يونيو 2018، تنقضي بذلك حقوق العلامات التجارية في يونيو 2018.

ويحدث إبطال العلامة التجارية لأنها كانت معيبة وقت إيداع الطلب. وقد تُبطل علامة تجارية مشابهة لاسم بلد لأنها تضر بالمصلحة العامة. وإذا ما أُبطلت العلامة التجارية الواردة في الفقرة السابقة، فستُعتبر غير موجودة اعتباراً من يناير 2016.

114. ما هو الاستيراد الموازي؟

مع تزايد العولمة الاقتصادية، أنشأت العديد من العلامات التجارية الكبرى مصانع في الخارج لتوزيع منتجاتها على الصعيد العالمي. ورغم أن هذه المنتجات تباع تحت نفس العلامة التجارية، فإنها قد تختلف في المواصفات التقنية والأسعار. ونتيجةً لذلك، يشتري بعض المتداولين بأسعار منخفضة ويبيعون بأسعار مرتفعة، ليمارسوا المراجحة بين البلدان منخفضة السعر والبلدان مرتفعة السعر. وعلى عكس السلع المقلدة، تتسم السلع المستوردة الموازية بالأصالة لأنها ناشئة عن المنتج الأصلي وتحمل علامات تجارية أصلية. ونظراً لأن هذه الممارسة مختلفة عن استيراد المنتجات المقلدة أو سلع السوق السوداء، فإنها تسمى "الاستيراد الموازي" أو "السوق الرمادية".

والاستيراد الموازي هو نتيجة فرعية للاختلالات في الأسواق الإقليمية المقسمة. وتحاول الأعمال التجارية ذات العلامات التجارية تجزئة الأسواق باستخدام استراتيجيات تسعير مختلفة وجني عوائد أعلى قدر الإمكان، وستحفز فجوة الأسعار نفسها تدفق السلع من الأسواق منخفضة الأسعار إلى الأسواق مرتفعة الأسعار. ومن الطبيعي أنه بعد بيع السلعة بشكل قانوني، لم يعد صاحب العلامة التجارية يعتمد على حقه في العلامة التجارية للتدخل في السوق؛ وإذا قام بما يخالف ذلك، سيؤثر على معاملات السوق. وتُسمى هذه النظرية استنفاد الحقوق. ومع ذلك، حتى يومنا هذا، لا يوجد نهج متفق عليه دولياً فيما يتعلق بمسألة استنفاد حقوق العلامات التجارية.

الصورة: Getty Images/إجزافيير أرناو



أساسيات
أشكال الملكية
الفكرية الأخرى

أشـ
كال
الملـ
كية
الفكـ
رية
الـ
أخرى

115.لماذا يجب أن نحمي التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة؟

الدائرة المتكاملة، والمعروفة أيضاً باسم الشريحة أو شبه موصل، هي دائرة ذات وظائف معينة. ومن خلال تكنولوجيا أشباه الموصلات، فإنها تدمج عدداً معيناً من المكونات الإلكترونية المعروفة مثل المقاومات والمكثفات والترانزستورات، فضلاً عن التوصيل بينها بأسلاك. وتشكل الدائرة المتكاملة أساساً في صناعة تكنولوجيا المعلومات والقوة الدافعة لتطورها السريع. وأصبح مستواها التقني وحجم تطورها مؤشرين هامين على القدرة التنافسية لبلد ما وقوته الشاملة.

ويتجسد عامل الابتكار في الدوائر المتكاملة في التصميم ثلاثي الأبعاد للمكونات والأسلاك داخلها، أو ما يسمى بالتصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة. وغالباً ما يستغرق الأمر عدة سنوات ويكلف ملايين الدولارات لتطوير دائرة متكاملة كبيرة جديدة بشكل مستقل. ومع ذلك فبمجرد أن تصبح متاحة تجارياً، فإنها تكلف فقط عشرات الآلاف من الدولارات لنسخها بطريقة غير قانونية. ونظراً لخصائصها، لا يمكن حماية الدائرة المتكاملة من خلال نظام البراءات أو حق المؤلف الحاليين. وهناك حاجة إلى وضع تشريع خاص لحماية التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة من التقليد غير القانوني وحظره.

116. ما الفرق بين التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة والتصميم الصناعي؟

يشبه التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة التصميم الصناعي حيث إن كلاهما من التصاميم البيانية. ومع ذلك، هناك اختلافات كبيرة بين الاثنين. فالتصميم الصناعي هو تصميم يمكن رؤيته من الخارج، مع توفره على ميزات جمالية، في حين تُثبت الدائرة المتكاملة داخل المنتج، مع إيلاء الاعتبار أساساً للوظيفة التقنية، وهي مستقلة عن مواقع المكونات الإلكترونية. ويتمثل الغرض من تصميم الدائرة المتكاملة في زيادة التكامل وادخار المواد والحد من استهلاك الطاقة، ومن الصعب على هذه النقاط تلبية متطلبات عدم البداهة للحصول على براءة. ولهذا السبب، ليست الدوائر المتكاملة مؤهلة للحماية بموجب براءة.

117. ما الفرق بين التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة وحق المؤلف؟

تشمل المصنفات الرسومية التي يغطيها حق المؤلف الكلمات أو الرسومات أو الرموز المستخدمة للتعبير عن أفكار المؤلفين كامتداد لشخصيتهم. فسيعطي كتّاب مختلفون أوصافاً مختلفة تماماً لنفس القصة. فعلى سبيل المثال، يختلف روائيو وشيا (فنون الدفاع عن النفس والفروسية) في أساليبهم: يتميز أسلوب الكتابة لدى جين يونغ بالعظمة والروعة، ويتميز أسلوب ليانغ يوشينغ بالأناقة والعمق الأدبي، ويتميز أسلوب غو لونغ بالتوجه غير التقليدي والغرابة.

ومن ناحية أخرى، تحقق الدوائر المتكاملة وظائف إلكترونية معينة من خلال المكونات الإلكترونية وأسلاكها. حتى وإن كانت هناك فكرة ما وراء التصميم، فيجب أن يلتزم بالوظائف ذات الصلة، ولا يوجد مجال كبير للمصممين للتعبير عن شخصيتهم. ولذلك، فإن الدوائر المتكاملة لا يشملها حق المؤلف أيضاً.

وباعتبارها شكلاً مستقلاً من حقوق الملكية الفكرية، فإن حق التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة له خصائص تندرج ضمن حق المؤلف والبراءات، ولكنه يميل أكثر نحو حق المؤلف. ولهذا السبب يطلق عليه أحياناً "حق المؤلف الصناعي". ولا يُقصي نظام حق المؤلف الآخرين من إنشاء أعمال متشابهة بشكل مستقل، وعلى نفس الخطى ليس للتصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة أي حق استئثاري.

وفيما يتعلق بشدة الحماية، فإن حق التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة أضعف من حق المؤلف. فهو يتيح للآخرين عكس التصاميم التخطيطية للمهندسين، ويحظر فقط النسخ المتماثل غير الإبداعي. وبعبارة أخرى، قد لا يشكل التعديل السليم للتصميم التخطيطي القائم تعدياً. غير أنه في مجال حق المؤلف، لا يخلو التعديل السليم من خطر التعدي.

وبالإضافة إلى ذلك، تكون مدة حماية التصميم التخطيطي أقصر بكثير من مدة حق المؤلف. إذ تصل مدة حماية التصميم التخطيطي 10 سنوات، تبدأ من تاريخ إيداع طلب التسجيل أو من تاريخ الاستغلال التجاري لأول مرة في أي مكان في العالم. وفي معظم البلدان، يُحمى حق المؤلف طوال حياة المؤلف بالإضافة إلى 50 سنة بعد مماته، أو بعد مرور 50 سنة على انتهاء صلاحية المصنف في حالة كان المؤلف عبارة عن كيان.

118. ما هي حقوق " الأصناف النباتية الجديدة"؟

يمكن زراعة أصناف نباتية جديدة اصطناعياً أو اكتشافها في البرية. ويجب أن تكون الأصناف الخاضعة للحماية متسمة بالجدة والسمة التمييزية والتوحيد والثبات. ولنظام الأصناف النباتية الجديدة ونظام البراءات العديد من الجوانب المشتركة. وهذا هو السبب وراء حماية الأصناف النباتية الجديدة ببراءات سابقاً في فرنسا وألمانيا. ومع ذلك، نظراً لأن البراءات تتضمن العديد من مجالات التكنولوجيا وأن حقوق الأصناف النباتية الجديدة تحمي فقط الأصناف النباتية الجديدة وتتسم بالعديد من الميزات الفريدة، فإن معظم البلدان تحمي الأصناف النباتية الجديدة من خلال قوانين خاصة.

وبعد منح براءة صنف جديد، لا يُسمح لأحد بإنتاج أو بيع مواد الاستولاد بدون إذن. وإذا مُنح حق الصنف النباتي الجديد، فلن يُسمح للآخرين بزراعته أو بيع شتلاته دون موافقة صاحب الحق.

119. ما معنى جدة الأصناف النباتية الجديدة؟

اعتمد نظام حماية الأصناف النباتية الجديدة عند صياغته على العديد من جوانب نظام البراءات، لكنه احتفظ بمميزاته الخاصة. فإذا نُشر اختراع في مقال، أو اُستخدم علناً أو بُثّ في محطة إذاعية أو تلفزيونية، فستُقوض جدته. ومن ناحية أخرى، فإن الطريقة الوحيدة لإلحاق الضرر بجدة صنف نباتي جديد هي بيعه في السوق. وهذا يرجع إلى الطابع الفريد للصنف النباتي الجديد. ولا يكفي النفاذ وحده إلى وثيقة حول صنف نباتي جديد لتمكين أخصائي تقني من نسخه، إذ يتعين عليه الحصول على البذور من السوق لتوليد صنف جديد.

120. ما هي السمة التمييزية للصنف النباتي الجديد؟

تعادل "السمة التمييزية" للصنف النباتي الجديد "السمة الابتكارية" للبراءة. وللأصناف النباتية المختلفة خصائص مختلفة، والتي لا يمكن تقييمها من خلال " السمة الابتكارية". ولذلك، أُطلق مفهوم "السمة التمييزية". ومن الضروري أن يكون الصنف الجديد مختلفاً بشكل واضح عن الأصناف المعروفة.

121. ما معنى التوحيد والثبات في صنف نباتي جديد؟

يعادل التوحيد والثبات لصنف نباتي منفعة البراءة. ويتطلب نظام البراءات أن يكون من الممكن إيداع طلب الحصول على براءة اختراع ذي منفعة في الصناعة على نطاق واسع. وبالمثل، ينبغي أن يكون من الممكن استخدام صنف نباتي جديد على نطاق واسع ليكون مؤهلاً للحماية. ولذلك، ينبغي أن يكون الجيل التالي من الصنف النباتي موحداً في خصائصه. فعلى سبيل المثال، إذا كان الجيل التالي الذي ينمو من بذور أقحوان أحمر ذو ألوان متعددة، فإنه لا يلبي متطلبات التوحيد.

وبالإضافة إلى ذلك، تواجه الأصناف النباتية مشكلة التدهور. ويستغرق الأمر وقتًا طويلاً لمعرفة ما إذا كان صنف نباتي سيحتفظ على خصائص ثابتة. فعلى سبيل المثال، إذا كان لصنف القمح محصول 750 كغم لكل مو (1 مو صيني يعادل 1/15 هكتار) هذا العام ولكنه ينخفض إلى 500 كغم في السنة الثانية و400 كغم في السنة الثالثة، فمن الواضح أنه لا يفي بمتطلبات الثبات.

122. ما هو المؤشر الجغرافي؟

تعطي الميزات الفريدة للمكان دائماً مميزات خاصة لسكانها. وبالمثل، لدى العديد من الأماكن تخصصات فريدة من نوعها. فقد يكون لنفس النوع من المنتجات المصنوعة في أماكن مختلفة نكهات مختلفة. لنأخذ النبيذ على سبيل المثال، فالجيد منه يُشتق من العنب الجيد، على اعتبار أن جودة النبيذ تتوقف على المواد الخام والتقنية المعتمدة في صنعه. وأصناف العنب والمناخ والتربة والرطوبة وإدارة مزارع الكروم وتقنية صنع النبيذ هي العوامل الستة التي تحدد جودة النبيذ. وعلى سبيل المثال، يشتهر نبيذ الشامبانيا الفوار المنتج في منطقة شامبان بفرنسا بجودته وخصائصه.

وكمثال آخر، يضم دونغتينغو بيلوتشون، صنف شهير من الشاي الصيني، أوراق شاي ذات شعر نحيف ملفوفة على شكل حلزون، وعبير منعش وطعم رائع يدومان لوقت طويل. ومن أصناف شاي يوننان بوير، يحتوي الشاي المخمر على عبير مصقول، ويتميز بلون سائل أحمر وينتج طعماً حلواً يدوم لوقت طويل، بينما ينضح غير المُخمر بعبير نقي ولون برتقالي سائل وطعم يدوم لوقت طويل.

وفيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، فإن هذه المنتجات المعروفة التي تعتمد جودتها أو خصائصها بالكامل (أو في الغالب) على البيئات الجغرافية المحلية يتم تمثيلها بأسمائها الجغرافية. وبمجرد التسجيل، يُعرف هذا الاسم الجغرافي باسم "المؤشر الجغرافي" أو اسم مكان المنشأ.

123. ما الفرق بين المؤشر الجغرافي والعلامة التجارية؟

المؤشرات الجغرافية والعلامات التجارية هي علامات كليها تعيّن مصادر السلع. ويشير المؤشر الجغرافي إلى منتج معين ناشئ من منطقة معينة تمنح المنتج ميزاته وخصائصه الفريدة، بينما تشير العلامة التجارية إلى المنتجات أو الخدمات الخاصة بشركة معينة. وتُستمد سمعة العلامة التجارية من الأعمال التجارية، والدعاية والترويج للشركة، في حين تُستمد سمعة المؤشر الجغرافي من هبة الطبيعة والتراث الثقافي. ولهذا السبب بالتحديد، يمكن نقل العلامة التجارية، بينما لا يمكن نقل المؤشر الجغرافي إلى الآخرين خارج المنطقة المحددة.

124. ماذا تعني أعمال المنافسة غير المشروعة؟

بموجب اتفاقية باريس، يُعتبر من أعمال المنافسة غير المشروعة كل منافسة تتعارض مع العادات الشريفة في الشؤون الصناعية أو التجارية.

ويُحظر ما يلي على وجه الخصوص:

(1) "كافة الأعمال التي من طبيعتها أن توجد بأية وسيلة كانت لبساً مع منشأة أحد المنافسين أو منتجاته أو نشاطه الصناعي أو التجاري"؛

(2) و"الادعاءات المخالفة للحقيقة في مزاولة التجارة والتي من طبيعتها نزع الثقة عن منشأة أحد المنافسين أو منتجاته أو نشاطه الصناعي أو التجاري"؛

(3) و"البيانات أو الادعاءات التي يكون استعمالها في التجارة من شأنه تضليل الجمهور بالنسبة لطبيعة السلع أو طريقة تصنيعها أو خصائصها أو صلاحيتها للاستعمال أو كميتها"

125. ما هو السر التجاري؟

يفي السر التجاري، المعروف أيضاً باسم المعلومات غير المكشوف عنها، بالمعايير التالية: (1) يدخل ضمن خانة الأسرار وهو غير معروف لدى الجمهور؛ (2) وله قيمة تجارية بسبب سريته وأهميته التجارية (إذا لم يكن له قيمة، لا يمكن أن يصبح نوعاً من حقوق الملكية الفكرية)؛ (3) واتخذ المراقب الشرعي للمعلومات تدابير سرية معقولة.

وبشكل عام، يجب الإعلان عن معظم عناصر حماية الملكية الفكرية وبالتالي فهي عناصر ضمن حماية البراءات والعلامات التجارية وحق المؤلف. ومع ذلك، فإن فرضية حصول العمل التجاري على الحماية تعتمد على "سريته" وعدم علم الجمهور بمحتواه. ولذلك، في كثير من الحالات، تتمتع أسرار الأعمال التجارية بمزايا تنافسية أكبر وقد جذبت أيضاً اهتماماً متزايداً من الجمهور.

126. ما الفرق بين حماية البراءات وحماية السر التجاري؟

لنفترض أن الشركة "ألف" قد حصلت على براءة على اختراعها. وما دام أن تكنولوجيا شخص آخر تدخل في نطاق حماية براءة الشركة "ألف"، فإنها تشكل تعدياً على براءتها، بغض النظر عما إذا كان ذلك الشخص قد ابتكر التكنولوجيا المتعدية أو نسخها من تكنولوجيا الشركة "ألف" المحمية ببراءة. وتختلف حماية الأسرار التجارية عن هذا. ومن بين أهم أسباب التعدي على الأسرار التجارية هو الحصول على المعلومات بطريقة تنتهك الممارسات التجارية الشريفة، مثل السرقة والرشوة وما إلى ذلك. وعندما يحصل الناس على التكنولوجيا من خلال جهدهم الخاص أو عن طريق الهندسة العكسية، فإنهم لا يتعدون على الأسرار التجارية.

ومع ذلك، فهذا لا يعني أن حماية البراءات تفوق حماية الأسرار التجارية من جميع النواحي. فالبراءة تُحمى لمدة محددة، بينما من الناحية النظرية، يمكن حماية الأسرار التجارية بشكل دائم، طالما اُتخذت تدابير مناسبة للحفاظ على سريتها. ومن بين الأمثلة على ذلك صيغة كوكا كولا. وبالمثل، إذا كان الاختراع الذي يسعى للحصول على الحماية عبارة عن طريقة وليس منتجاً، فسيكون من الصعب الحصول على دليل على استخدام شخص آخر لهذه الطريقة. كما أن عدم وجود أدلة سيجعل من الصعب إنفاذ حقوق الفرد من خلال التقاضي. وفي هذه الحالة، إذا لم تكن الطريقة سهلة للحصول عليها، فمن الأنسب حمايتها باعتبارها سراً تجارياً. وبطبيعة الحال، تعتمد فرضية حماية الأسرار التجارية على اعتبار التكنولوجيا "سر". وإذا كان شخص آخر قد أعلن عن نفس التكنولوجيا للجمهور، فسيفقد السر التجاري معناه. وبالإضافة إلى ذلك، إذا أراد صاحب الحق تسويق تكنولوجيته أو تحويلها إلى أسهم أو ترخيصها لآخرين لاستخدامها، فإن حماية البراءات أكثر ملاءمة من حماية الأسرار التجارية. وخلاصة القول، كلما زاد عدد الأشخاص الذين يستخدمون التكنولوجيا إلا وزادت مخاطر تسرب السر التجاري.

وعلى العموم، ينبغي مراعاة العوامل المختلفة عند الاختيار بين حماية البراءات وحماية السر التجاري.

127. كيف ينبغي حماية الثقافة التقليدية؟

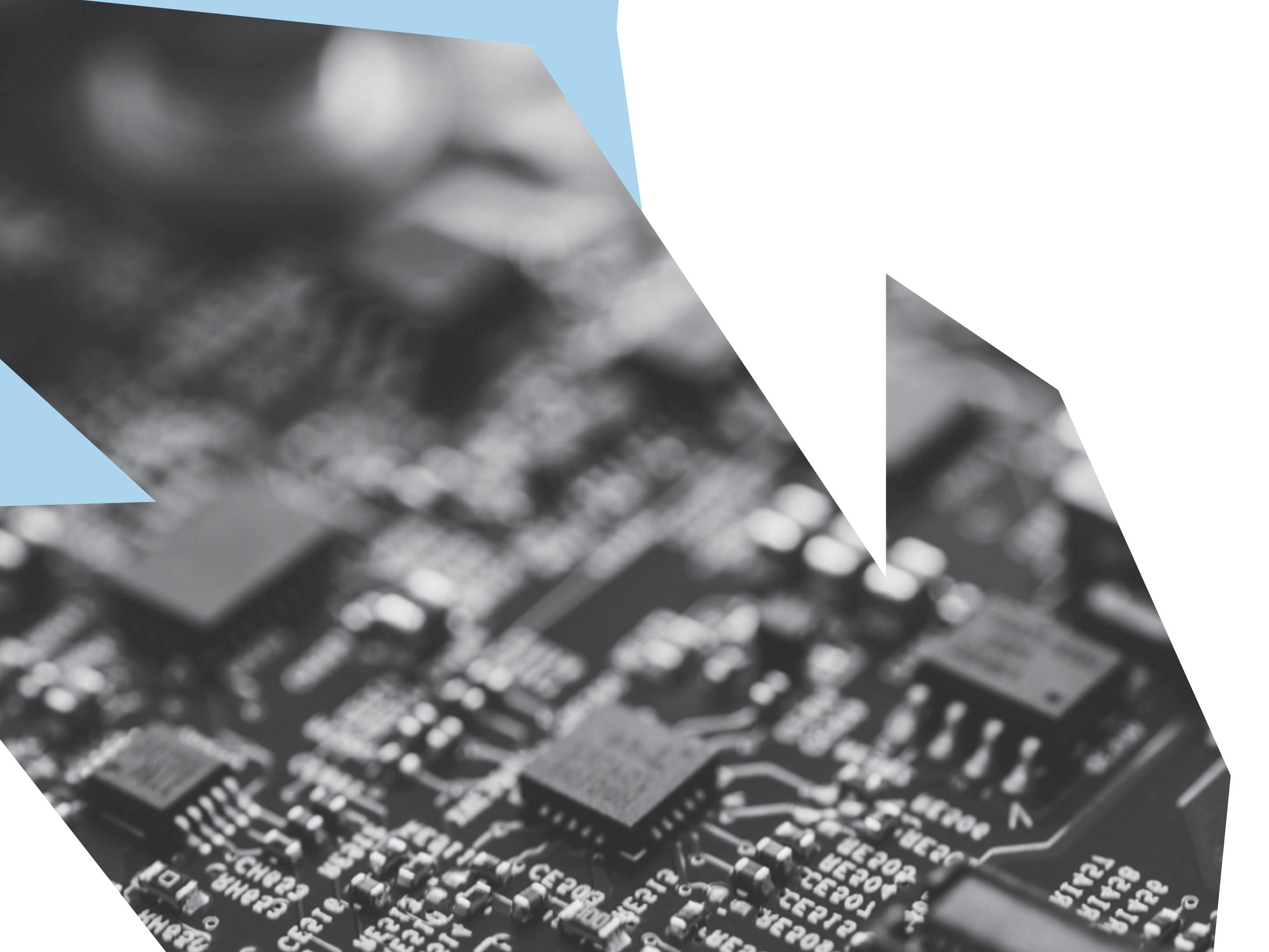
ما نسميه "الثقافة التقليدية" للبلد هو تلك الجوانب الفريدة من نوعها التي تشكلت خلال تطور حضارته. ويشمل هذا عادة الآداب والفنون الشعبية، والحرف التقليدية، والعادات الشعبية.

لقد توصل المجتمع الدولي سلفاً إلى توافق في الآراء بشأن حماية الثقافة التقليدية، ولكن كان هناك نقاش طويل حول النموذج القانوني الذي ينبغي اعتماده لحمايتها. وعلى وجه الخصوص، هناك اختلافات أكبر في الآراء حول ما إذا كان ينبغي حمايتها من خلال نظام الملكية الفكرية أم لا. ولكن في الممارسة العملية، تُحمى الثقافة التقليدية بموجب حق المؤلف والملكية الصناعية وقانون المنافسة غير المشروعة وقانون التراث الثقافي و/أو تدابير حماية الحقوق الخاصة. وعلى سبيل المثال، سنت الصين قانون التراث الثقافي غير المادي لحماية الثقافة التقليدية.

128. كيف يحمي المجتمع الدولي الموارد الوراثية؟

قبل اعتماد اتفاقية التنوع البيولوجي في عام 1992، كانت الموارد الوراثية تعتبر ثروة مشتركة للبشرية وليست موضوع حماية قانونية. وفي ذلك الوقت، استخدمت البلدان المتقدمة مزاياها التكنولوجية للحصول على الموارد الوراثية من البلدان النامية لأغراض التنمية والاستخدام، واكتسبت فوائد اقتصادية كبيرة من القيام بذلك.

ووضعت اتفاقية التنوع البيولوجي مبدأ سيادة الدولة على الموارد الوراثية. ويمكن للدول الأعضاء أن تتقاسم الفوائد الناشئة عن استخدام المواد الوراثية من خلال "الموافقة المسبقة المستنيرة" و"الشروط المتفق عليها بشكل متبادل". ومبادئ بون التوجيهية بشأن النفاذ إلى الموارد الوراثية وتقاسم المنافع الناجمة عن استغلالها بعدل وإنصاف، التي أُقِرّت في عام 2002، وضعت دليلاً إجرائياً طوعياً للحصول على المواد الوراثية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استغلالها. ويطرح بروتوكول ناغويا الذي اُعتمد في عام 2010 قواعد واضحة لجمع الكائنات الحية وتوزيع مصالح معينة، وبالتالي زيادة تحسين آلية تقاسم المنافع. كما أدرجت بعض البلدان حماية الموارد الوراثية في أنظمة براءاتها. فعلى سبيل المثال، تنص المادة 5 من قانون البراءات الصيني على عدم منح حقوق البراءات لإبداعات اُخترعت بالاعتماد على المواد الوراثية التي حُصّل عليها أو اُستخدمت بطريقة غير مشروعة.



الصورة: Getty Images/ ويلدا أزوانكيت

قا الـ
ئمة مرا
جع

Cui Guobin (2016). *Patent Law: Principles and Cases*. Beijing: Peking University Press.

Dong Tao, (2006). *Patent Claims*. Beijing: Law Press.

Huang Hui (2016). *Trademark Law*. Beijing: Law Press.

Liu Chuntian (*et al.*) (2000). *Intellectual Property Law*. Beijing: Higher Education Press and Peking University Press.

Liu Yinliang (2010). *Intellectual Property Law*. Beijing: Higher Education Press.

Shen Rengan and Zhong Yingke (2003). *Introduction to Copyright Law* (Revised Edition). Beijing: Commercial Press.

Supreme People's Court of the People's Republic of China (SPC) and WIPO (2019). *WIPO Collection of Leading Judgments on Intellectual Property Rights: People's Republic of China 2011–2018*. Beijing and Geneva: SPC and WIPO.

Wang Qian (2014). *Course on Intellectual Property Law*. Beijing: Renmin University of China Press.

WIPO (2017). *Introduction to Intellectual Property: Theory and Practice*, Second Edition. Alphen aan den Rijn: Wolters Kluwer.

Wu Handong, Liu Jianwen (*et al.*) (2002). *Intellectual Property Law*. Beijing: Peking University Press.

Wu Handong (2013). *General Introduction to Intellectual Property Rights*. Beijing: Renmin University of China Press.

Yin Xintian (2011). *Detailed Explanation of Chinese Patent Law*. Beijing: Intellectual Property Publishing House.



المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف: 11 91 338 22 41+
الفاكس: 28 54 733 22 41+

للاطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب
الويبو الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices

من منشورات الويبو 1056A
ISBN 978-92-805-3071-1